السِّيرَة النَّبَوِيَّة العَطِرَة

المعلمة: قمر صبري بادنجكي

الحمدلله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه

وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشانه

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك

الحمدلله الذي أعزنا بالإسلام،

الحمدلله الذي شرفنا بالقرآن،

الحمدلله على نعمة النبي المصطفى العدنان

اللهم صل وسلم وبارك على سيد ولد آدم،

الرحمة المهداة للعالمين،

خاتم الأنبياء والمرسلين

اللهم صل وسلم وبارك على صاحب المقام المحمود والحوض المورود

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الأولين،

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد في الآخرين،

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين

صلاةً ترضيك وترضيه عنا بفضلك وجودك ومنِّك ياربَ العالمين

واجعلنا بالصلاة عليه من الفائزين ومن الراشدين،

ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله يوم القيامة

اللهم علمنا خُلُقه واجعلنا على خطاه

اللهم ارزقنا شفاعته واجعلنا جنداً من جنود القرآن والسنة أبداً ما أبقيتنا يارحمن

{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } ٥٦ الأحزاب

الله ﷻ لا يُمَلِّكُ كنوز السيرة إلا لمسلم تائب

بدأ مرحلة التغيير ،

وفتح صفحة جديدة في حياته ،

وأخذ نفسه عليها بالمجاهدة ،

وبذل وسعه في مرضات الله ﷻ ،

وأقبل على رسول الله ﷺ بكل همته وقلبه،

وله من العبادات في السر والعلن،

وله من الصدقات،

ومن العمل الصالح في خدمة الإسلام

هنالك يُمَلِّكُهُ الله ﷻ هذه الكنوز

اللهم مَلِّكنَا

السيرة:

- لغةً: الطريقة - الهيئة - الحالة
- اصطلاحاً: ما كان عليه النبي ﷺ من مولده لوفاته (طريقة النبي ﷺ ميزان دقيق)

- ذُكِرت كلمة السيرة مرة واحدة في القرآن ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ (٢١) طه
- فقول فلان له سيرة حسنة أي (أقوال - أعمال - معاملات)
- فالسيرة دين، تربي، فهم، إدراك، وعي، التزام، تغيير
- السيرة هي كل العلوم ومنبع العلوم وأشرف العلوم.
- لولا السيرة ما رسخت عقيدتنا ولولا السيرة ماتفقهنا في ديننا ولولا السيرة ما تعمقنا في قرآننا ولأن النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ولأن طلب العلم فريضة على كل مسلم.
- يقول ﷺ: " مَن سلَكَ طريقًا يلتَمِسُ فيهِ علمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ ، وإنَّ الملائِكَةَ لتَضعُ أجنحتَها لطالِبِ العلمِ رضًا بما يصنعُ وإنَّ العالم ليستغفِرُ لَهُ مَن في السَّمواتِ ومن في الأرضِ ، حتَّى الحيتانِ في الماءِ ، وفضلَ العالمِ على العابدِ كفَضلِ القمرِ على سائرِ الكواكبِ ، وإنَّ العُلَماءَ ورثةُ الأنبياءِ إنَّ الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا إنَّما ورَّثوا العلمَ فمَن أخذَهُ أخذَ بحظٍّ وافرٍ" الراوي : أبو الدرداء.
- طريق العلم يضمن لك الدخول إلى الجنة من أي باب شئت.
- يقول ابن حنبل:" إنما يعطي العليم من خزائن العلم من أحبه".
- "من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفقِّهْه في الدِّينِ" الراوي :معاوية إبن أبي سفيان - حديث صحيح.

السُنّة:

كل ما أُضيف للنبي ﷺ من قول وفعل وتقرير (صفة خَلقية أو خُلقية) قال - فعل - قرر- وافق

على ماذا تشمل دراسة السيرة ؟

١- دلائل النبوة:

- سيدنا إبراهيم أول من ذكر نبوة سيدنا محمد ﷺ {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ} (129) البقرة

- تبشير أهل الكتاب به (بحيرا الراهب)

٢- خصائص:

بماذا تميزت هذه الأمة؟ لماذا استمسك بالسنة بدقة؟ (شاملة لكل مافي حياتك)

٣- معجزات النبي ﷺ:

معك سيرته، ومعجزاته الخالدة (القرآن) باقية بين يديك (علاج كل مشاكلك في كتاب الله) ، أتعرف عليه لتصبح سنته محور حياتي ونقطة ارتكازي

٤- تفاصيل الغزوات:

شرف الأمة يكبر في قلبك، تتعلم لماذا أقيم هذا الشرع ، تعلمي أن تكوني صاحبة أثر

٥- حقوق النبي ﷺ علينا: معرفة شمائله وأوصافه حتى أحشر تحت لوائه يوم القيامة أنا بحاجة لسعي جدي وقلب متجدد متيقظ ، كلما صرتِ لصيقة به أكثر نجوتِ يوم القيامة ونلتِ أعلى المقامات

ما الغرض من دراستي السيرة ؟

⬅ لضبط البوصلة على خطاه ﷺ.

1. غرض علمي: لنتعلم عن حياته وغزواته وصحابته وأهله.
2. غرض وجداني: لأحبه وأنضبط بسنته.
3. غرض سلوكي: التأسي به فيكون مقياسي هو ميزان النبوة (هل قولي وفعلي محمدي؟)
4. الوعي: يكون المرء في حالة إدراك لذاته ومحيطه فينقلك الوعي من شخص ضعيف مخطئ مذنب إلى كمال النبوة.

كيف يُنال العلم ؟

يُنال العلم بحُسن مايلي:

1- حسن السؤال: يقول ابن عباس رضي الله عنهما: أوتيت العلم بلسان سؤول وقلب عقول.
2- حسن الإنصات: فالمجتمع الذي يتكلم فيه إثنان ليس مجتمع عقلاء
3- حسن الفهم: (ففهمناها سليمان) اسأل الله فهماً يرضيه عنك (اللهم تبرأت من حولي وقوتي والتجأت إلى حولك وقوتك)
4- حسن الحفظ: (لا تراكم للمعلومات + عليك بالتكرار)
5- العمل بالعلم والصبر عليه: فالعلم الذي لا يُطَبَّق هو نظريات لا قيمة لها
6- نشر العلم وتعليمه وإلا نُسِّيه " اغتنمْ خمسًا قبلَ خمسٍ :شبابَكَ قبل هَرَمِكَ وصحَّتَكَ قبلَ سقمِكَ ، وغناكَ قبل فقرِكَ ، وفراغكَ قبل شُغلِكَ ، وحياتكَ قبل موتِكَ" الراوي : عمرو بن ميمون.

- ينال العلم بالإحسان ، وإن الله يحب المحسنين ، يجب أن نعبده وكأننا نراه.

- نحتاج رقابة الحب لا رقابة الهيبة ، فهو يرانا ، وعلى حسب ما يرى منك يعطيك وبهذا تنال العلم.

- من أدى للعلم حقه فتح الله له من أبواب الفهم ما لم يفتح لغيره (الفتاح يفتح الأبواب الكبيرة والكثيرة).

نسب النبي ﷺ:

مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا إِنْ يَنْتَسِبْ ... فَهُوَ ابْنُ عَبْدِاللَّهِ عَبْدِالْمُطّلِبْ
هَاشِمِ مِنْ عَبْدِمَنَافِ بْنِ قُصَيْ ... كِلَابِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيْ
غَالِبِ فِهْرِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ... كِنَانَةٍ خُزَيْمَةٍ ذِي الْفَخْرِ
مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ نَجْلِ مُضَرَا ... نِزَارِ مِنْ مَعَدِّ عَدْنَانَ انْبَرَا
إِلَى هُنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ... وَاخْتَلَفُوا مِنْ آدَمٍ إِلَيْهِ
وَأُمُّهُ آمِنَةٌ مِنْ وَهْبِ مِنْ ... عَبْدِمَنَافِ زُهْرَةٍ كِلَابِهِنْ

ليته خصني برؤية وجه زال عن كل من راه الشقاء

لماذا نتدارس السيرة؟

1. **لوجود حرب طاحنة تجاه السنة:**

ولأن حمل الرسالة واجب (إحياء عقيدة متحركة تنتج سلوك). ولأن تحقيق شهادة محمد رسول الله فيها ضعف ، والإيمان بمحمد رسول الله يجب أن ينتج حركة لأنه بلغنا بقول الله سبحانه:
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ آل عمران.

2. **لأني أحب النبي ﷺ:**

- أتعلم لأحبه ولأُمكِّن محبته في قلوب المؤمنين، وأن أمتلك الوعي الذي يعينني على تطبيقي محبته.

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : "لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِهِ ووالدِهِ والناسِ أجمعينَ"، الراوي : أنس بن مالك ، حديث صحيح.

* عن عبد الله بن هشام:" كُنَّا مع النَّبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيَدِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقالَ له عُمَرُ: يا رَسولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أحَبُّ إلَيَّ مِن كُلِّ شَيْءٍ إلَّا مِن نَفْسِي، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: لَا، والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ، حتَّى أكُونَ أحَبَّ إلَيْكَ مِن نَفْسِكَ، فَقالَ له عُمَرُ: فإنَّه الآنَ، واللَّهِ، لَأَنْتَ أحَبُّ إلَيَّ مِن نَفْسِي، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: الآنَ يا عُمَرُ". الراوي : عبدالله بن هشام ، حديث صحيح.

- اللهم حقق الإيمان في قلوبنا وارزقنا محبته (ألا ما أرخص الحب إذا كان كلاماً وما أغلاه عندما يكون قدوةً وذماماً) محمد الغزالي.

- حب النبي يخلص قلبك من الشوائب فينضبط سلوكك بحسب انضباطك بسنة النبي.

3. **لأنه أسوتي لأن المحبة تطبيق:**

- ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ الأحزاب.

- أنا فَرَطُكُمْ علَى الحَوْضِ، فمَن ورَدَهُ شَرِبَ منه، ومَن شَرِبَ منه لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أبَدًا، لَيَرِدُ عَلَيَّ

أَقْوامٌ أعْرِفُهُمْ ويَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحالُ بَيْنِي وبيْنَهُمْ. قالَ أبو حازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمانُ بنُ أبِي عَيَّاشٍ وأنا أُحَدِّثُهُمْ هذا، فقالَ: هَكَذا سَمِعْتَ سَهْلًا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: وأنا أشْهَدُ علَى أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فيه قالَ: إنَّهُمْ مِنِّي، فيُقالُ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فأقُولُ :سُحْقًا سُحْقًا لِمَن بَدَّلَ بَعْدِي. الراوي : سهل بن سعد الساعدي وأبو سعيد الخدري ، حديث صحيح.

- إنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يومَ القيامةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ من آثارِ الوُضُوءِ ، فمَنِ استطاع منكم أن يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ. الراوي : أبو هريرة حديث صحيح.

- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

إنَّ بَني إسرائيلَ افترَقَت علَى إحدى وسبعينَ فرقةً وإنَّ أمَّتي ستفترقُ علَى ثنتينِ وسبعينَ فرقةً كلُّها في النَّارِ إلَّا واحدةً وَهيَ الجماعةُ. الراوي : أنس بن مالك ، حديث صحيح.

- فالاقتداء به ﷺ هو من أجل الانتفاع في الدنيا والآخرة ، وهو أيضاً السبب للبركة في حياتك.

- وجب عليك أن تعطي السيرة لتعطيك.

- طاعة الله ﷻ والاقتداء بهَدي رسوله ﷺ والاستماتة في خدمة دينه ينبت صفاءً في القلب وجمالاً في الحياة ورقياً في التعامل.

4. للتعرف على الصحابة:

***أسعد بن زرارة** ، أبو أمامة (نقيب بني النجار)

17 عاماً أول من أسلم من الأنصار ، خزرجي ، سيد الأنصار ورائدٌ في قومه ، شهد العقبتين، أخذ بيد رسول الله في بيعة العقبة الثانية فقال: يا أيها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا؟ قال رسول الله ﷺ: تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن تقولوا في الله ولا تخافون في الله لومة لائم ، وأن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة. فقال أسعد : رويداً يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه، وأجركم على الله، وإما أنتم قومٌ تخافون من أنفسكم خبية فبينوا (أو خيفة فذروه) ذلك فهو أعذر لكم عند الله ، فقالوا: يا أسعد، أمِطْ عنا يدك، فو الله لا نذر هذه البيعة، ولا نستقيلها، فقال جابر: فقمنا إليه رجلٌ رجلٌ فأخذ علينا وشرط، ويعطينا بذلك الجنة . وكان أسعد أول من توفي بعد هجرة النبي ﷺ وأول من دفن في البقيع على قول الأنصار.

***مصعب بن عمير** (أبو عبد الله) سفير الإسلام الشاب التائب حبيب الله.

ولد في الجاهلية، كان شاباً جميلاً عطراً، حسن الكسوة وكان أبواه ينعمانه.

أسلم في دار الأرقم وكتم إسلامه خوفاً من أمه ، فلما علمت حبسته وظل هكذا حتى هاجر إلى الحبشة ، فلما عاد أرسله النبي إلى المدينة ليُعلِّم الناس الدين ويُقرئهُم القرآن.

قد شهد معركة بدر واستشهد في معركة أحد حاملاً لواء المسلمين.

أُسِر (أبو عزيز بن عمير) أخو مصعب، ومرَّ به مصعب وأحدُ الأنصار يضع القيود في يده، فقال مصعب للأنصاري: شُدَّ يديك به، فإن أمه ذات متاع، لعلها تفديه منك. فقال أبو عزيزُ لأخيه مصعب: أهذه وصاتك بأخيك؟ فقال مصعب: بل هو أخي دونك.

قال عنه رسول الله ﷺ: ما رأيت بمكة أحسن لمةً ولا أنعم نعمةً من مصعب بن عمير.

قال سعد بن أبي وقاص: "كان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة، وأجوده حلة مع أبويه، ثُمَّ لقد رأيته جهد في الإسلام جهداً شديداً، حتّى لقد رأيت جلده يسقط كما يسقط جلد الحية."

يقول خباب بن الأرت : استشهد مصعب يوم أحد فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا نمرة ، فكنا إذا وضعناها على رأسه تعرت رجلاه ، وإذا وضعناها على رجليه برزت رأسه.
وقف رسول الله ﷺ عنده وقال: { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}.
فماذا نعرف عن صحابة رسول الله ﷺ ؟ خير الخلق ... الذين اصطفاهم الله لصحبة نبيه.

5. تبديل مفاهيم القدوة في جيل الشباب اليوم:

من خلال تعرفنا على تفاصيل حياة النبي ﷺ:
أب حنون: عن عائشة: إذا دخلت عليه ابنته فاطمة قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه.
مربي فذ: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسؤولٌ عن رعيَّتِه. الراوي : عبدالله بن عمر ، الحديث صحيح.
عابد زاهد: عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قَامَ النبيُّ ﷺ حتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فقِيلَ له: غَفَرَ اللَّهُ لكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ، قالَ: أفلا أكُونُ عَبْدًا شَكُورًا. الراوي : المغيرة بن شعبة ، الحديث صحيح.
زوج محب: عن أنس بن مالك: يا رسولَ اللَّهِ أيُّ النَّاسِ أحبُّ إليكَ قالَ عائشةُ قيلَ مِنَ الرِّجالِ قالَ أبوها.الراوي : أنس بن مالك ، الحديث صحيح.
قائد حكيم عظيم شجاع ثابت مهتم قوي مرن:
شهد الحَباب بن المنذر بدراً وقد أنزل رسول الله الجيش مكاناً ارتآه فقال له : يا رسول الله هذا المنزل أنزلكَ الله إياه فليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟! قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة . فقال : يا رسول الله، هذا ليس بمنزل حرب! فامضِ بالناس حتى تبلغَ آبار بدر، فاجعلها خلفكَ، ثم نُقاتل القوم، فنشربُ ولا يشربون! فقال له: نِعْمَ الرأي! (قائد مرن)
عالم مطبق لشرع الله : عن جابر بن عبد الله: كنا مع النبي ﷺ في غزاه فكسَع رجُلٌ مِن المُهاجِرينَ رجُلًا مِن الأنصارِ فقال الأنصاريُّ : يا لَلأنصارِ وقال المُهاجريُّ : يا لَلْمُهاجِرينَ قال : فسمِع النَّبيُّ ﷺ ذلك فقال : (ما بالُ دَعْوى الجاهليَّةِ) ؟ فقالوا : يا رسولَ اللهِ رجُلٌ مِن المُهاجِرينَ كسَع رجُلًا مِن الأنصارِ فقال : (دَعُوها فإنَّها مُنتنةٌ) فسمعهاعبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلولٍ (رأس النفاق) فقال : قد فعَلوها ، واللهِ لئِنْ رجَعْنا إلى المدينةِ لَيُخرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ فقال عُمَرُ : دَعْني يا رسولَ اللهِ أضرِبْ عُنُقَ هذا المُنافِقِ فقال : (دَعْه لا يتحدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحمَّدًا يقتُلُ أصحابَه). الراوي : جابر بن عبدالله ، الحديث صحيح.
مع أن عبد الله بن أُبي عاد بثلث الجيش في غزوة العسرة إلا أن القائد الحكيم والنبي الرحيم لم يأمر بقتله لئلّا يقال أن محمداً يقتل أصحابه.

6. يجد العلماء في السيرة ما يعلمهم كتاب الله:

اللهم ارزقنا خدمة الوحيين.
حفظ القرآن يجب أن يرتبط بالسيرة (لأنها توضحه)
- عن مالك بن أنس: قال رسول الله ﷺ : تركتُ فيكم أَمْرَيْنِ لن تَضِلُّوا ما تَمَسَّكْتُمْ بهما : كتابَ اللهِ وسُنَّةَ نبيِّهِ ﷺ ، الراوي : مالك بن أنس . حديث صحيح.
- في السيرة نتعلم الأدب والخلق، وطهارة القلب وسمو الأخلاق فيصطفيك الله للقرب وللخدمة.

- عن سهل بن سعد الساعدين قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وكافلُ اليتيمِ كهاتين في الجنةِ . وقرن بين أصبعيه الوسطى، والتي تلي الابهام . الراوي: سهل بن سعد الساعدي، الحديث صحيح.
- عن جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ: إنَّ من أحبّكم إليَّ وأقربِكم منّي مجلِسًا يومَ القيامةِ أحاسِنُكم أخلاقًا ، وإنَّ أبغضَكم إليَّ، وأبعدَكم منّي مجلِسًا يومَ القيامةِ الثَّرْثارون والمُتشَدِّقون والمُتفَيْهِقون . قالوا : يا رسولَ اللهِ قد علِمنا الثَّرثارين والمُتشَدِّقين فما المُتفَيْهِقون ؟ قال : المُتكبّرون ، الراوي : جابر بن عبدالله ، الحديث صحيح.
- اللهم أدبنا بأدبك وارزقنا السيرة على خطى حبيبك ﷺ.

7. لتوثيق الإخوة في الله:

- المسلمُ أخو المسلمِ لا يظلمُهُ ولا يسلمُهُ ومن كانَ في حاجةِ أخيهِ كانَ اللَّهُ في حاجتِهِ ومن فرَّجَ عن مسلمٍ كُربةً فرَّجَ اللَّهُ عنهُ كُربةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ ، ومن سترَ مسلمًا سترَهُ اللَّهُ يومَ القيامةِ . الراوي : عبدالله بن عمر، الحديث صحيح.
- المرءُ على دينِ خليلِهِ ، فلينظُر أحدُكم من يخالِلُ .الراوي : أبو هريرة.
- لا يؤمنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسِه . الراوي : أنس بن مالك، الحديث صحيح.
- أَخاكَ أَخاكَ إِنَّ من لا أَخاً لَه كساعٍ الى الهيجا بغير سلاحِ (مسكين الدرامي).

8. لنتعلم مغازي النبي ﷺ:

- فإن مدارسة سير العلماء الصالحين والأبطال الفاتحين تنفخ العزم في الروح، وتجدد الثقة في النفس وتحفز الجوارح على العمل.
- قال محمد بن سعد بن أبي وقاص: كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله ﷺ وسراياه ويقول: يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوها.

9. لمحاربة من يحارب سنة النبي بالقوة والعلم والدليل:

(إزالة الشبهات التي زرعها أعداء الإسلام)
يقول الإمام الإدريسي: إنّ الإسلام إذا حاربوه اشتدّ، وإذا تركوه امتدّ، والله بالمرصاد لمن يصدّ، و هو غنيّ عمّن يرتدّ، و بأسه عن المجرمين لا يُردّ، وإن كان العدوّ قد أعدّ فإنّ الله لا يعجزه أحد، فجدّد الإيمان جدّد، ووحّد الله وحّد، وسدّد الصّفوف سدّد.

10. لتربية الأمة والنهوض بها وإقامة الدولة:

وتحقيقي نمو الفرد من جميع النواحي (نفسية و جسمية وعقلية وخُلقية)

11. لتعلم تفاصيل الهجرة:

لنأخذ الدقة ونتعلم التخطيط والأخذ بالأسباب.

12. لأتعلم كيف أنصر مجتمعي:

مجتمع النساء هو مجتمع قادة، مجتمع عالمات، مجتمع يعد أمة، مجتمع يأوي ويحتضن بذور الحياة، واجب علينا غرس الوعي وتغيير المفاهيم.
التمكين في الأرض لا يأتي بالأماني ولا ينال بالأحلام.
قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ(54) سورة النور.
فالنصرة تأتي من طاعة أوامر الله واتباع هدي نبيه ، لتُرقي مجتمعاتنا.

13. لتتعلم أن تعد نفسك: (علم - ثقافة - وعي)

تتعلم أن هناك هموم تستحق أن تتعب من أجلها.

لمن يُمَلِّك الله ﷻ كنوز السيرة؟

الله لا يُمَلِّك كنوز السيرة إلا لمسلم تائب بدأ مرحلة التغيير، وفتح صفحة جديدة في حياته، وأخذ نفسه فيها بالمجاهدة، وبذل وسعه في مرضاة الله، وأقبل على رسول الله ﷺ بكل همته وقلبه، وله من العبادات في السر والعلن ، وله من الصدقات ومن العمل الصالح في خدمة الإسلام، هنالك يُمَلِّكه الله ﷻ هذه الكنوز (اللهم مَكِّنَّا) سميرة الزايد.

14. لضعف إيماني وجفاف روحي:

لأن الكلام بلا تطبيق لا يروي العقول.
وبهذا المقياس تعرف سخف المتحدثين في الإسلام ممن لا يتبعون النبي.

يقول إبن القيم الجوزية:

وأسأله نورا هاديا يهديك في طرق المسير إليه كل أوان
والله ما خوفي ذنوبا فإنها لعلى طريق العفو والغفران

- السيرة أحداث حياة وتربية من الطراز الرفيع.
- صحابتها فرسان رباهم النبي من كل النواحي.
- اضبطي نفسك وقلبك وشعورك مع كل كلمة حتى تتولفي على الطهر والعفاف والرقي والحضارة سلمي نفسك للسيرة لتصبح ميزاناً يعيد تشكيلك على يد النبوة .
- اللهم خذنا منا إليك ، خذنا من خذلان وعار المجتمع إلى نقاء وطهر السيرة ، فبها فتحوا البلدان واستلموا الرايات ، نية صادقة تبدل أحوال الأرض.

مكانة النبي ﷺ

1. **اقتران إسمه بالشهادة:**
فلا يدخل الإسلام من لا ينطق الشهادتين فلا مَلَكَ ولا إمام ولا مصلي ولا خطيب إلا ويقول لا إله إلا الله ويرفقها بشهادة أن محمداً رسول الله، قال تعالى ﷻ : وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) سورة الشرح.
2. **طاعته فرض على كل مسلم :**
قال تعالى ﷻ: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ(32) سورة آل عمران.
3. **جعل طاعته طاعة لله:**
مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (80) سورة النساء.
4. **جعل اتباعه علامة لمحبة الله:**
قال تعالى ﷻ : قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (31) سورة آل عمران
5. **جعل التسليم لحكمه دليل كمال الإيمان:**
قال تعالى ﷻ : فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65) سورة النساء.
6. **جعل المنازل العلا لمن يتبعه في الدارين (فالبذل في الدنيا تكتمل صورته يوم القيامة)**
قال تعالى ﷻ : رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ(53) سورة آل عمران.
7. **جعل العقوبة لمن خالفه في الدنيا والآخرة:**
قال تعالى ﷻ : لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) سورة النور.
8. **جعل من يخالفه في الدنيا نادماً أشد الندم يوم القيامة:**
قال تعالى ﷻ : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (27) سورة الفرقان.
9. **جعله الله أماناً لنا :**
طالما أن سيرته فينا، حيةً في قلوبنا فنحن في أمان ، صلوات الله عليه.
قال تعالى ﷻ : وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (33) سورة الأنفال.
10. **جعله رحمة لنا:**
قال تعالى ﷻ : وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (107) سورة الأنبياء.
11. **جعله أولى بنا من أنفسنا:**
قال تعالى ﷻ : النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا(6) سورة الأحزاب
12. **جعل توقيره واجباً:**
قال تعالى ﷻ : إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (8) لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (9) سورة الفتح

13. جعل خفض الصوت في حضوره واجباً:

قال تعالى ﷻ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ(2) سورة الحجرات ، نزلت في أبو بكر وعمر فقيل هلك الشيخان.

14. من مكانته أن الله لم يكلمه باسمه قط إلا بصيغة الغائب:

- وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (35) سورة البقرة
- وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) سورة الصافات
- يُزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا (7) سورة مريم
- يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا(12) سورة مريم
- يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ... (26) سورة ص
- إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا... (55) سورة آل عمران
- قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (144) سورة الأعراف

* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (64) سورة الأنفال
* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا(45) سورة الأحزاب
* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ(73) سورة التحريم.

15. صلى الله عليه وأمر ملائكته الكرام بالصلاة عليه:

وجعل أجر الصلاة عليه بعشرة.

قال تعالى ﷻ : إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا(56) سورة الأحزاب.

إذا صلى الله عليك ملأ قلبك بالسكن والسكون وتنزلت عليك السكينة وغشيتك الرحمة حتى يستقر الإطمئنان في قلبك فتعُمك الرحمة من كل جانب و تحفك الملائكة.

16. أقسم الله بعمره:

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ(72) سورة الحجر

17. أعطاه الله نهرا في الجنة:

اللهم ارزقنا شربة منه لا نظمأ بعدها أبدا

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ(2) سورة الكوثر

18. جعله الله أول من يدخل الجنة:

آتي بابَ الجَنَّةِ يَومَ القِيامَةِ فأستَفتِحُ، فيَقولُ الخازِنُ: مَن أنْتَ؟ فأقُولُ: مُحَمَّدٌ، فيَقولُ: بكَ أُمِرْتُ لا أفْتَحُ لأحَدٍ قَبْلَكَ .الراوي : أنس بن مالك ، حديث صحيح.

لماذا أرسل الله النبي ﷺ ؟

1. **داعياً وشاهداً:** يدعو الناس للدين ويشهد على أفعالهم:
قال الله ﷻ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا(46) سورة الأحزاب.
2. **معلماً ومزكياً:** يعلم الناس الدين ويطهر به قلوبهم:
قال الله ﷻ: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ(128) سورة التوبة. وفي قراءة أخرى (من أنفَسِكم)
3. **مبلغاً ومذكراً:** ليبلغهم الشريعة ويذكرهم بالأحكام:
قال الله ﷻ: فذكر إنما أنت مذكر (21) لست عليهم بمسيطر (22) سورة الغاشية.
التذكير بالجنة وبالنار، بالثواب و بالعقاب ... فمن أطاع فله الجنة.
4. **أسوةً وقدوةً :** لأننا بحاجة نموذج نقتدي به:
قال الله ﷻ: لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا(21) سورة الأحزاب
- ذكرت كلمة أسوة في القرآن لسيدنا محمد وسيدنا إبراهيم فقط.
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ... (4) سورة الممتحنة
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ (6) سورة الممتحنة.
ما الفرق بين الأسوة والقدوة؟ ولماذا خص الله ﷻ النبي ﷺ بكلمة الأسوة ؟
النبي ﷺ أسوة لي آخذ عنه كل شيء أما القدوة فتكون للإنسان العادي.
يقول الإمام مالك بن أنس: كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر.
نأخذ عنه فنسعد ونؤجر ، أعطِ نفسك فرصة الاغتنام من سيرته ﷺ.
يُتِم ، فقد الأم والأب والزوجة والولد ، طرد من بلاده، لم يُؤيَّد، ربط الحجر على بطنه من الجوع، أذاه أعداءه بسلا الجزور، شج رأسه، أُدميت قدماه، سال الدم من وجهه، حوصر، أكل ورق الشجر، خذلته قبيلته، عارضه أهله..... ولكنه قاد الدنيا بما فيها.
5. **منذراً :** للناس كافةً
يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنذِرْ(2) سورة المدثر.
6. **مبشراً للمؤمنين:** وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... (25) سورة البقرة.

- صُنع على عين الله فوصل إلى الكمال.
- تعهد صحابته ، فأخذ بقلوبهم وعقولهم ورباهم ودربهم حتى وصلوا إلى رُقِيّه.
- نقل المُرَبي من واقعه (تفاصيله، ردات فعله، آلامه) إلى حيث يريد الرب وأوصله إلى أعلى وأعظم درجات الدين (الحرقة على دين الله ﷻ، والحزن على ما لا يرضيه)
- وداعيا إلى الله ﷻ بإذنه (تعطي على قدرك والله ﷻ يعطيك على قدره)
- لا تترك ميدان العمل، وازرع بذور الاستخدام (كله كلمتا هي غرسة لك)
- من والى الله نصراً أعطاه، مفتاح الصحوة سلمه حِبَّاً ناداه

- قال الله ﷻ: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (100) سورة التوبة.

شبه الجزيرة العربية:

لماذا أُنزلت الدعوة في شبه الجزيرة؟ لماذا هذا المكان؟ لماذا مكة ولماذا أمُّ القرى؟ كيف كان مجتمعهم؟ كيف كان حال باقي الأقوام؟ وكيف كانت الحضارات؟

لكي نفهم علينا العودة إلى الوراء، لنعرف بماذا مرت الأرض...

إنَّ اللَّهَ اصطفى مِن ولدِ إبراهيمَ ، إسماعيلَ ، واصطَفى من ولدِ إسماعيلَ بَني كنانةَ ، واصطَفى من بَني كنانةَ قُرَيْشًا ، واصطفى من قُرَيْشٍ بَني هاشمٍ ، واصطَفاني من بَني هاشمٍ. الراوي : واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة، حديث صحيح.

الحضارات السائدة قبل البعثة:

الحضارة: هي مجموعة مفاهيم وقيم وتصورات وعقائد وقوانين ومبادئ وعادات وتقاليد تشكل سلوك معين وتحدد طريقة العيش، فهناك حضارة الروم والفرس والهند....

1- الروم (الإمبراطورية البيزنطية):

كانت إمبراطورية روما تمتلك نصف الأرض، وكانت دولة استعمارية لديها جيش قوي وشعب كبير. امتازت بالظلم الشديد والوحشية والاستبداد والظلم والقهر والجور والتعسف. وكانت أكبر إمبراطورية وكانت تدين بالنصرانية.

كانت تحكم (اليونان، البلقان، آسيا، سورية، فلسطين، حوض المتوسط، مصر، إفريقيا الشمالية) عاصمتها القسطنطينية.

كثر في سورية المظالم و الرق والعبيد، وكانت مصر مضطهدة دينيا واتخذوها كالشاة الحلوب.

كانوا كثيري اللهو اللعب والقتال واشتهروا بمصارعة الثيران (كان العبد يصارع الحيوان المتوحش والسادة يتفرجون).

وكانت المرأة عندهم مقيدة الحرية حتى أنها ممنوعة من الضحك في حضرة سيد القوم.

وفي خضم كل هذا نزلت سورة الروم وابتدأت بـ (غُلبت الروم...) لتبين عظمة وعز الدين.

2- الفرس (الدولة الفارسية) (كسرى) : وعد النبي ﷺ سُراقة بن مالك بسواريه في ليلة الهجرة.

كانت أكبر وأعظم الإمبراطوريات ولكنها كانت مأساة حضارية، كثرت فيها حروب القبائل وحروب الأديان، كانوا ملوك الإباحية وكان كل شيء عندهم مشاع (الزوجة، البيت، المال، الأملاك...) وكل شيء عندهم مباح (عقيدة) كان المُلك عندهم بالوراثة، وكانت ملوكهم تعتقد أنها فوق البشر لأنهم تسري في عروقهم روح الآلهة.

تزوج أحد ملوكهم (يزدجر) من ابنته ثم قتلها، وتزوج ملك آخر من أخته (زنا المحارم)

كان يحيط بالملك وزراء (على بعد 2 م) وأمراء (على بعد 10 م) وكُهَّان (على بعد 15 م) وكان إذا جاءهم رسول من أحد البلدان وضعوا على فمه قماشاً قطنياً حين يتحدث حتى لا يدنس الحضرة الملكية بأنفاسه، وكان يدخل مجلس الملك ساجداً ولا يرفع رأسه حتى يؤذن له.

3- الهند:

كانت في عصر الانحطاط، فوضى وتمزق بين طبقات المجتمع وحروب طاحنة.

كانوا يعبدون كل شيء (شجر، حجر، بقر...)

وانتشرت الخلاعة في كل مكان حتى في المعابد ، فحولوا الرقص والتعري لعبادة و طقس ديني (لا رأي ولا رؤية)

كانت المرأة لا قيمة لها وحين يموت عنها زوجها يحرقونها وهي حية فوق قبره.

كان هناك تفاوت كبير بين طبقات المجتمع (كهنة ، رجال حرب، فلاحون، خدم..)

4- أوروبا واليونان:

لم يكن فيها حضارة ولا علم ولا رقي، كانت متأخرة عن كل الدول.
طفحت بالعيوب والآثام والأوبئة والفقر وسفالة التعامل مع الناس.
كانوا لا يعتنون بالإنسان ولا بالماء (يستحمون مرة في العام لاعتقادهم بأن شفاء المرض يأتي من العرق) وكانوا لا يخلعون لباسهم حتى يتمزق بالكامل (يشبهون البهائم).
أما اليونان فاشتهرت بالفلسفة والمنطق وكثر فيها قتل الأطفال بسبب الضغط السكاني.

الجاهلية:

لغةً: عدم اتباع العلم، فمن قال خلاف الحق عالماً به أو غير عالمٍ فهو جاهل.

اصطلاحاً: حالة كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسالته وشرائع دينه والمفاخرة بالأنساب والكِبر والتجبر والعادات والتقاليد (عاداتهم عقيدة ضائعة).

بين سيدنا عيسى وسيدنا محمد ﷺ 500 - 650 سنة ضاعت فيها آثار الديانات السماوية (لأنهم حرّفوا وبدّلوا في الأخلاقيات) نبذوا شريعة الله ﷻ وراء ظهورهم واخترعوا شرائع تصطدم مع العقل و تخالف الفطرة فكانت الدنيا في أحط مستوياتها.

وإنَّ اللهَ نظر إلى أهْلِ الْأَرْضِ، فمقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وعَجَمَهُمْ، إلَّا بقَايَا من أهْلِ الْكِتَابِ . الراوي : عياض بن حمار ، حديث صحيح.

أنواع الديانات في الجاهلية:

1- اليهودية: أهل كيد وكذب وخيانة شديدة على مر العصور(ينقضون العهود) وأهل خباثة.
كانوا في انحطاط عقلي وفساد ذوقي وديني وكانوا يعيشون على الفتنة، وهم غلاظ الطبع قساة القلب مهنتهم بيع الأسلحة والربا.
ضيعوا دينهم منذ البداية (تركهم سيدنا موسى 40 يوما مع هارون فعبدوا العجل).
2- المسيحية: عرف النصارى بأنهم أهل تبشير(ينشرون دينهم).
امتحنت دياناتهم بالتبديل والتحريف أثناء وجود سيدنا عيسى.
يؤمنون بعقيدة التثليث (يقولون أن عيسى ابن الله والسيدة مريم زوجته) تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً.

3- المجوس: عباد النار في المعبد أو الهيكل.
أما خارجه فالأتباع يسيرون على هواهم لا فرق بينهم وبين من لا دين له.
ظهرت فرق موسيقية في زمننا هذا يعبدون النار ويرقصون حولها ويلبسون الأسود.
4- البوذية: في الهند، يصنعون إلهاً اسمه بوذا بأيديهم ثم يعبدونه.
5- البرهمية: في الهند دينو الهند الأصلي، وفيه كثرت المعبودات والآلهة.

أصول العرب:

بدوا رحل ، مادة خام، مروءة، نخوة، شجاعة، لا يرضون بالظلم، يغيثون الملهوف.

1- عرب بائدة:

قبائل عاد وثمود العمالقة...، اندثرت قبل الإسلام، أهلكهم الله ﷻ وترك بقاياهم للعبرة (آية في الأرض)

2- عرب عاربة (قحطانية - عرب الجنوب) :
وهم أصل العرب ، منهم ملوك اليمن وسبأ، انحدروا من يعرب بن يشجب بن قحطان (من نسل نوح)

3- عرب مستعربة (عدنانية - عرب الشمال):
وهم الذين دخل عليهم دماً ليس عربياً. نسبةً إلى عدنان الذي ينتهي نسبه إلى اسماعيل عليه السلام (عدنان هو جد النبي الـ 21).
تزوج سيدنا إبراهيم من هاجر (جارية أهديت إليه في مصر فأنجبت له اسماعيل وكان قد تجاوز 80 عام).
اسماعيل تزوج من قبيلة جرهم (أصلهم عربي ويتكلمون العربية) فاختلطت الأنساب وجاء منهم العرب المستعربة وكانت اللغة العربية هي لسان المزيج الجديد.

قال ﷺ إنَّ اللَّهَ اصطفى مِن ولدِ إبراهيمَ ، إسماعيلَ ، واصطَفى من ولدِ إسماعيلَ بَني كنانةَ ، واصطَفى من بَني كنانةَ قُرَيْشًا ، واصطفى من قُرَيْشٍ بَني هاشمٍ ، واصطَفاني من بَني هاشمٍ. الراوي : واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة، حديث صحيح.

أصول الجزيرة العربية:

الحالة الدينية:

- ابتلي العرب بتخلف ووثنية لا مثيل لها وفوضى، ثم قل شأنهم فأصبحوا على هامش التاريخ تابعين لغيرهم. (الصنم هو تمثال من حجر ، أما الوثن هو كل ما يعبد من دون الله)
- امتلأت قلوبهم بتعظيم تراث الآباء (تحويل العادات إلى عبادات) ... هذا ما وجدنا عليه آباءنا.
- اشتهروا بحب التدين وحب الارتباط بما يقربهم إلى الله فعبدوا الأصنام (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ).
- فكان لكل قبيلة صنم كبير وإلى جانبها أصنام صغيرة في البيوت وأصغر منها ليأخذوها في السفر وكان حول الكعبة 360 صنم، وكانوا يتخذونهم وسائط ليتقربوا إلى الله، فهيمنت هذه الأصنام على قلوبهم وأصبحت آلهةً مزعومةً (لا تتوسل بأحد، لا وسائط بينك وبين الله عز وجل).
- كان هناك بقية باقية من دين إبراهيم عليه السلام أصابها التحريف وأُلصق بها الخرافات وأصبح الحج صَنعة.
- وكان يوجد بعض الأفراد الحنفاء الذين يرفضون عبادة الأصنام وكانوا على بقايا هذا التوحيد مثل:

- ورقة بن نوفل (باقي على التوحيد) يقول للنبي ﷺ عند نزول الوحي (ياليتني فيها جذعاً إذ يخرجك قومك)
- زيد بن عمرو بن نفيل (لايذبح للأنصاب ولا يأكل الميتة والدم ولا يأد البنات)
- قس بن ساعدة الإيادي (خطيب - حكيم - عاقل - يؤمن بالبعث بعد الموت) قال عن سيدنا محمد ﷺ: لو علمت أني أعيش إلى مبعثه لكنت أول من يسعى إليه ، وقد أدرك النبي ﷺ ولكنه مات قبل البعثة.

الحالة السياسية:

- كان السكان ينقسمون إلى بدو وحضر، وكان النظام السائد هو النظام القبلي.
- القبيلة: مجموعة ناس تربط بينهم وحدة الدم ويحكمهم شيخ القبيلة ويكون من أشرفهم نسباً ويكون صاحب مروءة وكرم ومحبوب بينهم ، كلمته مسموعة وطاعته واجبة ، ويأخذ ربع الغنيمة.
- نشأ العربي في جو طليق ، أهم خصائصه الحرية ، يأبى الضيم والذل.
- كان كل فرد في القبيلة ينتصر لها ، وينتصر أفرادها لبعض (بحق أو بباطل) ومن مبادئهم: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.
- كان لكل قبيلةٍ شخصيةٍ سياسيةٍ أه تعقد بها الأحلاف مع القبائل الأخرى وتشن الحرو أه أهب عليها (حرب البسوس).

- هل أنتم ممن يتسلم منبراً ويدافع دين الله؟
- هل تنصر المظلوم؟ هل تنتسب؟ هل تقضي حاجات الناس؟
- من نفس عن مؤمن كربة.. من يسر على معسر.. من ستر مسلماً ..
- يمشي الله في حاجاتك إذا نويت المعونة ومشيت في حاجة أخيك المسلم.
- مَن ستَر أخاه المسلمَ ستَره اللهُ في الدُّنيا والآخرةِ ومَن فرَّج عن مسلمٍ كُربةً فرَّج اللهُ عنه كُربةً مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ واللهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه. الراوي : أبو هريرة ، حديث صحيح.
- كوني: محمدية، متبعة، قائدة، متعلمة، صاحبة فهم، قوة، صبر، تأثير، غرس، سعة صدر.

الحالة الاقتصادية:

- تغلب على الجزيرة العربية الصحراء الواسعة ، تخلو من الزراعة ، يغلب على البادية فيها رعي الإبل والغنم.
- كانوا لا يحبون الصناعة ويتركون العمل فيها للأعاجم.
- احتلوا مكانة في التجارة (خاصةً مكة) لأنهم أهل الحرم فكان لهم مكانة ولا أحد يتعرض لتجارتهم بسوء.
- كان لقريش رحلتان للتجارة: رحلة الشتاء إلى اليمن ، ورحلة الصيف إلى الشام (يذهبون ويعودون آمنين).

كانت القوافل تحمل البخور والصمغ والتوابل والتمور وتذهب إلى الشام وتعود محملةً بالحبوب والقمح والزيتون والمنسوجات. قال الله ﷻ: لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) سورة قريش.

- كان التعامل بالربا منتشراً (تصل نسبته أحياناً إلى 100%).
- كان للعرب أسواقٌ مشهورةٌ (عكاظ – مجنَّة - ذو المجاز) وكانت للتجارة والأدب و الشعر والخطابة.

الحالة الاجتماعية:

هيمنت عليها الأعراف والتقاليد وأصبح لهم قوانين عرفية.

1- **الاعتزاز بالحسب والنسب والتفاخر بهما:**

- الحسب: رصيد الإنسان من السمعة الكريمة مثل النخوة ويكون صفات مكتسبة.
- النسب: سلالة عريقة فيها نفاسة القدر (كان أبو بكر يعلم بعلم النسابة).
- حرص العرب على النسب فلم يصاهروا غيرهم ، جاء الإسلام وقضى على فكرة التزمت والتعصب للقبيلة وبيَّن لهم أن التفاضل بالتقوى وبالعمل الصالح.
- قال الله ﷻ:يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) سورة الحجرات.
- مَن أبطَأ به عمَلُه لَمْ يُسرِعْ به نسَبُه، الراوي : أبو هريرة ، الحديث صحيح.
- يا مَعْشَرَ قريشٍ ! اشْتَرُوا أنفسَكم من اللهِ ، لا أُغْنِي عنكم من اللهِ شيئًا ، يا بني عبدِ مَنَافٍ ! اشْتَرُوا أنفسَكم من اللهِ ، لا أُغْنِي عنكم من اللهِ شيئًا ، يا عباسُ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ ! لا أُغْنِي عنكَ من اللهِ شيئًا ، يا صفيةُ عَمَّةَ رسولِ اللهِ ! لا أُغْنِي عنكِ من اللهِ شيئًا ، يا فاطمةُ بنتَ مُحَمَّدٍ ! سَلِيني من مالي ما شِئْتِ لا أُغْنِي عنكِ من اللهِ شيئًا. الراوي : عائشة وأبو هريرة ، الحديث صحيح.
- يتشرف الإنسان إذا اقترن علمه بالعمل.

2- **الاعتزاز بالكلمة وسلطانها خاصةً الشعر:**

- كانت تستهويهم الكلمة الفصيحة ، وكان الشعر سجل للمفاخر، وكان بيت الشعر يرفع القبيلة ويخفضها.
- كانت التجارة تقوم بينهم بالوعود والكلام فلا أحد يخلف كلمته ، حتى جاء الإسلام ونزلت آية الدَين.
- كاد البيان أن يكون سحراً ، اتقي الله في كلماتك...

3- المرأة:

- كانت من سقط المتاع، وكانت تُوَرَّث ، فيتزوج الولد زوجة أبيه بعد وفاته أو يمنعها من الزواج.
- كانت العرب تُحَرِّم نكاح الأصول كالأمهات والفروع كالبنات والأخوات.
- وكانوا لا يورثون البنات ولا النساء ولا الصبيان.
- (صورة للمرأة في الإسلام) توفي أوس بن ثابت في عهد الرسول وترك بنتين دميمتين وابناً صغيراً وجاء ابنا عمه وأخذ ميراثه ، فعرضت زوجته عليهما أن يتزوجا الابنتين فأبيا ، وراحت تشكي لرسول الله ﷺ ، فقال ﷺ: لا تحركا في الميراث شيئاً ، ونزل قوله تعالى ﷻ: لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا(7) سورة النساء.
- وكان العرب يُعَيِّرون بالبنات، فهي لا تخرج للغزو ولا تعمل فتأتي بالمال، وكانت بعض القبائل تئدها حيةً. قال تعالى ﷻ : وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ(9) سورة التكوير.
- وكان بعض العرب يقتل أولاده خشية من الفقر، وحرم الإسلام ذلك، قال الله تعالى ﷻ: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31)سورة الإسراء.
- كانت أشراف العرب تحترم المرأة وتأخذ رأيها في الزواج ، وكانت الحرة تَأنَف أن تفترش لغير زوجها ، وتتسم بالشجاعة وتشارك في القتال وترعى مع زوجها الماشية وتنسج الثياب، وهي تصون نفسها و تَعِفُّها.

4- النكاح:

أنواعه:

1- نكاح اليوم: يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها.
2- نكاح الاستبضاع: يقول الرجل لامرأته إذا طهرت اذهبي إلى فلان فا ستبضعي (يبحث عن القوة والمروءة) ويعتزلها حتى تحمل من الآخر، فإذا تبين حملها أتاها زوجها.
3- نكاح الرهط: يجتمع ما دون العشرة فيدخلون ويصيبون المرأة (كلهم)، فإذا حملت و وضعت أرسلت إليهم ، ولا يستطع أحد منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها، وتقول هذا ابنك يا فلان (تختار من تريد) فيلحق به.
4- البغايا: يجتمع ناس كثير كثير يدخلون على المرأة، و لا تمنع من جاءها، فإذا حملت ووضعت جاؤوا بشخص (القائف ، مفرد القافّة) يعرف أن يشبه الولد لوالده، ويلحقوا ولدها بالذي يرونه يشبهه (بيوت الدعارة/الرايات الحمراء).
5- نكاح الخدن: ويقولون ما استتر فلا بأس وما ظهر فهو لوم، وهو أقرب للزنا.
6- نكاح المتعة: ويكون لوقت معين مثل المعارك.
7- نكاح البدل: يتبادل الزوجان زوجاتهما.
8- نكاح الشغار: يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته دون صداق.

- كان العرب يحلون الجمع بين الأختين ، ويبيحون للرجل أن يجمع في عصمته ما يشاء من عدد من النساء.
- جاء الإسلام ولم يبح تعدد الزوجات بل حصر عددهم بأربعةٍ على أن يستطيع الإنفاق والعدل، فإن لم يستطع اكتفى بواحدة، وأوصى بالإحسان وقرَّ لهُنَّ الحقوق.

5- الطلاق:

- لم يكن للطلاق عندهم عدد معين (يطلقها 20 مرةً مما يجعلها بلا قيمة) وبقي معمولاً به في الإسلام حتى نزل قول الله ﷻ: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ..} (229) سورة البقرة.
- قيد الإسلام عدد مرات الطلاق وأعطى الرجل فرصة مراجعة زوجته مرتين، فإن طلقها الثالثة لا تحل له (ويصبح زنا) حتى تتزوج غيره زواجاً رسمياً ويعيشان معاً فإن طلقته أو مات عنها حل لها العودة لزوجها الأول. قال الله ﷻ : فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا ... (230) سورة البقرة.
- لا يوجد لغو ولا مزاح في الطلاق ، فمن تفوه به فقد وقع.

من اللغو أيضاً الكفر وسب الإله والدين وهذا يخرج من ملة الإسلام ويحتاج قائله للغُسل وإعادة الشهادة.

- جاء في سنن البيهقي أن عمر بن الخطاب خطب في الناس وطلب منهم ألا يغالوا في المهور وأن ييسروا على الرجال، وبعد أن نزل سألته امرأة: أكتاب الله أحق أن يتبع أم قولك؟ قال: بل كتاب الله ﷻ. قالت: نهيت الناس أن يغالوا في الصداق والله ﷻ يقول (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ) ، فقال: كل أحدٍ أفقه من عمر، وعاد إلى المنبر فقال: إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء، ألا فليفعل كل رجل في ماله ما بداله ، وفي رواية أخرى: أصابت امرأةٌ وأخطأ عمر.

6- الحرب والسطو والإغارة:

- كانت الحروب تقوم بين القبائل لأتفه الأسباب، ويستمر الثأر لسنين.

حرب البسوس: بين تغلب وبكر بسبب ناقة دامت لمدة 40 سنة.

حرب داحس والغبراء: بسبب سباق فرسين، قتلوا داحس فسبقت الغبراء ، وقامت الحرب بين عبس وذبيان للأخذ بالثأر.

حرب الأوس والخزرج: وهم أبناء عم، دخل بينهم اليهود وحرضوهم وكانت نهايتها لصالح الأوس.

- كانت بعض القبائل تسطو وتُغير لتسلب الأموال وتسبي الأحرار.

زيد بن حارثة: عربي حر وقع في الأسر، عوضه الله ﷻ بأن يكون الصحابي الوحيد المذكور اسمه في القرآن.

سلمان الفارسي: الباحث عن الحقيقة، نسبه النبي ﷺ إليه وقال: سلمان من آل البيت.

- قضى الإسلام على كل ذلك وكانت المرأة تسير من صنعاء إلى حضرموت لا تخاف إلا الله ﷻ والذئب على الغنم.

7- العلم والقراءة والكتابة:

- لم يكن العرب أهل علم وكتاب كاليهود والنصارى ، بل كان يغلب عليهم الجهل والأمية ، وكانت أمة العرب لا تكتب ولا تحسب.
- اشتهر العرب بالذكاء والفطنة وحسن الاستعداد لقبول العلم والمعرفة.
- فلما جاء الإسلام صاروا علماء وحكماء وفقهاء وزالت عنهم الأمية وأصبح العلم من أخص خصائصهم.

الحالة الإخلاقية:

كان لهم صفات إيجابية وأخرى سلبية، ولكن الإيجابية كانت غالبة.

صفات سلبية: شرب الخمر، القمار، غارات، قطع الطريق، عصبية قبلية، ظلم، ثأر، اغتصاب الأموال، ربا ، زنا (في طبقات معينة) ولكن كان فيهم كثيرون لديهم سمات وخصال خير أهَّلتهم لحمل راية الإسلام منها:

1- الذكاء والفطنة:

- فالعربي لديه قلب صافي لم تدخله الفلسفة والأساطير، كان لا يُلعب بعقله.
- سريع البديهة، قوي الحفظ، واتساع لغتهم دليل على ذلك (للعسل 80 إسماً، الأسد 500، الثعلب 200).
- السمع أكثر حاسة تسبب الهداية (سماع استجابة) وأول حاسة تعمل ونحن أجنةٌ في بطون أمهاتنا، وآخر حاسة تموت فينا (العَبْدُ إِذَا وُضِعَ في قَبْرِهِ، وتُوُلِّيَ وذَهَبَ أَصْحَابُهُ حتَّى إِنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، الراوي: أنس بن مالك ، الحديث صحيح).
- انتبه لما تسمع، المؤمن فطن ذكي يستمع للحق ويستجيب له (المُدخلات تغيرك)
- قلب+ جسد+ روح (الحب يُغير) وازعك الداخلي هو قلبك ، قال الله ﷻ: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ .. (36) سورة الأنعام.
- مَن عادَى لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَألَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ المَوْتَ، وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ. الراوي : أبو هريرة، حديث قدسي صحيح.
- وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ(10) سورة الملك.
- عندما قدم الطُفيل بن عمرو الدوسي من اليمن إلى مكة للتجارة، حدثه قومه عن ساحرٍ في مكة يسحر عقول الناس، ونصحوه أن يضع في أذنيه القطن كي لا يقع عليه سحره، والطفيل قائدٌ في قومه، فأراد أن يسمع كلام الرجل ، فعندما سمعه عرف صدقه وأنه ليس بساحرٍ، وقال: والله ما سمعت قولاً أحسن منه، فأسلم ورجع إلى قبيلته دوس يدعوهم إلى الإسلام ومنهم الصحابي الجليل الأكثر روايةً عن رسول الله ﷺ **أبو هريرة**
- كل أعمال وحسنات أبو هريرة في ميزان الطفيل، فمن في ميزانك أنت؟

2- أهل خطابة ولغة عربية فصيحة.

3- أهل كرم وسخاء:

- وهو خلق متأصل في العرب مثل حاتم الطائي وقصة إبراهيم عندما ذبح العجل السمين.
- كان الرجل لا يكون عنده إلا فرسه فيأتيه الضيف فيسارع إلى ذبحها.
- الكرم جزاءه عظيم فكريم المال كريمٌ في كل شيء، والجزاء من جنس العمل أنت تعطي على قدرك والله ﷻ يعطيك على قدره.

4- أهل شجاعة ومروءة ونجدة:

- كانوا لا يقدمون شيئاً على العز وصيانة العرض، وكانوا أصحاب شهامةٍ يأبون أن ينتهز القوي الضعيف، من المستحيل أن يرى العربي الظلم ويسكت عنه.
- تبدلت الأحوال وكثر السوء وتراجعت الأخلاق ودخلت علينا ثقافاتٌ جديدةٌ من اليهود غيرت القدوات وعلمونا الانعزال و عودونا على الدماء.. أين نحن من حديث رسول الله ﷺ لا يُؤْمِنُ أحدُكُم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لنفسِهِ من الخيرِ، الراوي : أنس بن مالك، حديث صحيح.

5- عشقهم الحرية ورفضهم الضيم والذل:

- العربي بفطرته يعشق الحرية يحيا لها ويموت من أجلها ولديه كرامة ولا يحب الإهانة.
- سأل عمرو بن هند ملك الحيرة: هل من العرب أحدٌ تأنف أمه خدمة أمي؟ قالوا: نعم أم عمرو بن كلثوم (شاعر صعلوك) فدعاهم إلى الطعام وطلبت أم الملك من أم عمرو أن تناولها الطبق مرتين، فقالت: لتقم صاحبة الحاجة لحاجتها ، وعندما ألحت عليها صاحت ليلى: واذلاه يا لِتغلب.. سمعها ابنها فأخذ سيفاً معلقاً وضرب رأس الملك.
- العبد لله لا يرضى أن يقيده أحد، فكلما قوي إيمانك أحببت الحرية أكثر.
- الصحابة كانوا وصاروا، أنت كذلك كنت وستصيرين...
- وامعتصماه حركت لأجلها الجيوش.

6- الوفاء بالعهد وحبهم للصراحة والوضوح وصدق: عكس اليهود (نقض العهود)

- كانوا يأنفون الكذب و يعيبونه لذلك كانت الشهادة باللسان كافيةً للدخول في الإسلام.
- لما سُئل أبو سفيان عن رسول الله ﷺ من هرقل قال: لولا الحياء من أن يأثروا علي كذباً لكذبته عنه.
- والوفاء خُلق متأصل في العرب فجاء الإسلام وجهه الوجهة السليمة، فغلظٌ على من آوى مُحدِثاً مهما كانت منزلته وقرابته: لعنَ اللَّهُ مَن آوى مُحدِثًا ، الراوي : علي بن أبي طالب، حديث صحيح.
- أما بعدُ، فإن خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وشرَّ الأمورِ محدثاتُها وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ[ورد بزيادةٍ]: وكلَّ ضلالةٍ في النارِ.الراوي : جابر بن عبدالله ، حديث صحيح.

- شرط قبول العمل: 1- أن يكون خالصاً لوجه الله، 2- أن يكون موافقاً للسنة.
- المحدث: هو أمر حديث منكر لا أصل له في السنة.
- الإيواء يحتاج صبر، احتواء، حفظ (ربنا آونا إلى ركن شديد)
- البدعة: طريقة عبادة في الدين تضاهي السنة والشرع
- ابتكر شيئاً في الدين (مثل الدعاء حفظ الأولاد) تعدي حدود الله ولو كان قصده خيراً ونيته سليمة
- تأويل الحديث على النبي (مشكلةٌ كبيرة)
- لم ترد الأعداد في الذكر (لولا العدد ما في مددX) وردت الأعداد فقط في أذكار الصباح والمساء:
  - 8 مرات آية الكرسي (بعد كل صلاة ومع أذكار الصباح والمساء وقبل النوم)

مَن قرأ آيةَ الكرسيِّ دبُرَ كلِّ صلاةٍ مَكْتوبةٍ ، لم يمنَعهُ مِن دخولِ الجنَّةِ ، إلَّا الموتُ.
الراوي : أبو أمامة الباهلي ، حديث صحيح.

- المعوذات: 3 مرات مع أذكار الصباح والمساء
- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء 3 مرات.
- استغفار 70 مرة.
- سبحان الله 33 الحمد لله 33 الله أكبر 33
- سبحان الله وبحمده 100 مرة
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير 100 مرة
- الفاتحة 7 مرات (الشافية)
- أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر 7 مرات.
- اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك.. 4 مرات.
- البقرة كل 3 أيام.
- أنَّ النَّبيَّ ﷺ حين خرج إلى صلاةِ الصُّبحِ وجُوَيريةُ جالسةٌ في المسجدِ فرجع حين تعالَى النَّهارُ فقال : لم تزالي جالسةً بعدي؟ قالت : نعم ، قال : قد قلتُ بعدك أربعَ كلماتٍ ، لو وُزِنتْ بهنَّ لوزنتْهنَّ : سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، عددَ خلقِه ، ومِدادَ كلماتِه ، ورضَا نفسِه ، وزِنةَ عرشِه. الراوي : عبدالله بن عباس، حديث صحيح.

هل قَصَّر النبي في نقل العلم؟

- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا(3) سورة المائدة.
- هل ترضين نوع عبادة لم يرضها لك النبي؟ هل عندك روحانية أكثر منه؟
- *صلَّيتُ مع النَّبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ فافتتح البقرةَ , فقلتُ يركعُ عند المائةِ , فمضَى , فقلتُ يركعُ عند المائتَيْن , فمضَى , فقلتُ يُصلِّي بها في ركعةٍ , فمضَى , فافتتح النِّساءَ فقرأها , ثمَّ افتتح آلَ عمرانَ فقرأها , يقرأُ مترسِّلًا , إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّح , وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل , وإذا مرَّ بتعوُّذٍ تعوَّذ , ثمَّ ركع فقال سبحانَ ربِّي العظيمِ , فكان ركوعُه نحوًا من قيامِه ثمَّ رفع رأسَه فقال : سمِع اللهُ لمن حمِده , فكان قيامُه قريبًا من ركوعِه ثمَّ سجد فجعل يقولُ سبحانَ ربِّي الأعلَى فكان سجودُه قريبًا من قيامِه. الراوي : حذيفة بن اليمان، حديث صحيح.
- العبادة مع أمين سر الأمة (اختر أخلاءك بدقة).
- الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (67) سورة الزخرف.
- النبي يعرفنا يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء ثم يقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي.
تغير بلحظة من رحيم حنون إلى سحقاً وبعداً؟! ما عهدنا النبي دعا أو سب أو غضب إلا الله.
- أجل دعوته إلى يوم القيامة لأجلنا، ويقول بعداً؟ ارحم الناس؟! وهو الذي سرت دماؤه في غزوة ذات الرقاع من أجل أن تصلنا دعوته؟!
- ما اتخذ الله ولياً جاهلاً ولو اتخذه لعلمه ، **لا عذر لجاهلٍ في ديار الإسلام.**
- أهل السنة مجبورين منصورين مقربين في الدنيا والآخرة.
- قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(31) سورة آل عمران. (آية اختبار)
- قال ﷺ في خطبة الوداع آواكم الله حفظكم الله نصركم الله ثبتكم الله أيدكم الله.
- نحتاج اتباعه لننال شفاعته يوم القيامة.

- إنَّهُ مَن يعِشْ منْكم بعدي فسيَرى اختِلافًا كثيرًا فعليكُم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاءِ الرَّاشدينَ المَهديّينَ من بعدي تمسَّكوا بِها وعضُّوا عليها بالنَّواجذِ وإيَّاكم ومُحدَثاتِ الأمورِ فإنَّ كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ. الراوي : العرباض بن سارية ، حديث صحيح.
- للخلفاء سنة متبعة (دينك دينك لحمك ودمك فانظر عن من تأخذ دينك).
- كيف أعرف بدعة؟ البدعة فيها مبالغة في التعبير.

قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108) سورة يوسف.

- في اتباع هدي النبي ﷺ نورٌ للقلب وسكينةٌ للنفس وطمأنينةٌ للروح وانشراحٌ لصدر.

البصر هو رؤية العين للنور(حسيَّة) أما البصيرة فهي طريق الحق فأرى نور الله ، فأميز الحق من الباطل.

- أعظم الفتوحات هي جمع القرآن في عهد أبي بكر، ومع هذا في البداية قال: أأصنع ما لم يصنعه رسول الله ﷺ ؟ قال له عمر: يا أبا بكر إن لك سنةٌ متبعةٌ ، فأمر زيد بن ثابت (كاتب الوحي) بجمع القرآن.

7- الصبر على المكاره وقوة الاحتمال والرضا باليسير:

كانوا يعيبون الرجل الأكول، ويقولون البطنة تذهب الفطنة.
كان لهم قدرة عجيبة على تحمل المكاره والصبر في الشدائد بسبب طبيعة بلادهم الصحراوية.
كانوا يربطون الحجارة على بطونهم من شدة الجوع.

8- قوة البدن وعظمة النفس:

اشتهروا بقوة الجسم ينزلون أقرانهم وخصومهم حتى يتمكنوا منهم، ثم يعفوا عنهم ويتركوهم.
يأبون أن يُجهزوا على الجرحى ويرعون حقوق الجيرة.
كان سيوفهم ثقيلة ولكن اليد يد فيصل كلما استعانت بالله ﷻ أعانها الله ﷻ (لا عدد ولا مدد).

9- احترام الأشهر الحرم / تحريم نكاح المحارم/ الاغتسال من الجنابة.

أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام:

إبراهيم الذي وفّى، اجتباه الله، خليل الله، أواه حليم، أسوة حسنة، جاء بقلب سليم، حليم أوّاه منيب

- ماذا يخطر في بالك عندما تسمع بسيدنا إبراهيم؟

الكعبة، خليل الله، ابتلاء شديد، تعبّد، صبر

- كيف وصل إبراهيم عليه السلام لمقام الخلة؟

ذكر سيدنا إبراهيم عليه السلام ٦٩ مرة في القرآن الكريم من أول جزء في سورة (البقرة) إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124) حتى جزء عمّ في (سورة الأعلى) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ (19).

- ما هي ابتلاءات سيدنا إبراهيم عليه السلام؟

النار، أبوه، ترك زوجته، قصة الملك مع زوجته، هجرة مرتين، لا ينجب، ذبح

إبراهيم الذي وفّى (وفّى بكل أمر أمره به ربه) نجح في كل الاختبارات.

- **أول ابتلاء: قصته مع والده ودعوته له ورفض أبيه:**

قال الله ﷻ: وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ سورة مريم.

- **ثاني ابتلاء: قصته مع الأصنام ورميه في النار:**

- قال الله ﷻ: قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (62) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ (63) سورة الانبياء.
- قال الله ﷻ: قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ(69) سورة الانبياء.
- أوقدوا ناراً عظيمة لا يستطيع أحد الإقتراب منها، فرموه إليها بالمنجنيق، فاستقبله جبريل عليه السلام فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟
- قال: أما منك فلا، حسبي الله ونعم الوكيل.

عندما تدعو تيقّن من الإجابة.

- عطّل الله ﷻ خاصية الإحراق في النار (أحرقت ما يربط يديه فقط) وأصبحت برداً ولكنها أيضاً جاءته سلاماً كي لا تحرقه ولا تلسعه بل يجلس فيها مطمئناً يصلي (يبتلي ويكرم).

- **ثالث ابتلاء: قصة الملك مع زوجته**

- تزوج سيدنا إبراهيم عليه السلام من سارة ابنة عمه، وهاجر معها ومع ابن أخيه لوط عليه السلام من العراق إلى الشام إلى فلسطين إلى مصر ثم الشام مرة أخرى.
- كان يتكلم السريانية ثم تكلم العبرانية (وهي ليست كالعبرية)
- وكان في مصر ملك جبار يسبي الجميلات المتزوجات، قال إبراهيم عليه السلام لسارة قولي لهم أنك أختي في الإسلام كي لا يأخذوك.
- عندما رأتها الحاشية قالت للملك لقد أتتك أجمل امرأة رأتها العيون، وقالوا فيها الشعر.
- حين رآها الملك وضع يده عليها فشُلَّت، قال لها ادعِ الله لي، فلما دعته شفيت يده، فعاد واقترب منها فلمسها فشلّت يده مرة ثانية، قال ادعِ الله لي، فدعت له فشفيت يده، فعاد واقترب منها فلما شلت يده للمرة الثالثة تركها، وقال للحاشية لقد أتيتموني بشيطان وليس بإنس.
- أعطاها مالاً وأنعاماً وعبيداً ثم صرفها (وكان من ضمن العبيد الذين أعطاها إياهم السيدة هاجر).

- **الإبتلاء الرابع: ترك الزوجة والولد**

- كان سيدنا إبراهيم عليه السلام قد تجاوز الثمانين عام، ولم يرزق بالولد من السيدة سارة، التي زوّجته من جاريتها هاجر (وهي قبطية من مصر)
- أنجبت له السيدة هاجر سيدنا إسماعيل وكان عمر سيدنا إبراهيم حينها ٨٦ عام.
- جاء أمر الله ﷻ لسيدنا إبراهيم عليه السلام بأخذ زوجته وولده ليتركهما في واد غير ذي زرع
- و قالت السيدة هاجر لما تتركنا يا إبراهيم؟ (ثلاث مرات وهو لا يجيب)
- أدركت قصده وقالت: ءالله أمرك بهذا؟؟؟
- قال نعم، قالت: **إذاً لن يضيعنا ...**
- عمرها الأيماني سنة واحدة لكنها تربّت على يد خليل الله
- (دينك دينك لحمك ودمك، أُنظر عن من تأخذ دينك)
- رحلة صبر، يقين كامل، قوة، تسليم كامل ...
- سعت بين الصفا والمروة بحثاً عن الماء، وهي في الشوط السابع نزل جبريل عليه السلام (أمين وحي السماء الموكل بالوحي) وكانت المرة الوحيدة التي نزل فيها متحدثاً الى غير نبي (تأييد – تهيئة - إرهاصات)
- قال: أتخشين الضيعة؟؟؟ **الله لا يضيع أهله** وضرب بجناحيه الأرض فتفجر نبع زمزم
- رفعة، عز، كرامة لها، سِيرَ على نهجها لغاية يومنا هذا (لا تكتمل مناسك الحج دون خُطا وسعي هاجر)
- هرولت السيدة هاجر عنا، ولذلك لا تهرول النساء بين الصفا والمروة
- بعد ما خرجت الماء بقوة قالت لها زمّي زمّي، فسميت زمزم
- وعندما وجد الماء جاء الطير وجاءت قبيلة اسمها جُرهم تستأذن السيدة هاجر أن تسكن معها عند الماء

▼ لله أبواب مرئية وأبواب غير مرئية...

قولي بقلبك: لن تضيعني يارب، كله في سبيلك يهون، سمعنا وأطعنا يارب

كوني عميقة الشأن عندالله يتغلغل ذلك في ذريتك إلى يوم القيامة فيحفظهم الرحمن..

- **<u>الإبتلاء الخامس: قصة الذبح</u>**

بعد حرمانه الولد أعواماً طويلة اختُبر سيدنا إبراهيم بترك سيدنا اسماعيل في مكة وزاره بعدها مرتين:

- أول مرة زاره كان إسماعيل عليه السلام شاباً عمره ١٥ عام

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ (102) فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ (103) وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ (104) قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ (105) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ (106) وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٍ (107) سورة الصافات.

لأجل تعليم الأمة عن الذبيحة
الخلة يجب أن تتخلل في شعورك

في طريقهم للذبح وسوس لهم الشيطان ثلاث مرات فرموه بالحجارة في ثلاث مواضع (ومنها أُخذت مناسك رمي الجمرات في الحج).

- ثاني مرة زاره في بيته (رجل كبير ملتحي أبيض ذو هيبة)

- عند لقائه بأول زوجة (زوجة سيدنا اسماعيل عليه السلام) شكت له ضيق الحال وسوء العيش، فقال له غير عتبة بيتك.
- (المرأة المتسخطة لا يأتي منها خير ولا تنجب نسلاً مباركاً، فالتسخط سوء أدب مع الله ﷻ)
- عندما عاد له بعد فترة والتقى بزوجته الثانية شكرت لله ﷻ وحمدته على فضله وكرمه، فقال ثبّت عتبة بيتك.
- سيدنا إبراهيم عليه السلام شاكر لأنعمه

وبعد كل هذه الابتلاءات أذن الله ﷻ لسيدنا إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل عليه السلام أن يرفعا قواعد البيت.

- قال الله ﷻ: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(127) سورة البقرة.

تجاوز المئة عام، شغل وقته بتعمير البيت، وأشغل ابنه معه، صاحب همة عالية، يخاف على الأمة من بعده

- قال الله ﷻ: رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) سورة البقرة.

سلام و نجاة هاجر وإسماعيل هو العقيدة السليمة

- تزوجت السيدة هاجر بنبي الله إبراهيم عليه السلام عاماً واحداً صنعت صنائع لم تصنعها قادات الرجال وورثتها وابنها إسماعيل عليه السلام الذي خرج من نسله خير خلق الله نبينا محمد ﷺ
- يقينها بالله وهي في الصحراء وحدها ... ما هو يقيننا ونحن بكل متاعنا؟؟؟
- ثباتها جعل من فعلها سنة وجُعلت الأمة كلها تسير على خطاها..
- الله الحي القيوم يقوم على أمرك (منك البداية وعلى الله التمام)
- الخالق الرازق المدبر المعطي المحيي المميت النافع الضار القابض الباسط الجبار الفتاح الواسع ...

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) سورة الأنعام

- حياة يومية فيها سلوك منضبط بالشرع وبما يرضي الله ﷻ من الحياة إلى الممات (الالتزام=الوضوح)
- تعلمي متى تقولي لا ولماذا
- تعلمي الدفاع عن الذي يجعلك تقولين نعم
- أقدمي وأحجمي بما يرضي الله ﷻ (نحن بحاجة إلى جهاد نفس)
- الله سبحانه وتعالى يبدل الدنيا لأجل إنسان صدق ولجأ إلى ركن شديد (لن يضيعنا)...
- همة تحيي أمة، حمل هم الأمة واجب
- لئلا يأتي يوم وتقولي لرسول الله عذراً رسول الله ... كنت بينهم ولم أصنع فرقاً !!!
- الكرامات لا تأتي إلا بعد اعتزال (إبراهيم اعتزل التعلق، هاجر اعتزلت الناس) الاعتزال يجمع شتاتك.
- قالوا: في القلب شعثٌ لا يملؤه إلا الله.

أهم الأحداث قبل مولد النبي ﷺ :

كانت هذه الأحداث تمهيداً لولادة النبي ﷺ لإظهار نسله ولفت النظر إلى جده.

1- حفر بئر زمزم:

من حديث أبي طالب قال: قال عبد المطلب:

- إني لنائم في الحجر إذ أتاني آتٍ فقال لي احفر طيبة، قلت وما طيبة؟ قال: ثم ذهب عني.
قال فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر برة، قلت وما برة؟ قال: ثم ذهب عني.
فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي سلمت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة، قلت وما المضنونة؟ قال: ثم ذهب.
فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر زمزم، قلت وما زمزم؟ قال لا تنزف أبداً ولا تذُم تسقي الحجيج الأعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل.

طيبة: من الطيب
الحجر: حجر إسماعيل عليه السلام
برة: الخير والطهارة
المضنونة: الغالية النفيسة
لا تنزف: لا يفرغ ماؤها
الفرث والدم: مكان الذبح
الغراب الأعصم: غراب له ساقان أبيضان (وهو نادر)

- ذهب مع ابنه الحارث وبدءا بالحفر فلما بدت له حافة البئر قالت قريش أن لنا حقاً فيها فاشركنا معك ، لكنه رفض.
قالوا: نحتكم إلى كاهنة بني سعد بن هذيم (باقية على التوحيد)
ركب ومعه نفر من بني عبد مناف، وركب معه نفر من كل قبيلة من قريش، وبعد أيام من السفر نفذ منهم الماء.
قال عبد المطلب: يحفر كل رجل قبره فكلما مات أحد دفعه أصحابه حتى يكون آخرهم رجل واحد، فضيعة رجل أيسر من ضيعة ركب، فحفروا وقعدوا ينتظرون الموت عطشاً
ثم قال عبد المطلب: ارتحلوا عسى الله أن يرزقنا الماء، وما إن تحركت راحلته (ناقته) حتى انفجرت من تحت خفها عين من الماء، فشرب وشرب أصحابه ثم قالوا: والله لا نخاصمك في زمزم أبدا، إن الذي أسقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي أسقاك زمزم، فارجع إلى سقايتك راشداً.

خَيرُ ماءٍ على وجْهِ الأرضِ ماءُ زَمْزَمَ ، فِيه طعامٌ من الطُّعْمِ ، و شِفاءٌ من السُّقْمِ.. الراوي : عبدالله بن عباس، حديث صحيح.
ماءُ زَمزمَ لما شربَ لَهُ. الراوي : جابر بن عبدالله، حديث صحيح.

ماء زمزم إن شربته لستشفي به شفاك الله، وإن شربته ليشبعك أشبعك الله، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله، وهي هزمة جبريل عليه السلام وسقيا إسماعيل عليه السلام.

2- قصة أصحاب الفيل:

- بنى ملك في اليمن اسمه أبرهة الحبشي كنيسة في صنعاء سماها القُلَّيس، و أراد أن يحج إليها العرب بدل مكة، و أراد أن يخرج إلى الكعبة فيهدمها (هدف سياسي يرتدي رداء الدين).
- خرج مع ٦٠ ألف مقاتل و ١٣ فيل (عرض عسكري) مروراً بالقبائل العربية حتى يصل مكة.
- خرج إليه النُفيل بن حبيب قال: أيها الملك أنا عالم بأرض العرب فلا تقتلني (يدل على الطريق)
- بلغ الطائف فخرج إليه مسعود بن مُعَتِّب من رجال ثقيف قال نبعث معك من يدلك، فخرج معهم أبو رغال، وخرج من المغمس رجل يسمى الأسود بن مقصود، وأصاب لعبد المطلب ٢٠٠من البعير، ثم قال له: إن الملك أرسلني إليك يخبرك أنه لم يأتِ للقتال وإنما جاء لهدم البيت
- قال عبد المطلب: ما عندنا له من قتال، سنخلّي بينه وبين البيت (وأمر أهل مكة أن يتفرقوا في الشعاب) فإن خلّى الله بينه وبينه فوالله ما لنا به قوة ، وذهب عبد المطلب لأبرهة ...
- كان عبد المطلب جسيماً وسيماً ذو وضاءة فلما رآه أبرهة أكبره وأعظمه وهبط من عرشه وجلس معه . فقال عبد المطلب: أيها الملك لقد أصبت لي مالاً عظيماً فرده إلي
- قال: جئتُ إلى بيت هو دينُك ودين آبائك وعصمتُكم ومنعتُكم فأهدمه فلم تكلمني فيه ، وتكلمني في ٢٠٠ بعير؟؟؟
- قال: أنا رب الإبل، ولهذا البيت رب يحميه (سد ثغر).
- فأمر بالإبل فرُدت إليه.
- وعندما جاءوا بالفيل يقربونه إلى الكعبة برك، وجهوه إلى اليمن فهرول، ثم صرفوه إلى الحرم برك
- قيل أن النفيل همس في أذن الفيل محمود (عد راشداً إنك في بيت الله الحرام).

المعجزة:

- أرسل الله طيراً من البحر كالبلسان (زرازير) مع كل طير ٣ أحجار من جهنم مثل حجم الحمص
- شكل رأس الطائر كالأسد و حجمه كالسنونو الصغير
- كانت تنزل الحجر على يد الجندي فتقطعها
- ورجع الجنود سِراعاً ، تتساقط أعضاؤهم في كل بلد، كلما سقط منهم عضو تبعه القيح والدم (مثل الجدري)
- أصبح أبرهة مشهد للقبائل في عودته، وصل اليمن وهو ينزف قيحاً، وشكله كفرخ الطير، ثم مات في اليمن. (كان يجب أن يعود بعرض يضاهي رهبة عرضه عند ذهابه إلى مكة لهدمها)

العبر المستفادة من حادثة الفيل:

- بيان شرف الكعبة (أول بيت وضع للناس)
- حسد النصارى وحقد هم على مكة والعرب (الكيد هو إرادة مضرة للغير على الخفية)
- التضحية في سبيل المقدسات (اللهم صحوة يا رب هيئ لنا من أمرنا رشداً)
- خونة الأمة مخذولون وملعونون (قبر أبو رغال أصبح رمزاً الخيانة والعمالة، كلمة مروا به رجموه)
- حقيقة المعركة بين الله و أعدائه (الله غالب على أمره ولا احد يقف أمامه)
- تعظيم الناس للبيت واهله
- قصة الفيل من دلائل النبوة (ولد النبي بعدها ب٥٠ يوم)
- حفظ الله للبيت العتيق
- جعل الحادثة تاريخاً للعرب، وصادف عام ٥٧٠ ميلادية

جند الله هم الغالبون مهما طال الزمن، ولكنه تمحيص لنا.

نسب النبي صلى الله عليه وسلم

أشرف الناس نسباً،وأكملهم خَلقاً وخُلقاً

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

اللَّهَ اصْطَفَى كِنانَةَ مِن ولَدِ إسْماعِيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشًا مِن كِنانَةَ، واصْطَفَى مِن قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ، واصْطَفانِي مِن بَنِي هاشِمٍ. الراوي : واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة، حديث صحيح.

عبدالمطلب:

- اسمه **شيبة الحمد** لأنه ولد وله شيبة في رأسه ولأنه كثير الحمد وأخلاقه محمودة.
- ولد عام /٤٨٠م/ في يثرب ، أمه سلمى (من بني نجار) وأبوه هاشم
  هاجر النبي إلى المدينة فنزل في بيت أخواله تهيئة للنبي قبل ١٠٠ عام
- مات أبوه هاشم في تجارة في مدينة غزة وله فيها مسجد باسمه وكان عمره ٢٥ عام
- ذهب عمه المطلب وسأل أمه قال : آخذه إلى مكة ليكون سيداً من أسيادها وليأخذ ميراثه إلى ميراث أجداده وميراث البيت العتيق، فوافقت وسار به إلى مكة، فلما رآه الناس قالوا جاء عبد المطلب وظنوه عبداً للمطلب لأنه كان رث الثياب وهذا كان سبب لقبه
- ولقب أيضاً بـ **الفيَّاض** لما كان يجزل في العطاء في حياته (حتى السباع يطعمها) كان أجود الناس في مكة وأجملهم وأهيبهم وأكرمهم وأحلمهم (سيد من سادات العرب)
- كان بعيداً عن كل موبقة تسيء للرجال فهو سيد من سادات ، لم يسجد لصنم قط ولم يشرب الخمر وهو أول من منع الطواف عارياً
- له بساط أبيض عند الكعبة يجلس عليه (ماجلس عليه أحد إلا النبي ﷺ)
- استلم سقاية الحجيج (كان يسقيهم ماءً مطيباً بأجود أنواع التمور)
- والرفادة (اهتمام بأمور البيت الحرام)

هاشم:

- آل البيت (الاسرة الهاشمية) نسبة له
- اسمه عمرو بن مناف من قريش
- تاجر
- صاحب عقل فذّ فقد صنع تغيراً في مكة (عنده بعد نظر)
- صاحب طموح لا يتوقف عن التوسع
- تميز بالإطعام وإيواء الضعفاء والمساكين
- لقب بـ **هاشم** بعد أن حصل في عهده مجاعة فبدأ يهشم الخبز ويصنع الثريد ويطعم الجوعى من أهل مكة ولهذا.
- أبرم معاهدات مع الروم والفرس وأمن خروج القوافل وعودتها دون أن يتعرض لها أحد وأعطاهم نسبة مال، وهو الذي بدأ برحلة الشتاء والصيف التي كانت سبباً لغنى قريش (الصيف ← الشام ،الشتاء ← اليمن)

عبد مناف:

- سمَّته أمه عبد مناف وفاء منها للصنم مناف ولكنه لقب بـ **المغيرة**
- ورث السيادة عن أبيه قصي
- كان يلقب بـ **قمر البطحاء** لما له من هيبة وبهاء لا يوصف .

قصي:

- اسمه زيد، ولكنه نشأ في الشام بعيداً عن أهله فسمي **قصي** من البعد
- وهو **باني مجد مكة**، لقبه **المجمِّع** وقد توارثوا المجد بعده
- عندما عاد إلى قريش كانت تحت حكم قبيلة اسمها خزاعة وكانت قد نالت شرف مكة من أهلها وبعثرتهم في الشعاب
- جاء وتزوج منهم بنت أحد الحكام واسمها حُبّي بنت حليل وكان أبوها زعيماً أنجب منها ٤ أولاد
- وحَّد رايات قريش وقاتل خزاعة وطردهم وأعاد الشرف والسيادة والمسعة لها وأخذ منهم مفتاح بيت الله الحرام بعد موت الزعيم

أول من قام بـ:

- دار الندوة : يتداولون الشؤون السياسية والاقتصادية (مكان لكبار القوم) وبداية مفاوضات أهل الوعي
- الحجابة: رعاية البيت وتصريف شؤونه
- السقاية: سقاية الحجيج
- حفر الآبار في مكة ، جدد بناء الكعبة ووضع لها سقفاً من أوراق النخيل
- قسم مكة إلى أربعة أرباع
- بنى البيوت بشكل دائري حتى لا تشبه الكعبة

كلاب:

- وهو لقبه
- سمي كذلك تخويفاً للناس ولأنه كان يصطاد الكلاب
- اسمه الأصلي حكيم
- عنده يلتقي نسب أبو النبي صلى الله عليه وسلم مع أمه
- وهو أول من سمى الأشهر العربية بحسب الطقس

لم يعرف أحد من أجداد النبي الزنا، نسبه شريف

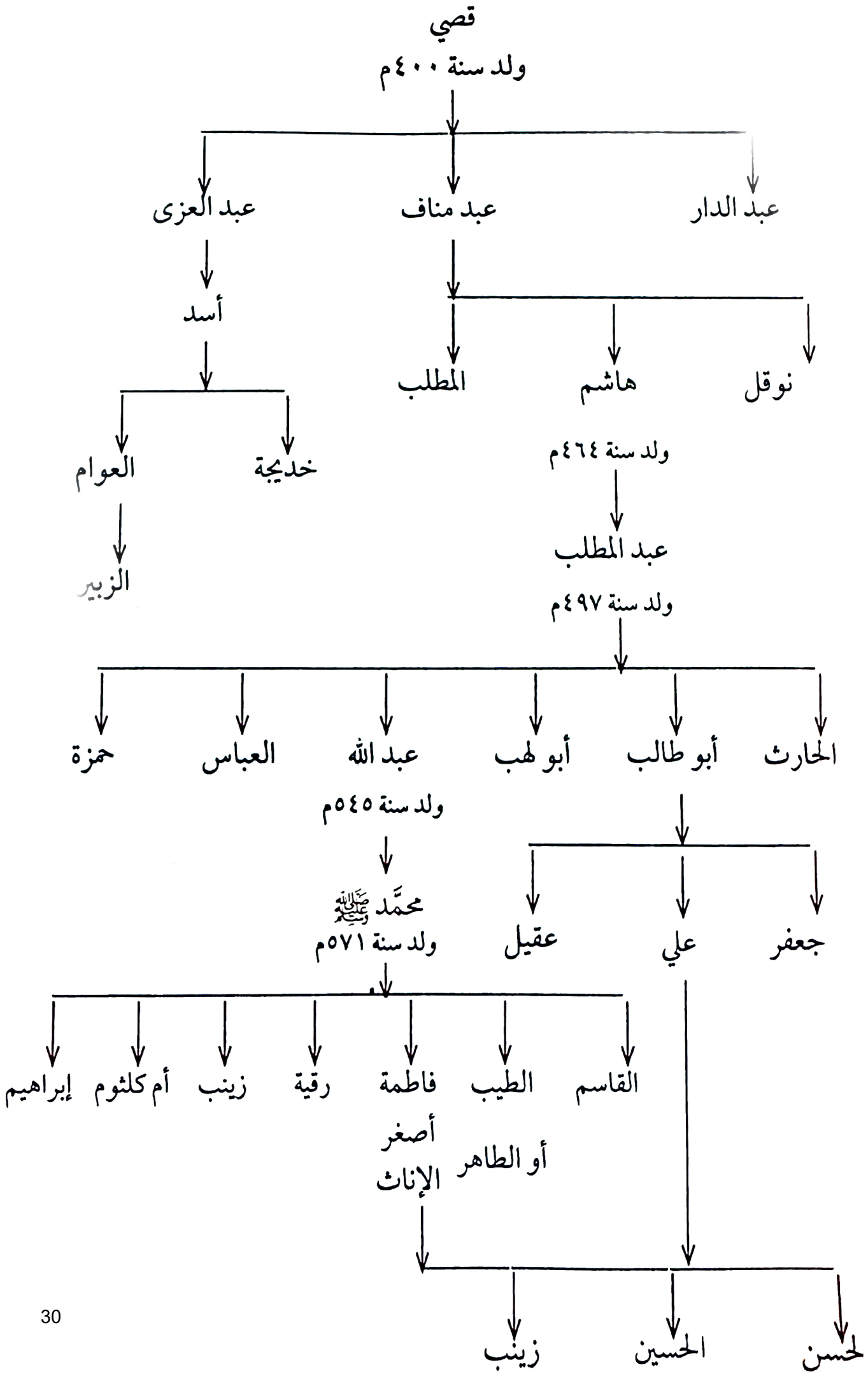
قصي
ولد سنة ٤٠٠م
عبد الدار
عبد مناف
عبد العزى
نوفل
هاشم
المطلب
أسد
خديجة
العوام
الزبير
ولد سنة ٤٦٤م
عبد المطلب
ولد سنة ٤٩٧م
الحارث
أبو طالب
أبو لهب
عبد الله
العباس
حمزة
ولد سنة ٥٤٥م
جعفر
علي
عقيل
محمَّد ﷺ
ولد سنة ٥٧١م
القاسم
الطيب
أو الطاهر
فاطمة
أصغر الإناث
رقية
زينب
أم كلثوم
إبراهيم
الحسن
الحسين
زينب

مولده صلى الله عليه وسلم

فجر السعادة، انبثاق النور للدنيا، يوم من أيام الرضا وليالي الهدى.
ملأ الأزمنة بالأنس والاستئناس،
ملأ التاريخ جمالاً وجلالاً ،
تفجرت بولادته أنهار الحب ❤️
ولد يوم الاثنين بلا خلاف، الاكثرية على أنه ١٢ من ربيع الأول (يوم الهبة والمنة من الله ﷻ)
قال الله : لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ(164) سورة آل عمران (وفي رواية من أنْفَسِهم)

كل القلوب الى الحبيب تميل
ومعي بذلك شاهد ودليل

أما الدليل إذا ذكرت محمداً
فترى دموع العارفين تسيل

هذا مقالي فيك يا شرف الورى
ومدحي فيك يارسول الله قليل

هذا رسول الله هذا المصطفى
هذا لرب العالمين رسول

صلى عليك الله ياعلم الهدى
ما لاح بدر في السماء دليل

صلى عليك الله ياعلم الهدى
ما حن مشتاق وسار جميل

هذا رسول الله نبراس الهدى
هذا لكل العالمين رسول

نذر جدّه عبد المطلب إذا أتاه ١٠صبيان بأنه سيذبح واحداً، فلما جاء عبدالله أحبه أكثر من غيره ذهب إلى كاهنة بني سعد واستشارها ما يفعل؟ قالت اصنع قرعة (اسم عبدالله و١٠ من الإبل)، واقترع فجاء اسم عبدالله في الأولى ب ١٠ إبل ، واقترع ثانية فجاء اسمه ب ١٠ من الإبل، اقترع ثالثة حتى وصل ١٠٠ ابل فذبحها فداء لابنه عبد الله ،وكان النبي ﷺ يقول أنا ابن الذبيحين

أبوه عبدالله:

- كان أحب الأولاد إلى أبيه ،بعد نجاته من الذبح زَوَّجَه أبوه من أشرف نساء مكة نسباً (آمنة)
- لم يلبث أن توفى بعد أن حملت آمنة
- دفن في المدينة عند أخواله بني النجار، وكأن القدر يقول له لقد انتهت مهمتك في الحياة وهذا الجنين الطاهر يتولاه الله ﷻ ويؤيده ويعده ليخرج البشرية من الظلمات إلى النور

أمه آمنة :

- تتصل بأبو النبي في عبد مناف بن قصي ، وهي أشرف النساء نسباً في زمانها
- تقول السيدة آمنة ماشعرت أني حملت به ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء إلا أنني قد انكرت رفع حيضي
- أتاني آتٍ فقال: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيها أعيذيه بالله وسَمِّهِ محمداً
- ورأت أنه خرج منها نور أضاء كأنه مجمع نور أضاءت له قصور الشام (إشارة لما سيجيء به)
- لما ولدته أرسلت لجده عبد المطلب فحمله وذهب به إلى الكعبة ورفعه وقال: هذا ابن عبدالله وإني سميته محمداً

سألوه لماذا **محمد؟**

قال:كي يحمده من في الأرض والسماء (كان هناك ٦ اسمهم محمد في جزيرة العرب)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(16) سورة المائدة

- لم يثبت في كتب السيرة أنه ولد مختوناً أو مسروراً ، ثبت أنه ولد جاثياً رافعاً إصبعه .
- يقال أن يوسف عليه السلام نال شطر الجمال، وسيدنا محمد ﷺ نال الجمال كله .
- جمال يوسف فتنت به النساء فكان امتحاناً له ولكن لم يفتن أحد بسيدنا محمد ﷺ لشدة نور وجهه، فلا يستطيع أحد النظر إليه طويلاً (بهاء- جلال- جمال)

← قال ابن كثير: تخصيص الشام بظهور نوره إشارة على استقرار دينه وثبوته في بلاد الشام ، ولهذا تكون الشام في آخر الزمان معقلاً للإسلام وأهله ، وبها ينزل عيسى عليه السلام (أرض رباط)

جاء في الصحيحين : لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي ظاهِرِينَ علَى الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَذَلَهُمْ، حتَّى يَأْتِيَ أمْرُ اللهِ وفي رواية: وهُمْ كَذلكَ. الراوي : ثوبان مولى رسول الله ﷺ. وفي البخاري : وهم بالشام .

سيصيرُ الأمرُ إلى أن تَكونوا جُنودًا مجنَّدةً جُندٌ بالشَّامِ، وجندٌ باليمنِ وجُندٌ بالعراقِ قالَ ابنُ حوالةَ: خِر لي يا رسولَ اللَّهِ إن أدرَكْتُ ذلِكَ، فقالَ: عليكَ بالشَّامِ، فإنَّها خيرةُ اللَّهِ من أرضِهِ، يَجتبي إليها خيرتَهُ من عبادِهِ، فأمَّا إن أبيتُمْ، فعليكُم بيمنِكُم، واسقوا من غُدُرِكُم، فإنَّ اللَّهَ توَكَّلَ لي بالشَّامِ وأَهْلِهِ. الراوي : عبدالله بن حوالة ، حديث صحيح.

الإقليم الحبيب سيشهد الملحمة الكبرى... اللهم أعدنا إليها فاتحين والله ماخرجنا منها إلا هرباً بديننا .. اللهم ارزقنا الأمن والأمان وثبات الإيمان.

- افهمي قيمة ما أوكل إليكِ (التعلم عن الله +نشر العلم بمهارة وجودة وحب وعظمة وإيمان)
- أنقى وأرقى وأطهر غرس، ازرعي بذور الاستخدام عند الله
- ارتباطك بالله يوصلك إلى الاصطفاء ويوصلك إلى الفتح
- تسلحي بالعلم عن الله ﷻ وعن نبيه لتعودي فاتحة بإذن الله

بارك اللهﷻ في أرض الشام وذكرها في القرآن ٣ مرات:

- قال اللهﷻ: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1) سورة الإسراء.
- قال اللهﷻ: وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ(71) سورة الأنبياء
- قال اللهﷻ: وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ(81) سورة الأنبياء.

اليوم الذي عرف فيه الزمان معنى الرضا

- أسعد فجر مر على الأمة
- كنا في ظلام فبعثه اللهﷻ ليخرجنا من الظلمات إلى النور
- اصطفاه من بين خلقه، من أسرة الكرم (الأسرة الهاشمية) ، ومن سادة القوم وأطهر الرجال
- والاصطفاء يكون للنخبة وهو الصفو الكامل والخلو من الشوائب (العلماء ورثة الأنبياء)

يقول أحمد شوقي في مولد النبي ﷺ:

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وثناء

يامن له الأخلاق ما تهوى العلا

منها وما يتعشق الكبراء

زانتك في الخلق العظيم شمائل

يغرى بهن ويولع الكرماء

أعظم نعمة وهبة هي مولد النبي ﷺ

مرحباً بك أيها القائد، جاء لينير حياتنا ودروبنا ويبدل نواميس الدنيا ، جاء ليعلمنا معنى المحبة

الحب يرَّقيك ، يُرى في أثرك وكلامك ، كلما أحببتيه انضبطتِ بسيرته 💔

أسماؤه ﷺ

إنَّ لي أسماءً : أنا محمدُ ، وأنا أحمدُ ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفرَ ، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمي ، وأنا العاقبُ ، والعاقبُ الذي ليس بعده نبيٌّ. الراوي : جبير بن مطعم، حديث صحيح.

- الرؤوف الرحيم ، نبي التوبة نبي الرحمة، نبي الملحمة
- الفاتح ، الأمين ، الشاهد ، المبشر ،البشير ، النذير ، القاسم ،السراج المنير
- سيد ولد آدم ، صاحب لواء الحمد ، صاحب المقام المحمود
- الضحوك القتَّال (ضحوك للمؤمنين شديد على الكافرين)
- أحمد : يحمد أكثر مما يحمد غيره (يحمد على الصفة والكيفية)
- محمد: كثير الخصال التي يحمد عليها (يحمد الله على الكثرة والكمية)

مرضعاته ﷺ:

- جرت عادة العرب إرسال أولادهم إلى البادية لكثرة الأوبئة والأمراض في مكة بسبب كثرة الأجناس فيها وخاصة في موسم الحج تبعد الأطفال كي يقووا (مناعة -هواء نظيف- لغة سليمة)
- أول من أرضعته أمه
- ثم أرضعته ثويبة (مولاة أبي لهب) بعد أن أعتقها فرحاً بمولد ابن اخيه (المكرمة الوحيدة في حياة ابو لهب)
- أبو سلمة أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة من ثويبة
- ثم أرضعته حليمة من بني سعد
- قدمت حليمة بنت الحارث مع النسوة لتأخذ رضيعاً على أتان قمراء (لونها يميل للأخضر) مع زوجها ومع ناقة مسنة لا يخرج منها قطرة لبن ومعها ابن لها لا ينام من قلة حليبها
- قيل أن المرضعات أخذن الأولاد ولم يبق إلا النبي ﷺ فأخذته حليمة وعادت به إلى الرحل
- تقول حليمة: والله ما أتيت إن أتيت به الرحل فأمسيت فأقبل ثدياي باللبن حتى أرويته وأرويت أخاه (أول ليلة يشبع فيها ابنها وينام)
- وقام أبوه الى الناقة فحلبها فأرواني وروي وقال: ياحليمة لقد أصابنا نسمة مباركة
- ركبت أتاني القمراء فحملته معي فإذا بها قطعت الركب ، تقول النسوة: أهذه أتانك التي خرجت عليها ؟!
- ولما قدمنا البلاد كانت تروح غنام بني سعد جياعاً وتعود أغنامي بطاناً حفلاً (ممتلئة البطون كثيرة اللبن) فنحلبها ونشرب
- فتقول الناس : اسرحوا حيث تسرح أغنام رعائهم
- نال حليمة (خير، وبركة، وسعد ،وشرف، ونور) النبي ﷺ
  - امتلأ ثديها باللبن
  - قويت أتانها وسبقت الركب
  - امتلأت الناقة باللبن
  - اخضرت مضارب بني سعد
  - شبعت الأغنام وامتلأت باللبن فزاد عندهم الخير
  - مُلأت حياتهم ببركة النبيﷺ (رزق - عطاء - سكن) **دخول النبي لحياتك لا يقدر بثمن**

- كان يشب في اليوم شباب السنة
- لما استكمل عامين من عمره وأتم الرضاعة عادوا به إلى أمه ، قالت حليمة : والله مارأينا صبياً قط أعظم بمكة منه وإنا نخاف عليه وباء مكة وأسقامها ، فدعينا نرجع به. وعاد مع حليمة الى البادية حتى صار عمره ٤ سنوات

دروس وعبر من قصة الإرضاع:

ظهرت بركة النبيﷺ في كل ما يحيط في حليمة

البركة كانت من أبرز مظاهر إكرام الله له

خيار الله للعبد أبرك وأفضل ، رب الخير لا يأتي إلا بالخير، اختار الله لحليمة طفل يتيم وأخذته لأنها لم تجد غيره ، ثم وجدت منه الخير والرزق والبركة ، الله يختار لكِ كما يليق بعظمته

أثر صفاء البادية على صحة البدن وصفاء النفس وذكاء العقل

تعلم رسول الله ﷺ في بادية بني سعد اللسان العربي الفصيح

قال أبو بكر: يارسول الله مارآيت افصح منك، فقال ﷺ: وما يمنعني وأنا من قريش وأرضعت في بني سعد.

حاضنته:

- أم أيمن (بركة الحبشية)

حادثة شق الصدر

- عندما كان عمر النبي ﷺ ٤ سنوات ، وهو يلعب مع أخوه ، أتاه رجلان عليهما ثياب بيض (كان هذا نادرا في عصر مكة لوجود الكثير من الغبار فهذان لا تبدو عليهما آثار السفر) بيدهما صِسط من ذهب من الجنة وفيه ماء زمزم.

  أخذاه وأضجعاه وشقا بطنه وأخرجا من قلبه نكتة سوداء قالا هذا حظ الشيطان منك (لا سُلطة للشيطان عليك) والنبيﷺ يسمع ويرى وكذلك الغلمان ولكنه لا يتألم .

  غسلا قلبه وتجويف صدره وأعاداه وخيطا الجرح بخيط رؤي أثره ، واختفى الرجلان.

- أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أتاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وهو يَلْعَبُ مع الغِلْمانِ، فأخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عن قَلْبِهِ، فاسْتَخْرَجَ القَلْبَ، فاسْتَخْرَجَ منه عَلَقَةً، فقالَ: هذا حَظُّ الشَّيْطانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ في طَسْتٍ مِن ذَهَبٍ بماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لأَمَهُ، ثُمَّ أعادَهُ في مَكانِهِ، وجاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّهِ، يَعْنِي ظِئْرَهُ، فقالوا: إنَّ مُحَمَّدًا قدْ قُتِلَ، فاسْتَقْبَلُوهُ وهو مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ، قالَ أنَسٌ: وقدْ كُنْتُ أرَى أثَرَ ذلكَ المِخْيَطِ في صَدْرِهِ. الراوي : أنس بن مالك ، حديث صحيح.
- يا أماه قتل أخي القرشي ... النبي وراءهم مُنتقع اللون ومتعب
- ولله ما أرى ابني إلا وقد أصيب، الحقي بأهله فقدمنا به أمه فلما رأتنا أنكرت شأننا وقالت : إن لكما شأناً فما هو؟؟ رويا لها القصة ، فقالت:
- كلا والله ، إن لابني شأناً ، إني حملت به فوالله ماحملت حملاً قط كان أخف عليّ منه ولا أيسر منه . ثم رأيت حين حملته خرج مني نور أضاء منه أعناق الإبل ببصرى .
  ثم وضعته فوالله ما وقع كما يقع الصبيان ، وقع معتمداً بيديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، فدعاه عنكما .

لماذا حادثة شق الصدر؟

1. تهيئة وتطهير لقلبه الشريف ، ليزيده اصطفاء إعداد للعصمة من الشر وعبادة غير الله
2. ليرى المحيط بأعينهم (الأم رأت النور - المرضعة رأت البركة - الغلمان رأوا الحادثة)
3. إرهاصات قبل النبوة (خارقة للعادة) ودليل على اختيار الله له .
4. عملية تطهير معنوي اتخذت شكل حسي مادي ، ليكون الإعلان الإلهي بين الناس .
5. عناية الله وحفظه له (ليس للشيطان عليه سبيل)
6. ليعلمك الله أنه لا يوجد قلب إلا وفيه حظ للشيطان (حقيقة) عدو متربص بك في حياتك .

روايات مغلوطة:

- غسل قلبه غسل وعاء وبطنه غسل ملاء (لا صحة له)
- قيل أن الرسول لا يجوع في المعارك ويشبع بقليل من الطعام (لا صحة له)

عندما كان يجوع الناس يربطون الحجر على بطونهم ، وكان ﷺ يربط حجرين وكان يوعك كما يوعك الرجلان.

- الغسل بماء زمزم = توبة - قرآن - صدقة - استغفار - تزكية - صبر - قيام - ابتلاء - صبر
- السلام عليك يا رسول الله ... عندما نسلم عليه الله السلام يسلمنا من العيوب لأن العكرفي كل شيء في حياتنا مما يجعل عندنا عكر وبالتالي نصبح بلا شغف وبالتالي نقصر في كل شيء
- الميت لا يترك أثراً في الحي ، أما الحي النابض بالحياة فيترك الأثر في كل قلب يعرفه

ادعِ من قلبكِ:

"ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث أحيي قلبي وأمت نفسي حتى أحيا وأنت راضٍ عنا "

- يوم الجمعة تُرد له روحه ويرد لك السلام بالإسم

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103) سورة التوبة

- روي في الأثر أن رجلاً كان يصلي على النبي بين العصر والمغرب ١٦ ألف مرة قال ما مر أسبوع إلا ورأيت النبي ﷺ في المنام وهو صاحب وجه أنور

وفاة أمه:

- سيدة الوفاء، أخذت ابنها لتزور قبر زوجها في يثرب عند أخوال النبي ﷺ من بني النجار وبقيت عندهم شهراً.
- ذهبت هي والنبي ﷺ وحاضنته أم أيمن ، وفي بعض الروايات يُقال ذهب معهم عبد المطلب
- مر النبي ﷺ على قبر أبيه وسمع كلام أمه عنه ورأى مشاعرها نحوه، رق قلبه لرجل لم يره فهو لم يذق طعم موت الأب ولم يعرف طعماً لوجوده
- يقول ابن كثير : ذلك أبلغ اليتم وأعلى مراتبه
- في العودة تعبت الأم من مشقة الطريق ، ماتت وهي عائدة إلى مكة ، ودفنت في الأبواء

ماتت أمه أمامه، سمع كلامها " ادنُ مني يا محمد، كل جديد بالٍ وكل آتٍ قريب، وكل حي ميت".

أخذ من أمه اللطف والرقة والحب والاحتواء.

أمه التي عاش معها من عمر 4 سنوات إلى الـ 6 سنوات (تأسيس التربية) ثم كفله جده .

في كنف جده:

- عاش مع جده بعد وفاة أمه ، وكان يؤثره على أبنائه ويحبه حباً عظيماً ويرق له قلبه
- أرسله مرة في طلب إبل فتأخر عنه فخاف وأسرع يبحث عنه ، ولما رجع قال له : يابني لقد حزنت عليك كالمرأة حزناً فلا تفارقني ابداً
- كان جده مهيباً، أحسن الناس وجهاً، ما رآه أحد إلا أحبه ، وله مفرش في الحجر لا يجلس عليه أحد معه ولكن النبي ﷺ كان يجلس معه ويرضى له ذلك متوسماً فيه الخير (تهيئة من الله ، شخص مختلف على أعين الناس) لا أحد غيره يجلس على بساط السيادة

* معنى أن تكوني تحت كفالة سيد القوم ... **صحبة الكرام ترفع المقام** ... وجودك مع القادة يجعلك قائدة، وصحبتك بالأسياد تجعلك سيدة ، فالقوي يسود بقوته من حوله

- توفي عبد المطلب وعمر النبي ﷺ ٨ سنوات وأوصى بكفالته لعمه أبو طالب ودفن في جبل بأعلى مكة
- لو عاش النبىﷺ مع جده في هذا العز كله وقتاً طويلاً فسوف يتحول إلى متكبر ويصيبه الغرور
- انتِ مختبرة، وما خُلقنا لدار خُلد ، الله يبتلي ويختبر ليرقى ويُمحص ، معركتنا معركة إيمان وكفر ، معركة حق وباطل
- أرادت حكمة الله أن يكون يتيماً وتتولاه العناية الإلهية وحدها .
- كل تلك المحن جعلته رقيق القلب متواضعاً

في بيت أبو طالب:

- كان أبو طالب سيد قريش ، ولكنه رجل في المال قل ،كثير العيال ، عاش معه النبي ﷺ حتى تزوج زوجته فاطمة بنت أسد ، يقول عنها النبي ﷺ {كانت من أحسن الناس صنيعاً إليّ بعد أبي طالب}
- حين ماتت كفنها بقميصه و نام في قبرها ولحدها بيده وقال ﷺ {كانت أمي بعد أمي }
- كان عمره ٨ سنوات وكأن عمره ١٨ سنة ، (وعي وإدراك ، حمل مسؤولية ، بركة في وجوده)
- لاحظ أبو طالب بأن الطعام لا يكفيهم إذا لم يكن محمد معهم ، و بأنه تكثر فيه البركة إن كان هو من ابتدأ بالأكل فيشبع أهل البيت كلهم ويزيد
- تربى النبي ﷺ بحماية الرجلين (الجد والعم) وهم من صنعوا شخصية النبي ﷺ.
- الجد: سيد العرب ، قائد في كل المجالات (قوة - سيادة - عز)
- العم: سيد قريش ، قليل المال كثير الحب (رقة - حنان -احتواء)
- كان أبو طالب يحب النبي حباً جماً ولا يتركه أبداً ، ويأخذه معه أينما ذهب (سفر- مجلس - تجارة) ويرى فيه البركة
- وكان النبي ﷺ صاحب مسؤولية وبدأ يرعى الأغنام حتى يأتي بدخل ويساعد عمه (نخوة وشهامة)

رعي الأغنام: (تربية بالعمل)

قالﷺ: ما بعثَ اللَّهُ نبيًّا إلَّا راعيَ غنَمٍ، قالَ لَهُ أصحابُهُ: وأنتَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: وأَنا كُنتُ أرعاها لأَهْلِ مَكَّةَ بالقَراريط قالَ سُوَيْدٌ: يعني كلَّ شاةٍ بقيراطٍ. الراوي : أبو هريرة، حديث صحيح.

رعي الغنم يتيح للنبي:

1. الهدوء(انفتاح الأفق،إطلاع على مظاهر جمال وجلال الله في خلقه،تفكر)
2. مناجاة الوجود في سماء الليل
3. تربية نفسية (حلم - أناة - صبر- رحمة - عناية بالضعيف - زم القوي)

فوائد رعي الأغنام:

١- الصبر: على الرعي من طلوع الشمس إلى غروبها ، والصبر على طباع الرعي المختلفة يولد لدى الراعي فن التعامل مع الآخر وهذا هو مهم للداعية (صبر على الدين والدعوة)

اصبري ورددي "ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي"

٢- التواضع: في النفس بالتعامل مع الماشية وابتعاد النفس عن الكبر والكبرياء

لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ونَعْلُهُ حَسَنَةً، قالَ: إنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ، وغَمْطُ النَّاسِ.الراوي: عبدالله بن مسعود، حديث صحيح.

٣- الشجاعة: فطبيعة العمل فيها اصطدام بالوحوش المفترسة

المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلٍ خيرٌ، الراوي : أبو هريرة، حديث صحيح.

٤- الرحمة: والعطف فمن يرحم الحيوان يكون أشد رحمة بالإنسان .

٥- حب الكسب من عرق الجبين : فالكسب الحلال يكسب الإنسان الحرية التامة والقدرة على قول الحق إن الله قادرعلى أن يغني محمداً ، ولكن الله يأبى أن يربيه إلا على الكسب الحلال .

ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ ، خيرًا من أنْ يأكلَ من عمَلِ يدِهِ وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ كان يأكلُ من عمَلِ يدِهِ.
الراوي : المقدام بن معدي كرب ، حديث صحيح.

مع أن نبي الله داوود كان ملكاً ولم يكن محتاجاً للعمل ،ولكنها التربية الإلهية

دلائل إقبال النبي على رعي الأغنام

- إحساسه بعمه ، ذوق رفيع وإحساس حقيقي جمّل بهما الله نبيه وشهامة طبع وبر في العاملة .
- الكسب الحلال يرتضيه الله ﷻ لعباده الصالحين، خير مال الإنسان ما اكتسبه بكد يمينه

الإصلاح يحتاج إلى سيرة حسنة ويحتاج إلى إنقاص مواطن السوء حتى تنال الاصطفاء من اللهﷻ تحتاج إلى ضبط حياتك وفق ميزان النبوة

قال الله ﷻ: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163) سورة الأنعام.

اللهم أكلأنا كلاءةً من عندك خُلقاً وعلماً وفرحاً ،كلاءة وليد لا يعرف ما يريد

مقياس شجاع ، قرار جريء ، قولي لا لمن يفترس دعوتك ويغتال قلبك ، ياسلام سلم قلبي مما لا يرضيك

دينك دينك لحمك ودمك ، قولي كله في سبيل الله يهون

نحن في زمن نصرة وإراقة دماء، لا تلتفتي للسفاسف

يكفيكي شرفاً أنك ستحشرين تحت لوائه وأنه يشرفك بخدمة سيرته

مستحيل أن تطيعي الله ﷻ وتخسري ، مستحيل أن تعصي الله ﷻ وتربحي

احزن على من وجد وضل ،وكن ممن وجد وشكر

حفظ الله ﷻ لنبيه قبل البعثة

- يقول النبي ﷺ: أي خديجة ، ولله لا أعبد اللات والعزى أبداً،النبي لم يسجد لصنم
- كان لا يأكل مما ذبح على النصب ، ووافقه في ذلك زيد بن عمرو بن نفيل
- لم يَهم بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون به إلا مرتين ، وفي المرتين عصمه الله:

ما هَمَمْتُ بقبيحٍ ممَّا كان أهلُ الجاهليَّةِ يَهُمُّونَ به إلَّا مرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهرِ، كِلْتَيْهِما يَعصِمُني اللهُ تعالى منهما، قلتُ ليلةً لِفَتًى كان معي مِن قُرَيْشٍ بأعلى مكَّةَ في أغنامٍ لأهلِهِ يَرْعاها: أَبصِرْ إلى غَنَمي حتَّى أَسْمُرَ هذهِ اللَّيلةَ بمكَّةَ كما يَسْمُرُ الفتيانُ، قال: نعم، فخرجْتُ، [فجِئْتُ] أَدْنى دارٍ مِن دورِ مكَّةَ، سمِعْتُ غِناءً وضَرْبَ دُفوفٍ ومَزاميرَ، فقلتُ: ما هذا؟! قالوا: فلانٌ تزوَّجَ فُلانَةَ، لرَجُلٍ مِن قُرَيْشٍ تزوَّجَ امرأةً مِن قُرَيْشٍ، فلَهَوْتُ بذلكَ الغناءِ وبذلكَ الصَّوتِ حتَّى غَلَبَتْني عيْني، فما أيقَظَني إلَّا مَسُّ الشَّمسِ، فرجَعْتُ إلى صاحبي، قال: ما فعلْتَ؟ فأخبَرْتُهُ، ثمَّ قلتُ له ليلةً أخرى مِثْلَ ذلكَ، ففعَلَ، فخرجْتُ فسمِعْتُ مِثْلَ ذلكَ، فقيل لي مِثْلَ ما قيل لي، فلَهَوْتُ بما سمِعْتُ حتَّى غَلَبَتْني عيْني، فما أيقَظَني إلَّا مَسُّ الشَّمسِ، ثمَّ رجَعْتُ إلى صاحبي، فقال: ما فعلْتَ؟ قلتُ: ما فعلْتُ شيئًا، قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فواللهِ ما هَمَمْتُ بَعدَها بسُوءٍ ممَّا يعمَلُ أهلُ الجاهليَّةِ حتَّى أكرَمَني اللهُ عزَّ وجلَّ بنُبُوَّتِهِ.

الراوي : علي بن أبي طالب.

ما هممت بعدها بسوء مما يعمل أهل الجاهلية به حتى أكرمني الله بنبوته

- اللهو هو عمل في فراغ ، ما لعبت به وشغلك من هوى ، وما يتلذذ به الإنسان ويلهيه

قال الله ﷻ "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)" سورة النور.

العبرة من الحديث:

١- النبيﷺ كان متمتعاً بخصائص البشرية كلها

٢- الله ﷻ منعه وعصمه عن جميع مظاهر الأعراف وعن ما لا يتفق مع مقتضيات الدعوة (إعداد وتهيئة منذ صغره حتى بعثته)

- الله ﷻلا يرضى لبيئة الإلتزام إلا بيئة معينة
- لا ترضي الدنيا في دينك ، لا ترضي أن يكون سيرك بدون وعي، كوني ممتدة الأثر
- صدق النية ← أثر في أرض الهجرة ← يباركك الله ويسعدك (المهاجرين في عهد النبيﷺ كانت لهم اليد العليا)
- انت محرك ومبدل بأخلاقك ، عندما يكون لديك رصيد من حب الناس
- كوني متفردة واحملي القضية
- تفرد الطفيل بحب الناس (وكان في ميزان اعماله ابو هريرة)
- أبو هريرة تفرد بالحفظ وقصر الوقت (عمره الإيماني مع النبيﷺ ٤ سنوات) وهو أكثر الصحابة رواية للأحاديث
- أعظم ما تورثه هو خدمتك لكتاب الله ﷻ

قصة بحيرة الراهب

- حين بلغ النبي من العمر ١٢ عاماً سافر مع عمه أبو طالب إلى الشام في تجارة ، ولما نزل الركب في بصرى في بلاد الشام مروا على راهب اسمه بحيرا (راهب من نصارى الشام) ومعنى اسمه بالسريانية : العالم المُتبحّر
- كان بحيرا ينكر لاهوت المسيح ، ويقول أن تسميته بإله غير جائزة ، وكان قساً فلكياً منجماً .
- بينما الركب يحملون رحالهم ، تخللهم بحيرا حتى جاء فأخذ بيد الرسول ﷺ وقال :
- هذا سيد العالمين ، هذا رسول رب العالمين ، يبعثه الله رحمة للعالمين
- فقال له أشياخ قريش : ماعلمك ؟ قال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرَّ ساجداً ولا يسجدان إلا لنبي ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة .
- ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم كان النبي في رعاية الإبل قال أرسلوا إليه ، فأقبل وعليه غمامة تظله ، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال الفيء عليه ، قال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه .

المستفاد من قصة بحيرا الراهب

- الصادقين من أهل الكتاب ورهبانهم يعلمون أن محمد ﷺ هو رسول البشرية (لم يؤمنوا به لأنه لم يكن منهم)
- وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ(٨٩) سورة البقرة.
- إثبات سجود الشجر والحجر للنبي ﷺ وتظليل الغمام له وميل فيء الشجرة عليه (تتغير لك نواميس الكون باقتدائكِ بالنبيﷺ)
- استفاد النبي ﷺ من سفره وتجواله مع عمه حيث اطلع على تجارب الآخرين وخبراتهم
- حذَّر بحيرا الراهب من النصارى ومناشدة عمه وأشياخ مكة ألا يذهبوا به إلى الروم لأنهم إن عرفوه بالصفة قتلوه.

حرب الفجار

- اندلعت هذه الحرب بين (قريش وكنانة) وبين هوازن
- سببها أن عروة الرحّال أجار لطيمة (جمل يحمل الطيب) للنعمان بن المنذر إلى سوق عكاظ ، قال له البراض أتجيرها على كنانة قال نعم، فخرج بها عروة وخرج البراض خلفه حتى قتله، فاقتتلت كنانة وهوازن، وعاونت قريش كنانة، واستمرت هذه الحرب ٤ سنوات
- سميت حرب الفجار بسبب ما استحل فيها من حرمات مكة التي كانت مقدسة عند العرب (كانت في الأشهر الحرم)
- كان النبي ﷺ حينئذ ابن ١٤أو ١٥ عام وقال عن تلك الحرب (كنت أنبل على أعمامي) أي: أرد عليهم نبل عدوهم وبذلك اكتسب الجرأة والشجاعة والإقدام وتمرن على القتال منذ ريعان شبابه
- توفي في حرب الفجار والد السيدة خديجة

← راقبي نفسك في الأشهر الحرم فقد سميت حرماً لتعظيم الذنب فيها.

حلف الفضول

- انتقل فيه العرب من الحمية للعشيرة إلى الحمية للحق والعدل
- سببه أن رجل من زبيد قدم مكة ببضاعة اشتراها منه العاص بن وائل ومنعه حقه ، فاستعدى عليه الزبيدي أشراف قريش فلم يعينوه لمكانة العاص فيهم ، فوقف عند الكعبة واستغاث بآل فهر وآل المروءة

- اجتمعت بنو هاشم (أهل النبي ﷺ) وزهرة (أهل امه) وبنو تيم بن مرة (أبو بكر) في دار عبدالله بن جدعان، فتعاقدوا وحلفوا أن يكونوا يد واحدة مع المظلوم على الظالم ، و مشوا إلى العاص وانتزعوا منه سلعة الزبيدي ودفعوها إليه.
- سمي هذا الحلف بحلف الفضول ، قالوا لقد دخل هؤلاء في الفضل من الأمر (من أصحاب الفضل)

- حضر النبي ﷺ هذا الحلف الذي هدموا فيه صرح الظلم وقال:
" لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت"
- أول من أسس الاجتماعات في مكة (قصي)
- سمي أيضاً حلف الطيبين (لأنهم من أشراف مكة)
- من ينصر المظلوم مهما كان دينه له شأن عند الله (وفضل الكافرين يؤتيهم إياه في الدنيا)

دروس وعبر من حلف الفضول:

1. العدل قيمة مطلقة وليست نسبية ،والرسول ﷺ يظهر اعتزازه بالمشاركة في تعزيز المبدأ (مبدأ العدل) قبل بعثته بعقدين.
2. كان حلف الفضول واحة في ظلام الجاهلية (بداية النور)
3. الظلم مرفوض بأي صورة ولو وقع على أقل الناس
4. جواز التحالف والتعاهد على فعل الخير وهو من قبيل التعاون المأمور به في القرآن
وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ واتقوا الله إن الله شديد العقاب (١٢) سورة المائدة.
5. على المسلم أن يكون في مجتمعه إيجابياً فاعلاً ،لا رقماً على هامش الأحداث في بيئته ومجتمعه
6. لُقب النبي ﷺ بالأمين في هذا الحلف ، ووُجد فيه ليراه الناس (أصبح شاباً) لفت نظر وتثبيت من الله لقدر نبيه ﷺ
7. ممنوع الظلم في بلد الحرم

- الولَدُ مَجبَنةٌ ، مَبخلةٌ . الراوي:أبو سعيد الخدري، حديث صحيح.
- لا تبخل عن صدقتك لأجل أن تخبىء المال لولدك (ما نَقَصَتْ صَدَقةٌ مِن مالٍ. الراوي : أبو هريرة، حديث صحيح)
- إذا كنت من أهل الطاعة فإن الله جل في علاه يتعهد أولادك (وكان أبوهما صالحاً : أرسل لهم نبياً من أولي العزم ليبني لهم الجدار)

قال ﷻ: " وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا(9)" سورة النساء

- خوفك على أولادك بحاجة تقوى منك وقول يرضى الله ﷻ عنك

قال سعيد بن المسيّب لابنِه: لأزيدنَّ في صلاتي من أجلك، رجاء أن أُحفظ فيك، ثم تلا هذه الآية: {وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا}.

- لماذا الحفظ؟؟

"يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظْكَ ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ ، إذا سألْتَ فاسألِ اللَّهَ ، وإذا استعَنتَ فاستَعِن باللَّهِ ، واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ ، ولو اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ ". الراوي : عبدالله بن عباس، حديث صحيح.

- تعلم السيرة ليس تعلم أحداث تاريخية ولا قراءة قصص مؤثرة (لا للمعيشة العشوائية)
- تعلم السيرة يكون لإسقاطها على واقع الحياة ، المهارة هي إسقاط السيرة على حياتك
- كل جلسة من جلسات السيرة هي غرسة في بستان حياتك ، وعلى قدر إخلاصك وصدقك وثباتك تنضج غراسك بشكل واعي ملفت للنظر (يرضي الله ﷻ)

التجارة والزواج

تجارته للسيدة خديجة وزواجه منها:

- اشتهر محمد في مكة كلها بالأمانة والخلق الكريم
- وكان في مكة امرأة أرملة ثرية سيدة من سيدات قريش ، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي
- كانت من أوسط قريش نسباً وأكثرهم مالاً (عِيرُها التي تحمل بضاعتها تكاد احياناً تعادل عير قريش كلها)
- بلغها عن صدق محمد وأمانته فأرسلت إليه وقالت : يابن عمي ، إني رغبت فيك أن تخرج لتجارتي هذه لقرابتك وسِطتكَ (شرفك ورفعتك) في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ، وأعطيك أفضل مما أعطيت غيرك من التجار .
- أعلن محمد ﷺ القبول وأعطته مالها وأرسلته مع غلامها ميسرة (مرتين)
- عاد لها بأرباح مضاعفة ، ورأت خديجة في مالها البركة ما لم تره من قبل ، ورأت في شخصه الأمانة والنبل
- رأى ميسرة عظم بركة النبي ﷺ ،وصدقه ، وأمانته ، ومعاملاته ، رأى غمامة تظله (السفر يسفر عن الأخلاق)
- الصادق الأمين من قبل النبوة (لا تترك قريش أماناتها إلا عنده، حتى بعد البعثة ومع تكذيبها له إلا أنها لا تأمن لأحد سوى محمد الأمين)
- أعظم شيء في حياتنا هو البركة (اللهم اجعلني مباركاً أينما كنت) بالبركة تؤيدي وتسددي ويكون لك كلمة مسموعة
- الإقتراب من سنة النبي ﷺ يظللك كالغمامة ، حماية ، وقاية ، تأييد ، تسديد
- وجدت خديجة في محمد ضالتها المنشودة ،وتحدثت بذلك لصديقتها نفيسة بنت منبّه ، قالت: أخطبه لك
- قالت نفيسة : يا محمد ما يمنعك أن تتزوج ؟ فقال ما بيدي ماأتزوج به، قالت فإن كفيت ذلك ودعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاءة ألا تجيب ؟ قال فمن هي؟ قالت خديجة.
- محمد ﷺ ضرب آخر من الرجال ،لا تستهويه حاجة ولا ينظر إلى المال ولا يطمع في الثراء
- جاء يوم العقد واجتمع رؤساء مضر و كبراء مكة وأشرافها ،وقف أبو طالب خطيباً فقال:

- الحمدلله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ معد (أصلها) وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسُوّاس حرمه ، وجعل لنا بيتاً محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحاكم على الناس (تفاخر).

ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل إلا رجح به ، وإن كان في المال قُلٌّ فإن المال ظل زائل وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد ، وقد بذل لها من

الصداق ما آجله وعاجله اثنتا عشرة أوقية ذهباًونِشَّاً (أي نصف أوقية) ، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل.

ثم وقف ورقة بن نوفل (ابن عمها) وخطب قائلاً:

- الحمدلله الذي جعلنا كما ذكرت ، وفضلنا عما عددت ، فنحن سادة العرب وقادتها ،وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم ولا شرفكم ، وقد رغبنا في الإتصال بحبلكم وشرفكم.

فاشهدوا يا معشر قريش بأني زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبدالله.

لكن أبا طالب أراد أن يتكلم عمها بالقبول فقال : لقد أحببت أن يشاركك عمها.

فقال نوفل: اشهدوا يا معاشر قريش أني قد أنكحت محمد بن عبدالله خديجة بنت خويلد

فكان الأعمام هم الوكلاء في العقد الذي أسس أول بيت في الإسلام .

- كان محمد ﷺ في الخامسة والعشرين ،وخديجة ناهزت الأربعين ، واستمر الزواج ٢٥ عاماً حتى توفيت خديجة
- أنجب محمد منها أولاده كلهم ماعدا إبراهيم ،ولم يتزوج غيرها حتى ماتت
- ولدت له القاسم (وبه يكنّى) ومات بعد أن بلغ سناً تمكنه من ركوب الدابة
- ثم زينب ورقية وأم كلثوم (وكلهم ماتوا في حياته) ثم فاطمة (ماتت بعده بـ ٦ أشهر وكل آل بيته منها)
- ثم عبدالله (ويلقب بالطاهر أوالطيب) ومات طفلاً

يقول الغزالي

إن أصحاب الرسالات يحملون قلوباً شديدة الحساسية ، ويلقون غبناً بالغاً من الواقع الذي يريدون تغييره ويقاسون جهاداً كبيراً في سبيل الخير الذي يريدون نشره ، وهم أحوج مايكونون من يتعهد حياتهم الخاصة بالراحة والترفيه والإدراك والمعونة ، وكانت خديجة رضي الله عنها وأرضاها سباقة إلى هذه الخصال..

السيدة خديجة، أم المؤمنين رضى الله عنها

احتواء، حنية، طبطبة، وعي، دفء، ملجأ، أخت، أم، صديقة، ذرية، سند، أمان، اطمئنان، سكن، سعادة، استقرار، ركن شديد، هناء.

رفعة، شرف، حسب، نسب، صبر، دقة، فهم، عقل،

أسس بيتها على الحب والرقي على مر السنين

عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهما قال: خَطَّ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في الأرضِ أربَعةَ خُطُوطٍ، قال: تَدرُونَ ما هذا؟ فقالُوا: اللهُ ورَسولُه أعلَمُ. فقال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أفضَلُ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ :خَديجةُ بنتُ خُويلِدٍ، وفاطِمةُ بنتُ مُحَمَّدٍ، وآسيَّةُ بنتُ مُزاحِمٍ امرَأةُ فِرعَونَ، ومَريَمُ ابنةُ عِمرانَ.

حب النبي ووفائه لها

- تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : ما غِرْتُ علَى أحَدٍ مِن نِسَاءِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ما غِرْتُ علَى خَدِيجَةَ، وما رَأَيْتُهَا، ولَكِنْ كانَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، ورُبَّما ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا في صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّما قُلتُ له: كَأنَّهُ لَمْ يَكُنْ في الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إلَّا خَدِيجَةُ، فيَقولُ: إنَّهَا كَانَتْ، وكَانَتْ، وكَانَ لي منها ولَدٌ.(صحيح بخاري)

- كان النبي ﷺ إذا ذكَرَ خَديجةَ أَثْنى عليها، فأحسَنَ الثناءَ، قالت: فغِرْتُ يومًا، فقُلْتُ: ما أكثرَ ما تذكُرُها حَمراءَ الشِّدْقِ، قد أبدَلَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ بها خَيرًا منها، قال: ما أبدَلَني اللهُ عزَّ وجلَّ خَيرًا منها، قد آمَنَتْ بي إذ كفَرَ بي الناسُ، وصدَّقَتْني إذ كذَّبَني الناسُ، وواسَتْني بمالِها إذ حرَمَني الناسُ، ورزَقَني اللهُ عزَّ وجلَّ ولَدَها إذ حرَمَني أولادَ النِّساءِ. الراوي : عائشة أم المؤمنين ، حديث صحيح.

- أتاني جِبريلُ فقال : يا رسولَ اللهِ ! هذِهِ خَديجةُ قد أَتَتْكَ معها إناءٌ فيهِ إدامٌ أو طعامٌ أو شَرابٌ ، فإذا هيَ قد أَتَتْكَ ، فاقرَأ عليها السَّلامَ مِن ربِّها و مِنِّي ، و بشِّرْها ببَيتٍ في الجنَّةِ مِن قصَبٍ ، لا صَخَبَ فيها و لا نَصبَ . الراوي: أبو هريرة ، حديث صحيح.

- سيدنا جبريل ، سيد الملائكة ، طائر له ٦٠٠ جناح تسد الأفق ينزل ليُقرء السيدة خديجة السلام... نزل ليعلمنا أن الجزاء من جنس العمل ، كانت سكن وطمأنينة للنبي ﷺ في بيت الدنيا، فأكرمها الله وبشرها ببيت في الجنة
- بيتك هو سكنك وهو بداية إنجازك وحركتك وسيرك وغرسك (ليلاً والجدران تسمع وتشهد لك) كل ما يحيطك إما يشهد لك أو يشهد عليك
- حن الجذع شوقاً إلى رسول الله ﷺ، واهتز أُحد حباً له (أُحد جبل يحبنا ونحبه)...
- لا تستقل نعمة سكون البيت ، كلما قمت الليل كلما أضاء لملائكة السماء كالنجوم
- السلام من الله ... طمأنينة، هدوء، شفاء، جبر، قلب مطمئن، عيشة مختلفة
- اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ علَى رَسولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاحَ لِذلكَ فَقالَ: اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَغِرْتُ فَقُلْتُ: وَما تَذْكُرُ مِن عَجُوزٍ مِن عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ في الدَّهْرِ فأبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا منها. الراوي: عائشة أم المؤمنين ، حديث صحيح.

المرأة الصالحة عضد وسند، قوة ودفاع داخلي، طمأنينة، وفاء، سكن، احتواء، تصديق (ولو بعد سنين)

- عن عائشَةَ قال : لمَّا بعثَ أَهْلُ مَكَّةَ في فداءِ أسراهُم بعثَتْ زينبُ في فداءِ أبي العاصِ بمالٍ، وبعثَت فيهِ بقلادةٍ لَها كانت عندَ خديجةَ أدخلَتها بِها علَى أبي العاصِ قالَت: فلمَّا رآها رسولُ اللَّهِ ﷺ رقَّ لَها رقَّةً شديدةً، وقالَ: إن رأيتُمْ أن تُطلقوا لَها أسيرَها، وتردُّوا علَيها الَّذي لَها. فقالوا: نعَم. الراوي: عائشة أم المؤمنين ،حديث حسن)

كان يحفظ أغراضها ،أي حب هذآ يارسول الله !! ♡

دروس وعبر من التجارة والزواج:

١- إن الأمانة والصدق أهم مواصفات التاجر الناجح

إياك والمال الحرام، من يأكل الحرام أبت جوارحه إلا أن تعصي الله

٢- التجارة مورد من موارد الرزق التي سخرها الله ﷻ لرسوله ﷺ قبل البعثة، ولقد بين النبي ﷺ أن التاجر الصدوق الأمين في هذا الدين يحشر مع الصديقين والشهداء

٣- اختار الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ زوجة تناسبه وتؤازره وتخفف عنه ما يصيبه وتعينه على حمل تكاليف الرسالة وتعيش همومه

٤- أشد الناس بلاءً الأنبياء، فقد ذاق النبي ﷺ مرارة فقد الأبوين، ومرارة فقد الأبناء، رزقه الله الولد حتى يستأنس الناس به (قدوة) أعطي الذكور تكميلاً لفطرته البشرية ولكن لا ينتقص النبي ﷺ في كمال رجولته شانئ

مقطوع من الأعلى (مات أبواه) مقطوع من الاوسط (لا إخوة له) مقطوع من الأدنى (مات أولاده في حياته) من ذاق وفقد ليس كمن لم يذق

- زينب أكبر بناته توفيت عام ٨ هجري أصابها نزيف بعد أن يدفعها أحد المشركين عن الدابة
- أم كلثوم توفيت عام ٩ هجري
- رقية توفيت في نفس العام بينها وبين أم كلثوم أشهر
- إبراهيم توفي رضيعاً ٧ أو ٨ أشهر
- فاطمة توفيت بعد وفاة النبي ﷺ بـ ٦ أشهر أي عام ١٠ هجري (ومنها نسل النبوة وعترة النبي ﷺ وآل بيته الأطهار)

في بيت النبوة (حاضنة النبي): خديجة، محمد ﷺ، أربع بنات، اثنان من الذكور، زيد، علي

رأى النبي ﷺ عمه أبا طالب في ضيق، فذهب إلى عمه العباس وقال: هلَّا أخذنا بعض ولد أبي طالب ليتخفف من الضيق، فعرضا عليه الأمر فقال: اتركا لي عقيلاً وخذا من شئتما

فأخذ العباس جعفراً، و أخذ النبي ﷺ عليّاً، فكان علي ولده الذي تربى في مهد النبوة

٥- الرد على شبهة أن النبي مزواج، يتضح لنا قصة زواجه عدم اهتمامه بأسباب المتعة الجسدية ومكملاتها:
عاش النبي ﷺ ٢٥ عام في بيئة جاهلية عفيف النفس، ثم تزوج امرأة ثيّب لها من العمر ٤٠ عام وعاش معها دون أن تمتد عيناه إلى شيء بما حوله، وظل زواجه قائماً حتى توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها وقد ناهز النبي ﷺ ٥٠ عاماً دون أن يفكر خلالها بالزواج من امرأة أخرى

إنما زواجه بعد ذلك من أمهات المؤمنين فإن لكل واحدة منهن قصة وحكمة وسبب يزيد في إيمان المسلم بعظمة سيدنا محمد ﷺ ورفعة شأنه وكمال خلقه.

زيد بن حارثة:

في بيت النبوة وقبل نزول الوحي، عاش سيدنا محمد ﷺ وزوجته خديجة وأولادهما وعلي بن أبي طالب

وكان عند السيدة خديجة موالي اسمه زيد بن حارثة أهدته إلى النبي ﷺ بعد الزواج .

حصلت إغارة على طيّئ وسَبُوا زيداً وباعوه في سوق عكاظ فاشترته السيدة خديجة ووهبته للنبي بعد الزواج

تبنى النبي لزيد بن حارثة:

قدم أباه وعمه فسألا عن النبي فقيل هو في المسجد فقدما عليه وقالا:

يا بن عبد المطلب، يا بن هاشم ، يا بن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه ، تفكون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابننا عندك ، فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه

قال من هو ، قالوا زيد بن حارثة ، فقال النبي فهلا غير ذلك ؟ قالو ماهو؟

قال: أدعوه فأخيره ، فإن اختاركم فهو لكم وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحداً (فقه التخيير من النبي)

فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء؟ قال هذا أبي وهذا عمي

قال: فأنا من قد علمت ورأيت وعرفت صحبتي لك ، فاخترني أو اختارهما

قال: **ما أنا بالذي أختار عليك أحداً ابداً** ♡ أنت مني مكان الأب والعم (رابط العقيدة)

قال أهله : ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية ؟؟ وعلى أبيك وعمك وعلى أهل بيتك ؟

قال نعم ، قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً أبداً

فأخرجه النبي إلى الحجر فقال : أشهدكم أن زيداً ابني يرثني وأرثه

فطابت نفس أبيه وعمه وانصرفا .

ودعي زيد بن محمد (نسب النبوة) حتى جاء الإسلام ونزل قول الله تعالى:

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (5) سورة الأحزاب.

فدعي زيد بن حارثة .

تربى في بيت النبوة، تعلم السمع والطاعة ، سمي بين الناس زيد بن محمد لسنوات ،ابن الصادق الأمين الذي ارتضته قريش كلها ، عودته لاسمه صعب ...ولكن الترك لله ﷻ عوضه يفوق الخيال

أكرمه الله بأن جعل اسمه هو اسم الصحابي الوحيد المذكور في القرآن الذي يتلى إلى يوم الدين:

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37) سورة الأحزاب.

- ما أنا بالذي يختار على النبي ﷺ أحداً ... اجعليها منهج حياة لك .
- يارب اخترناه وأحببناه وكلنا يقين بقوله ما أنا بالذي يختار على من اختارني أحدا ♡
- وجود النبي ﷺ في تفاصيل حياتك نعمة - سكن لقلبك - سكينة لروحك - دفء ...تنعمي واطمئني بالقرب من سيرته
- عهد الكلام في الدروس المفتوحة ، وعهد العمل في دروس العلم
- كوني وصية رسول الله ﷺ♡

بناء الكعبة

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (96) سورة آل عمران

- بنيت الكعبة خلال الدهر ٤ مرات بيقين

الأولى:

- قام بأمر البناء فيها إبراهيم عليه السلام مع ابنه اسماعيل

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127) سورة البقرة.

- جعلاها ٧ أذرع في السماء ، طولها ٣٠ ذراع وعرضها ٢٢ ذراع ، وكانت بغير سقف
- ورفع هذا البناء شيخ وصبي ، هذا يبين لنا الجهد العظيم المبذول في رفع الكعبة .

الثانية:

بنتها قريش في عهد النبي قبل الإسلام واشترك النبي معهم

وصف الكعبة:

- كانت الكعبة مبنية برضم يابس وبابها بالأرض ولم يكن لها سقف ، تتدلى الكسوة على الجدر من الخارج ، وتربط من أعلى الجدار ببطنها ، والركن الأسود موضوع على سورها تأدباً
- في داخلها مايهدى إلى الكعبة من مال وحلي (خزنة) و قرنا الكبش الذي ذبحه إبراهيم عليه السلام
- كان يطيبون الكعبة دائما بأحسن العطور، وفي مرة جاءت امرأة تطيبها بطيب مشتعل فطارت منها شرارة فاحترقت الكسوة وتوهنت الجدران وتصدعت .
- ثم جاء سيل عظيم ودخل الكعبة وصدع جدرانها أكثر ففزعت قريش من ذلك
- أقبلت سفينة للروم لساحل مكة فانكسرت ، سمعت بها قريش فركبوا إليها واشتروا خشبها وقدموا به إلى مكة وقالوا بنينا بيت ربنا ، فأجمعوا وتعاونوا بالنفقة

لم يشركوا العرب في بنائهم؟

ليبقى لهم الاختصاص بسدانة البيت وشرفه وإنشائه ، وأرادوا أن يبنوه بمال مكتسب من طيب حلال

ربّعوا قبائل قريش أرباعاً ثم اقترعوا عند هبل ، ونقلوا الحجارة وبدأوا بالبناء.

- باشرت قريش ببناء الكعبة ورسول الله ﷺ يومئذ لم ينزل عليه الوحي ينقل معهم هو والعباس

- كانوا يضعون الإزار على مناكبهم وينقلون بها الحجارة
- قال العباس يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلته على منكبك دون الحجارة ، فبينما هو يمشي نودي يامحمد عورتك ... فسقط مغشياً عليه ، ثم أفاق فقال : إزاري ،إزاري
- قال العباس ماشأنك ؟ قال نهيت أن أمشي عرياناً ، فكتمها العباس مخافة أن يقولوا مجنون
- ثم قال محمد ﷺ : ماأصابني هذا إلا من التعري ، فشد إزاره وجعل ينقل معهم (ثباتك على ترك الحرام يرفع شأنك في الدارين)

- خافت قريش من هدم الجدران المتصدعة من الكعبة ، قالوا من يبدأ به فيهدمه ؟
- قال الوليد بن المغيرة: أنا أبدؤكم بهدمه أنا شيخ كبير فإن أصابني أمر كان قد دنا أجلي، وإن كان غير ذلك لم يصبني ، علا البيت وفي يده عتلة يهدم بها ، قال : اللهم لم ترع إنما أردنا الإصلاح
- قالت قريش: إنا نخاف أن ينزل به العذاب إذا أمسى ، فلما أمسى لم تر بأساً ، فأصبحوا وهدموا مع الوليد حتى بلغوا الأساس الأول الذي رفع إبراهيم عليه السلام عليه قواعد البيت
- رأوا حجارة كأنها الإبل الخِلْفَة (الحامل) فضربها ضربة فرجفت مكة بأسرها
- لما رأوا ذلك أمسكوا أن ينظروا ما تحتها ، وأجمع رأيهم أن يقصروا عنها وقالوا : ارفعوا بابها من الأرض
- واكبسوها حتى لا تدخلها السيول ولا ترقى إلا بسلم ، ففعلوا وبنوها بصف من حجارة وصف من خشب حتى وصلوا إلى موضع الركن .

- قالت القبائل : لم يكن الركن مما استهمنا عليه ، حتى كادوا يتقاتلون بالسيوف
- قال أبو أمية بن المغيرة : ياقوم إنما أردنا البر فلا تحاسدوا ولا تنافسوا ، احكموا بينكم أول من يطلع عليكم من هذا الفج ، قالوا رضينا وسلمنا ، فطلع رسول الله ﷺمن باب بني شيبة قالوا هذا الأمين ، رضينا به
- مع أنهم تفرقوا في الرأي إلا أن الشرف وعزة الكعبة وإيمانهم بوجود رب جمع قريش في هذا الموقف
- بسط رداءه ثم وضع فيه الحجر، ودعا من كل ربع رجلاً فأخذوا بأطراف الثوب (عتبة بن ربيعة - أبو زمعة بن الأسود- العاص بن وائل -أبو حذيفة بن المغيرة) فرفع القوم وقام النبي إلى الجدار ووضعه بيده بنوا حتى رفعوها ٤ أذرع وشبراً ووضعوا بابها مرتفعاً على هذا الذراع
- وجعلوا ارتفاعها إلى أعلاها ١٨ ذراعاً وجعلوا ميزابها يسكب في الحِجر
- وكان بين بناء الكعبة وبين ما أنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ ٥ سنين

يا عائِشَةُ، لَوْلا أنَّ قَوْمَكِ حَديثُو عَهْدٍ بشِرْكٍ، لَهَدَمْتُ الكَعْبَةَ، فألْزَقْتُها بالأرْضِ، وجَعَلْتُ لها بابَيْنِ: بابًا شَرْقِيًّا، وبابًا غَرْبِيًّا، وزِدْتُ فيها سِتَّةَ أذْرُعٍ مِنَ الحِجْرِ، فإنَّ قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْها حَيْثُ بَنَتِ الكَعْبَةَ. الراوي :عائشة أم المؤمنين ، حديث صحيح.

بقاء الكعبة دليل على بقاء الدين

قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قالَ: المَسْجِدُ الحَرَامُ. قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ المَسْجِدُ الأقْصَى. قُلتُ: كَمْ كانَ بيْنَهُمَا؟ قالَ: أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قالَ: حَيْثُما أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، والأرْضُ لكَ مَسْجِدٌ. الراوي : أبو ذر الغفاري ، حديث صحيح.

- من انتِ في مجتمعك ؟ هل يرضى الناس بخُلقك ؟ بتصرفك ؟بحكمك ؟ ماهو أثرك؟ بماذا سيشار إليك؟
- انت تبنين سمعتك
- لماذا رضينا ؟ لأنه الأمين (رصيد سابق)
- لا يرفع الله اسمك إلا بعلاقة طيبة بينك وبينه ، برصيد تسحبي منه وقت الشدائد
- إنما الانسان أثر
- أسلم الطفيل فأسلمت الدوس ، هاجر مصعب فأسلمت يثرب ، أسلم سعد فأسلمت الأوس
- ماهي بصمتك ؟ أنت من تضعين حجر الثبات والقوة واليقين لك ولمن حولك
- كوني حجر التثبيت ولا تكوني الحجر نفسه ، قولي سمعنا وأطعنا يارب ، والله لن يضيعنا
- نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس **الصحة والفراغ**

اغْتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قبلَ هِرَمِكَ ، وصِحَّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ ، وغِناكَ قبلَ فَقْرِكَ ، وفَرَاغَكَ قبلَ شُغْلِكَ ، وحَياتَكَ قبلَ مَوْتِكَ . الراوي: عبدالله بن عباس، حديث صحيح.

- أروا الله من أنفسكم خيراً ... كل يوم يقول لك أنا يوم جديد وعليك شهيد
- سلوا الله الأثر الطيب فيمن عنده ، يارب اسم مشهور في الأرض وفي السماء ، اسم تباهي به يارب
- علاقتك مع الله ﷻ غالية
- كن له كما يريد يكن لك فوق ماتريد ، حين يؤيدك الله ﷻ يدلك على مواطن الخير ويحببك فيها
- أبواب الجنة الثمانية تفتح **لطالب العلم** (ولسوف يعطيك ربك فترضى)
- كله في سبيل الله يهون ♡

الثالثة:

- عندما احترقت الكعبة في زمن يزيد بن معاوية (الخلافة الأموية)
- حاصروا عبد الله بن الزبير في مكة ، ورموا البيت بالمنجنيق فتهدم واحترق
- أقام ابن الزبير أعمدة من حول البيت وأرخى عليها الستور ثم باشر في رفع البناء ، وكان قد سمع حديث النبي ﷺ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما ، فبناها كما أحب النبي ﷺ.

الرابعة:

- في زمن عبد الملك بن مروان (خليفة المسلمين في دمشق)
- بعدما قتل ابن الزبير أعاده على ما كان عليه أيام النبي كما بنتها قريش

عزم هارون الرشيد بعد ذلك على أن ينقضها ويبنيها كما بناها الزبير ، فقال له مالك بن أنس: أنشدك الله يا أمير المؤمنين لا تجعل هذا البيت ملعبة من بعدك لا يشاء أحد منهم أن يغيره إلا غيره فتذهب هيبته من قلوب الناس ، فصرف رأيه عنه.

الحُمْس:

- الأحمس هو المتمسك بدينه (دين الآباء في الجاهلية) وسميت به قريش لتشددها الديني في الجاهلية
- كان منسك الحج للبيت قائماً في الجاهلية ، ولكن قريش (لأنهم يعتبرون أنفسهم سدنة البيت) ابتدعوا في الحج
- بدعة تخالف ما كان عليه إبراهيم عليه السلام في قيامه بالحج ، فكانوا لا يقفون بعرفات
- عن عائشة رضي الله عنها قالت الحُمْسُ هُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فيهم: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِن حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ} البقرة:199 . وَكانَ الحُمْسُ يُفِيضُونَ مِنَ المُزْدَلِفَةِ يقولونَ: لا نُفِيضُ إلَّا مِنَ الحَرَمِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: {أَفِيضُوا مِن حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ} رَجَعُوا إلى عَرَفَاتٍ. حديث صحيح.

- قال عروة : كان الناس في الجاهلية يطوفون عراة إلا الحمس ،
- والحمس قريش وماولدت
- وكانت الحمس يحتسبون على الناس ، يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها ، وتعطي المرأة المرأة الثياب لتطوف فيها فمن لم يعطه الحمس طاف بالبيت عرياناً.

عن جبير بن مطعم قال : أضللت بعيراً لي فذهبت أطلبه يوم عرفة ، فرأيت رسول الله واقفاً مع الناس بعرفة ، فقلت والله إن هذا لمن الحمس فما شأنه ها هنا ؟

هكذا عاش سيدنا محمدﷺ بريئاً من الشرك ، حفظ الله رسوله محمدﷺ وحماه قبل البعثة من الشرك والبدع أيضاً .

عبر وفوائد:

1. بنيت الكعبة خلال الدهر ٤ مرات يقيناً
2. طريقة فض التنازع كانت موفقة وعادلة ورضي بها الجميع ، حقنت الدماء وأوقفت الحروب الطاحنة
3. إن دخول رسول الله من باب الصفا كان قدراً من الله ﷻ لحل هذه الأزمة ، فهو الأمين الذي لا يظلم والذي لا يفسد ، الأمين على الأرواح والدماء (رضينا بالأمين محمد)
4. حادثة تجديد بناء الكعبة كشفت عن مكانة النبي الأدبية وسط قريش
5. في حادثة تجديد بناء الكعبة كمال الحفظ الإلهي ،وكمال التوفيق الرباني في سيرة رسول الله ، فرسالته إيصال الحقائق بأقرب طريق وحل المشاكل بأسهل وأكمل أسلوب

تهيئة الناس لاستقبال نبوة محمدﷺ

1- بشارات الأنبياء بمحمدﷺ:

قال ﷺ: أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام

- دعاء إبراهيم عليه السلام

في قوله ﷻ " رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129)" سورة البقرة

- بشرى عيسى عليه السلام

في قوله ﷻ "وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (6)" سورة الصف

- وأعلم الله جميع الأنبياء ببعثته وأمرهم بتبليغ أتباعهم بوجوب الإيمان به

في قوله ﷻ "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (81)" سورة آل عمران.

- وقد وقع التحريف في نسخ التوراة مكتوباً والإنجيل وحذف منها التصريح بإسم محمد

من حديث كعب الأحبار قال :

إني أجد في التوراة مكتوباً: محمد رسول الله ، لا فظ ولا غليظ ولا سنجاب في الأسواق ، ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ، أمته الحمادون ، يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل نجد ، يأتزرون إلى أنصافهم ويوضؤن أطرافهم ، صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء ، مناديهم ينادي في جو السماء ، لهم في جوف الليل دوي كدوي النحل ، مولده بمكة ومهجره بطابة وملكه بالشام

2- بشارات علماء أهل الكتاب بنبوته :

- يقول راهب عمورية لسلمان الفارسي : إنه قد أظل زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب ، مهاجره إلى أرض بين حرتين بينهما نخل ، به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل

(سلمان في يوم الخندق نال شرف الانتساب لآل النبوة ... سلمان منا آل البيت ببركة بحثه عن الحقيقة ٢٠ عام)

- قصة أبي التيهان الذي خرج من بلاد الشام ونزل بني قريظة وتوفي قبل البعثة بعامين قال قبل وفاته لبني قريظة : يا معشر يهود ماترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس

والجوع ، قالوا أنت أعلم ، قال إني قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نبي قد أظل زمانه وكنت أرجوا أن يبعث فأتبعه.

- وبناءً عليه كان اليهود يقولون لأهل المدينة المنورة : إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن ، نقتلكم معه قتل عاد وإرم
- وكان حديثهم هذا سبب إسلام رجال من الأنصار فقالوا : إنما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله تعالى وهداه

3- الحالة العامة التي وصل لها الناس :

- يقول الندوي: كانت الأوضاع الفاسدة والدرجة التي وصل إليها الإنسان في منتصف القرن السادس المسيحي أكبر من أن يقوم لإصلاحها مصلحون ومعلمون في أفراد الناس
- لم تكن القضية قضية إصلاح عقيدة ، أو إزالة عادة أو قبول عبادة أو إصلاح مجتمع فقد كان يكفي لها المصلحون والمعلمون الذين لم يخل منهم عصر ولا مصر .
- ولكن القضية كانت قضية إزالة أنقاض الجاهلية ، والوثنية تخريبية تراكمت عبر القرون والأجيال ، ودفنت تحتها تعاليم الأنبياء والمرسلين وجهود المصلحين والمعلمين وإقامة بناء شامخ مشيد البنيان واسع الأرجاء يسع العالم كله و يؤوي الأمم كلها

- قضية إنشاء إنسان جديد يختلف عن الإنسان القديم في كل شيء كأنه ولد من جديد
- قضية اقتلاع جرثومة الفساد واستئصال شأفة الوثنية واجتثاثها من جذورها بحيث لا يبقى لها عين ولا أثر
- قضية ترسيخ عقيدة التوحيد في أعماق النفس الإنسانية، وغرس الميل إلى إرضاء الله وعبادته وخدمة الإنسانية ، وانتصار الحق ، والسلوك على هذا الطريق أوله سعادة يحظى بها العارفون المؤمنون ، وآخره جنة الخلد ♡

4- إرهاصات نبوته:

- منها تسليم الحجر عليه قبل البعثة ،

إِنِّي لَأَعْرِفُ حجرًا بِمَكَّةَ ، كانَ يُسَلِّمُ علَيّ قبلَ أنْ أُبْعَثَ. الراوي: جابر بن سمرة ، حديث صحيح.

- ومنها الرؤيا الصادقة ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح

نزول الوحي على سيد الخلق أجمعين:

النقطة التاريخية الأعظم في تاريخ البشرية

تحويل من محمد عبدالله إلى محمد رسول الله ﷺ

ومن صلاح نفسه إلى إصلاح غيره

- إرسال الله ﷻ للنبي ﷺ: يجب أن يحيي وجود النبي في قلبي، في حياتي وعثراتي وحزني وفرحي وردات فعلي وتفاصيلي وأن يجعلني أسأل دائماً أين بذلت الغالي والنفيس من وقتي؟

ما غرك بربك الكريم؟

يومها لا عودة، لا تدارك، لا ندم، لا عهد جديد

اغتنمي حتى تكون وقفة عز وكرامة وفخر

لتكوني حافظة، مطبقة، ناشرة لدينه ولسنته ﷺ

حُبب إلى النبي الخلاء

كان يخلو في غار حراء بنفسه ويتفكر في الكون الليالي العديدة

إذا نفذ الزاد عنه عاد إلى بيته فتزود لليالٍ أخرى.

وفي نهار يوم الإثنين من شهر رمضان جاءه جبريل بغتةً لأول مرة في غار حراء، فقال اقرأ، قال ما أنا بقارئ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال اقرأ، قلت ما أنا بقارئ، فغطني الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلني، فقال اقرأ، فقلت ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال:

اقْرَ أْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ا لْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَ أْ وَرَبُّكَ ا لْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿ ٤﴾ سورة الأعلى.

- وبذلك اسم الله **الأكرم** من أول أسماءالله الحسنى ذكراً

بداية النور والهداية والخروج من التيه

نور يسري في الأمة المحمدية ويبدأ به التغيير

ليست مجرد التكاليف وإنما سعادة الدارين إذا فهمت ووعيت وطبقت (لاتضل ولا تشقى)

استشعر أن رسالة رب العالمين منَّة وعطاء

رجع رسول الله ﷺ إلى خديجة وهو يرجف وقال:" زملوني زملوني"

فزملوه حتى ذهب عنه الروع

فأخبر خديجة الخبر وقال: "لقد خشيت على نفسي"

فقالت كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق

- **سيدة الاحتواء ...**

ما ذكرت له عبادته و خلوته، وما قالت له صلاتك، ذكرته بأخلاقه وبرصيده عندالله

رصيدك سبب للرفعة وسبب للقبول وسبب للاستخدام

وانطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل

كان شيخاً كبيراً قد تنصر في الجاهلية وكان قد كُفَّ بصره

قالت له ابن عم اسمع من ابن أخيك

قال ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل على موسى، يا ليتني فيها جذعاً إذ يخرجك قومك، قال رسول ﷺ أومخرجي هم؟

قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً.

ولم ينشب ورقة أن توفي، وفتر روحي.

كان فتور الوحي لعدة ايام

قال الحافظ بن حجر (ترجمان البخاري): فتور الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمن يذهب ما كان بالنبيﷺ من الروع وليحصل له التشوق إلى العود.

- نقاط مهمة :

جبريل سيد الملائكة له ستمائة جناح يسد الأفق، شديد القوى، يتنزل بأمر من الله ﷻ

وهو اتصال الأرض بالسماء اتصال أمين السماء بأمين الأرض عن طريق خطاب مباشر من الله سبحانه وتعالى.

مشاعر النبي ﷺ
شعور فرح بأنه أصبح نبياً ان ما تلقاه هو وحي من السماء
شعور حزن بمعاداة قومه له وبخبر إخراجه (وهو سيد في قومه) وفي ذلك ضغط نفسي مادي معنوي اقتصادي
شعور المسؤولية الكبيرة (أنت الآن رسول الله)
وشعور الحزن لموت ورقة بن نوفل ولانقطاع الوحي

كان موقف السيدة خديجة من خبر الوحي يدل على سعة إدراكها فقد قارنت بين ما سمعت وبين واقع النبي ﷺ فأدركت انه من جُبِل على مكارم الأخلاق لن يخزيه الله أبداً، وكانت موقنةً بأن زوجها فيه من خصال الجِبِلّة الكمالية ومحاسن الأخلاق الرصينة ما يضمن له الفوز (الكمال والرقي المحمدي)

الرؤيا الصالحة:

المراد بها رؤيا جميلة ينشرح لها الصدر وتزكو بها الروح

لا يَبْقى بَعدي منَ النُّبوةِ شيءٌ إلَّا المُبشِّراتُ، قالوا: يا رسولَ اللهِ، وما المُبشِّراتُ؟ قال: الرُّؤيا الصالحةُ، يَراها الرَّجلُ، أو تُرى له. الراوي : عائشة أم المؤمنين، حديث صحيح.

أراداللهﷻ لنبيه ﷺ ،التهيئة قبلة نزول جبريل فيرى رؤيا جميلة ويصحو منشرح الصدر فتجيء في اليقظة كاملة واضحة كما رآها في النوم.

لعل الحكمة أن يبدأ الوحي بالرؤيا ولو أتاه الملك فجأة ولم يره من قبل لأصابه الفزع فلا يتلقى منه شيئا فيأتيه الوحي في المنام ليتدرب عليه ويعتاده

رؤيا المسلمِ جزءٌ من ستَّةٍ وأربعينَ جزءًا منَ النُّبوَّةِ. الراوي : عبادة بن الصامت ، حديث صحيح.

- في الدعوة سنة التدرج ، لا تستعجل (من استعجل قطف الثمار عوقب بحرمانها)

جاءه الوحي بعد أربعين عام، بعد سنين خلوة وتفكر (تأسيس صحيح وزرع بذور الاستخدام)

يبنى النبي ﷺ بين يدي الله ﷻ يصنعه على عينه، رفع عنه العناية البشرية، لم يسجد لصنم، لم يلهو مع الفتيان، أراه الرؤى الصالحة، سلم عليه الحجر، حُبِب إليه الخلاء...

كل اعتزال يأتي بعده خير وبركة وعطاءات وفتوحات

الكركبة الداخلية تحتاج إلى صفاء حتى تتعلم كيف تحمل هم الأمة، ولا يأتي الصفا إلى بمساحة خاصة فيها تنقية وتصفية

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) سورة فاطر.

الاختلاط اليومي بعدد كبير من الناس يستهلكك

أنت بحاجة لوقت لوحدك (خاصة قيام الليل) يرى الله منك خيراً، يسمع صوتك ولحن قلبك

الخلوة تدرب قلبك على القوة (لون خاص من الإعداد)

تختبري وتؤذي من الناس فتخيلي بالله ﷻ ليرفع قدرك بحسب عملك بعد ذلك.

ذكرالله وقود (زوادة حقيقية ليستجيب قلبك وعقلك)

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (36) سورة الأنعام

- اتبع هواك أو اتبع مولاك (عهد جديد)
- أَلَا أُنَبِّئُكم بِخَيْرِ أعمالِكُم ، وأَزْكاها عِندَ مَلِيكِكُم ، وأَرفعِها في دَرَجاتِكُم ، وخيرٌ لكم من إنْفاقِ الذَّهَب والوَرِقِ ، وخيرٌ لكم من أن تَلْقَوا عَدُوَّكم ، فتَضْرِبوا أعناقَهُم ، ويَضْرِبوا أعْناقَكُم ؟ ! ، قالوا : بَلَى ، قال : ذِكْرُ اللهِ. الراوي : أبو الدرداء ، حديث صحيح.
- أطلب العون من الله ﷻ اللهم اصطفيني لذكرك، أعني و اجعلني من كثيرات الرجوع إليك

- أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ أخذَ بيدِهِ، وقالَ: يا مُعاذُ، واللهِ إنِّي لأحبُّكَ، واللهِ إنِّي لأحبُّك، فقالَ: أوصيكَ يا معاذُ لا تدَعنَّ في دُبُرَ كلِّ صلاةٍ تقولُ: اللَّهمَّ أعنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسنِ عبادتِكَ. الراوي : معاذ بن جبل ، حديث صحيح.
- كل ما في الأرض يشهد لك
عندما تسلمين على الحجر الأسود (بسم الله والله أكبر)
اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك ووفاءً بعهد ورجاء مرضاتك
يسجل لك الحجر بصمة يشهد لك بها يوم القيامة

وصف ظاهرة الوحي وشدتها:

- كانت بداية نبوة محمد حدثاً ضخماً عبر عنه سيد قطب قائلا:
إنه حدث ضخم، ضخم جدا، ضخم إلى غير حد، ومهما حاولنا اليوم أن نحيط ببعض ضخامته فإن جوانب كثيرة منه ستظل خارج تصورنا، وهذه اللحظة هي أعظم لحظة مرت بهذه الأرض في تاريخها الطويل الله ﷻ أراده أن يرحم بني الإنسان وكرمهم باختيار واحد منهم ليكون ملتقى نوره الإلهي، ومستودع حكمته، ومهبط كلماته، وممثل قدره الذي يريده سبحانه بهذه الخليقة.
- في بداية الوحي إشادة بالقلم وخطره، والعلم و منزلته في بناء الشعوب والأمم.
- توضيح مكانة ومنزلة العلم في الإسلام، فأول كلمة في النبوة هي الأمر بالقراءة
يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(11) سورة المجادلة.
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ(9) سورة الزمر.

- حقيقة الوحي هي الأساس الذي تترتب عليه جميع حقائق الدين (ولهذا يشكك بها الجميع)
- فظاهرة الوحي معجزة خارقة للسنن وقوانين الطبيعة
- تلقى النبي ﷺ كلام الله ﷻ بواسطة مَلَك
فلا صلة لذلك بالإلهام والتأمل بل هو وحي يتم من خارج ذات النبي وهو يتلقاه ويستقبله ويحفظه ويبلغه
- ضم الملك إياه وإرساله ثلاث مرات تأكيد لهذا التلاقي الخارجي بدليل أنه خاف لما سمع ورأى

أجْمَلَ الدكتور البوطي دلالات الوحي فيما يلي:

١- التميز الواضح بين القرآن والحديث

وكان النبي ﷺ يأمر بتسجيل القرآن فوراً، ويكتفي أن يستودع الحديث في ذاكرة أصحابه

لأن القرآن موحى به إليه بنفس اللفظ والحرف بواسطة جبريل

أما الحديث فمعناه وحي لكن لفظه من النبي ﷺ

٢- كان النبي ﷺ يسأل عن بعض الامور فلا يجيب حتى تنزل آية من القرآن في شأن السؤال

٣- كان رسول الله ﷺ أميّاً و وليس من الممكن أن يعرف الحقائق التاريخية كقصص الأنبياء

٤- صدق النبي ﷺ مع قومه ٤٠ عاماً واشتهاره فيهم دليل انه صادق مع نفسه أولاً

أنواع الوحي:

1- الرؤيا الصادقة:
لا يرى الرؤيا إلا جاءت كفلق الصبح

سمعت عبيد بن عمير يقول إن رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ "إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ" (102) سورة الصافات

2- الإلهام:
وهو أن ينفث الملك في روعه (قلبه)

إنَّ رُوحَ القُدُسِ نفثَ في رُوعِي ، أنَّ نفسًا لَن تموتَ حتَّى تستكمِلَ أجلَها ، وتستوعِبَ رزقَها ، فاتَّقوا اللهَ ، وأجمِلُوا في الطَّلَبِ ، ولا يَحمِلَنَّ أحدَكم استبطاءُ الرِّزقِ أن يطلُبَه بمَعصيةِ اللهِ ، فإنَّ اللهَ تعالى لا يُنالُ ما عندَه إلَّا بِطاعَتِهِ. الراوي : أبو أمامة الباهلي ، الحديث صحيح.

3- أن يأتيهم مثل صلصلة الجرس:
أي مثل صوته في القوة، وهو أشده و أثقله على النبي ﷺ

أنَّ الحارِثَ بنَ هِشامٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه سَأَلَ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، كيفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أحْيانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وهو أشَدُّهُ عَلَيَّ، فيُفْصَمُ عَنِّي وقدْ وعَيْتُ عنْه ما قالَ، وأَحْيانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فيُكَلِّمُنِي فأعِي ما يقولُ. الراوي : عائشة أم المؤمنين ، حديث صحيح.

4- ما أوحي إليه بلا واسطة ملك:
كما كلم موسى علية السلام قطعاً، وهي مرتبة ثابتة له ، ولنبينا في حديث الإسراء

5- يرى الملك بصورته التي خُلق عليها:
مرةً في الغار ومرةً عند سدرة المنتهى ليلة المعراج

6- يتمثل له الملك رجلاً:
فيخاطبه ويعي ما يقول، وكان يراه والصحابة أحياناً

كانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ إذَا أُنْزِلَ عليه الوَحْيُ كُرِبَ لِذلكَ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ. الراوي : عبادة بن الصامت، حديث صحيح.

* نزول الوحي بداية عهد جديد في حياة الإنسانية (ضمة جبريل كانت الحد الفاصل)
* أثر المرأة الصالحة في خدمة الدعوة: السيدة خديجة مثال حسن وقدوة رفيعة لزوجات الدعاة (تضحية - سعة إدراك - مقارنة الموقف بالواقع)

- لم تعرف الحياة في سنن الكون الاجتماعية أن الله تعالى جَمَّلَ أحداً من عباده بفطرة الأخلاق الكريمة ثم أذاقه الخزي في حياته
- صناعة الأخلاق أهم من المعلومات، صاحب الخلق يأسر القلب (تعاطف - احتواء)
- اجعل علمك ملحاً وأدبك طحيناً
- ضمة جبريل حد فاصل (من ضعف لقوة، من صلاح لإصلاح، ضمة عزم وحزم وشدة ومع ذلك حنَّ لها وبدلت أحواله وكانت تثبته وتقويه، بدء الابتلاء، من اليوم أنت مع وحي من السماء)
- السند يأتي أولاً من الأقارب، سند من الخلف، نصرة، انظري من تساندي !!!
- وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28)سورة الكهف
- هواك هو من أهواك، فاجعل هواك تبعاً لما يريد مولاك
- اللهم إنا نسألك صحوة وتبديل أحوال وقلوب ترضى عنها يارب
- يا رسولَ اللهِ ألا تستعملُني أي في منصبٍ قال : فضرب بيدِه على منكبي ثم قال : يا أبا ذرٍّ إنك ضعيفٌ و إنها أمانةٌ و إنها يومَ القيامةِ خزيٌ و ندامةٌ إلا من أخذها بحقِّها و أدَّى الذي عليه فيها. الراوي : أبو ذر الغفاري ، حديث صحيح.
- كوني قوية ولكن بحكمة
- أبو ذر أسلم وقال لا أرجع حتى أصرخ فيها بين ظهرانيهم:
يامعشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فضربوه ضرباً مبرحاً وخلَّصه العباس، كررها ثلاثة أيام فأدموه في الثالثة، فقال له النبي ﷺ "ارجع إلى قومك" ، فذهب إلى قومه وعاد بقبيلة غفار كلها مسلمة.
"أسلَمُ سالَمَها اللهُ، وغِفَارُ غفَرَ اللهُ لها " الراوي : عبدالله بن عمر ، حديث صحيح.
- حذيفة بن اليمان : قال النبي ﷺ ليلة الأحزاب من يأتينا بخبر القوم؟ (ريح شديدة وبرد)
كررها ثلاثة مرات ولم يجبه أحد، قال قم يا حذيفة
حذيفة شخص ضعيف والبرد شديد يقتلع الخيام، قال جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم، جلست وسألت من الرجل؟
ورجعت إلى النبي ﷺ وأخبرته فأصابني برد شديد، فألبسني رسول الله ﷺ عباءةً كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائماً حتى أصبحت، فقال لي قم يا نومان
(الراوي : حذيفة بن اليمان ، حديث صحيح)
كان يشعر بالبرد وهو جالس بين صحبه، وشعر بالدفء أثناء توليه المهمة، ثم عاد ليشعر بالبرد بعد انتهائه منها (ولاية الله من البداية إلى النهاية)
انظري من تضمين في عباءتك ...

الدعوة السرية:

جاء جبريل عليه السلام للمرة الثانية إلى النبي ﷺ وانزل الله تعالى ﷻ قوله:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ (١) قُمۡ فَأَنذِرۡ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ (٤) وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ (٥) وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ (٧) سورة المدثر.

- أول آيات للأمر بتبليغ الدعوة، و إشارة إلى خلاصة الدعوة المُحمدية وهي الوحدانية والإيمان باليوم الآخر وتطهير النفس ودفع الفساد عن الجماعة وجلب النفع
- يا أيها المدثر: إيذان بشحذ الهمم والعزائم و توديع أوقات النوم والراحة
- قم: عزيمة ناهضة، قوة حازمة لتتحرك في واجب التبليغ
- فأنذر: تزداد الآيات في تقوية وشد أزر النبي ﷺ
- وربك فكبر: لا تعظم شيئاً من أمور الخلق، لا تعظم إلا ربك الذي عهدك ورباك على موائد فضله، فكل تعظيم وتكبير وإجلال حق لله تعالى ﷻ وحده لا يشاركه فيه أحد (كل شيء صغير إذا اعتمدت على الله الكبير)
- وثيابك فطهر: أنت على طهرك وتطهرك بفطرتك بما جبلك الله عليه من مكارم الاخلاق، أحوج إلى أن تزداد في تطهرك النفسي، فأنت اليوم رسول الله إلى العالمين (تطهير عبادة وليس تطهير عادة)
- والرجز فاهجر: ليكن قصدك في ترك ما تركته فطرةً، تعبداً لتكون قدوة لأمتك وعنوان تطهرها بهداية رسالتك
- ولا تمنن تستكثر: لا تتعود قول قدمت وفعلت وأعطيت، لا تعترض ولا تقل لماذا يارب
- ولربك فاصبر: الدرب يحتاج صبر، زادك في الحياة هو الصبر
- **قم** ، قام من لحظتها ٢٣ عاماً وما جلس، وما هدأ، وما قرت له عين حتى رآهم يصلون وأبو بكر إمامهم، عندها تبسم ابتسامته الأخيرة

- كنتم خير أمة أخرجت للناس، انتفض على الماضي، اترك، أهجر، ابتعد
- من لا يقوم يعيش صغيراً ويموت صغيراً
- ومن يقوم يعيش كبيراً ويموت كبيراً ويظل ذكره كبيراً
- قومي للكفاح، للأمر العظيم الذي ينتظرك ...
- كبريه في قلبك يعظم شأنك في الدارين (سبحان ربي الأعلى)
- إذا استخدمك في مرضاته يكبر شأنك، إلا إذا صغرت نفسك بـ (الأنا) والرياء والتكبر، عندها تندثري ويطفئك صاحب النور، اللهم اجعلنا ممن تطهر جسده وروحاً
- تعودي تحويل وتحديد البيئة (اللهم أصبح بنا سبل الرشاد)
- شدي سهمك بقوة، تصيبي الهدف بدقة

بدأ الرسول ﷺ يدعو إلى الله وإلى الإسلام سراً وبدأ بأهل بيته و أقرب الناس له (النخبة - السباقون في الإسلام)

إسلام السيدة خديجة رضي الله عنها:

- صاحبة السبق الأول ♡
- **أول** من آمن بالنبي ﷺ من النساء، بل أول من آمن به على الإطلاق
- **أول** من استمع إلى الوحي من فم النبي ﷺ
- **أول** من تلا القرآن بعد أن سمعته من النبي ﷺ
- **أول** من تعلم الصلاة عن النبي ﷺ
- بيتها أول مكان تلي فيه أول وحي نزل به جبريل على قلب النبي ﷺ بعد غار حراء
- أول ما فرض من الشرائع بعد الإقرار بالتوحيد هو الصلاة:

جاء جبريل فتوضأ والرسول ﷺ ينظر إليه ليريه كيف الطهور للصلاة، ثم توضأ النبي ﷺ مثل جبريل، ثم قام جبريل فصلى بالنبي ﷺ، وصلى النبي ﷺ بصلاته ثم انصرف جبريل.

جاء رسول الله ﷺ خديجة فتوضأ لها كما أراه جبريل، فتوضأت كما توضأ النبي ﷺ ثم صلى بها النبي ﷺ كما صلى به جبريل.

- الصلاة هي الصلة كل مهمة شاقة بحاجة لصلة مع الله ﷻ ، نحن بحاجة زاد، دون الصلاة لا زاد (مهمة شاقة تحتاج لزاد، والزاد هو الصلاة)

إسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

- **أول** من آمن من الصبيان (عشر سنوات)
- ثالث من أقام الصلاة بعد رسول الله ﷺ والسيدة خديجة رضي الله عنها
- الدين يحتاج براعم جديدة (استمرار للدين ولك)
- "إني لأجد في الشباب ريح الجنة"

إسلام زيد بن حارثة رضي الله عنه

- **أول** من آمن من الموالي
- **حِب** النبي ﷺ ومَولاه ومُتَبَنَّاه الذي آثره على أهله قائلاً: ما أنا بالذي أختار عليك أحداً ...

(ما أنا بالتي تختار عليك أحداً يا رسول الله ... منهج النبي، رضا النبي، ميزاني مضبوط بمنهج النبوة، طريقتي، حياتي، نسكي، تفاصيلي، يجب أن تكون موافقة للنبي ﷺ)

إسلام بناته رضي الله عنهنّ:

- تأثرت البنات بحسن سيرة والدهن ﷺ وباحتواء والدتهن فسارعن إلى الإيمان
- أب طيّب مطَيَّب، حنون، خلوق، يحب أمهم، ذوق، فهم، رقي، احتواء

- كان يستاك عند باب بيته، ويتزين للنساء، وينفق ثلثي ماله على الطيب
- يده باردة، حازمة، تتعرق مسكاً، لا يترك يدك حتى تتركه، فيبقى أثر الطيب فيها أسبوعاً وإن اغتسلت
- اللَّهُـمَّ صَلِّ وَسَــلِّمْ وَبَارِكْ على نَبِيِّنَــا مُحمَّدﷺ

بيت الدعوة (شرف الأسبقية في كل الميادين):

- الحلقة الأولى، الحجر الأول، الأساس الأول (اللهم أكرمنا ببيوتنا يارب)
- **أول** مكان تُلِيَ فيه وحي السماء بعد غار حراء
- **أول** بيت ضم المؤمنة الأولى سابقة السبق إلى الإسلام
- **أول** بيت أقيمت فيه الصلاة
- **أول** بيت اجتمع فيه المؤمنون السباقون إلى الإسلام (خديجة، زيد، علي) رضي الله عنهم
- **أول** بيت تعهد بالنصرة ولم يتقاعس أحد أفراده عن مساندة الدعوة

إسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

- عبد الله بن أبي قحافة القرشي التيميّ
- شيخ الإسلام الوقور، صاحب رسول الله ﷺ، صدّيق الأمة
- **أول** من آمن بالنبي ﷺ من الرجال الأحرار (أصغر من النبي بعامين)
- "ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له كبوة إلى أبا بكر"
- لم يكن إسلام إسلام رجل، بل كان إسلام أمة
- كان كنزاً ادخره الله تعالى لنبيه ﷺ (بطانة صالحة)
- أعلم أهل قريش بالأنساب وأعلمها بالتاريخ
- ترتاد الطبقة المثقفة مجلس ابو بكر لتنهل منه علماً لا تجده عند غيره (صفوة فكرية مثقفة) كل طبقات المجتمع الملكي تجد حظها عند الصديق رضوان الله عليه ، الطيّب، حسن الخلق، المضياف
- الوزير الأول ، خليفة رسول الله ﷺ
- صاحب الغار، صاحب الهجرة (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَاۖ) سورة التوبة آية 40.
موسى عليه السلام يقول (كلا إن معي ربي سيهدين): سيهديني وينصرني لأن إيمانكم غير إيماني
ومحمد ﷺ يقول (لا تحزن إن الله معنا): لأن يقينك من يقيني وإيمانك من إيماني
- الصديق "وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ(33) سورة الزمر"
- الأتقى " وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى(17)الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ(18) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ(19)إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ(20) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ(21) سورة الليل"
- حكمه في القول والعمل، خلق عالي، حسن ضيافة، ذوق، رقي، وقار، اتزان، علم، فهم، صاحب حركة مدروسة، رصيد أدبي علمي إجتماعي، محبوب، طيب، حسن الخلق، محبوب، مألوف
- سيد مطاع في قومه، لم يتعرض للتعذيب، شيخ الأنساب
- صاحب موقف، صاحب حروب الردة **(أينقص الدين وأنا حي!!!)**

- أمة لوحده في الميزان (إيمانه يعدل أمة بشيء وقر في قلبه ، لو وضع ايمان الامة بكفة وايمان ابو بكر بكفة لرجحت كفة ابو بكر)

خرج إلينا رسولُ اللهِ ذاتَ يومٍ فقال : رأيتُ كأني أُعْطيتُ المَقاليدَ والموازينَ فأما المقاليدُ فهى المفاتيحُ فَوُضِعَتُ في كِفَّةٍ وَ وُضِعَتْ أُمتي في كِفَّةٍ فَرَجَحْتُ لهم ثم جيء بأبي بكرٍ فَرَجَح بهم ثم جيء بعمرَ فَرَجَح بهم ثم جيء بعثمانَ فَرَجَح ثم رُفِعَتْ فقال له رجلٌ : فأين نحن ؟ قال أنتم حيث جَعلتم أنفسَكم . الراوي :عبدالله بن عمر ، حديث صحيح.

- أرحم أمتي بأمتي:

أرْأَف أمتي بأمتي أبو بكرٍ ، وأشدُّهم في دينِ اللهِ عمرَ ، وأصدقُهم حياءً عثمانُ ، وأقضاهم عليٌّ ، وأفرضُهم زيدُ بنُ ثابتٍ ، وأقرؤهم أُبَيٌّ ، وأعلمُهم بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ ، ألا وإنَّ لكلِّ أمةٍ أمينًا ، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ. الراوي : عبدالله بن عمر ، حديث صحيح.

- السباق في كل شيء:

مَن أصْبَحَ مِنْكُمُ اليومَ صائِمًا؟ قالَ أبو بَكْرٍ: أنا، قالَ: فمَن تَبِعَ مِنْكُمُ اليومَ جِنازَةً؟ قالَ أبو بَكْرٍ: أنا، قالَ: فمَن أطْعَمَ مِنكُمُ اليومَ مِسْكِينًا قالَ أبو بَكْرٍ: أنا، قالَ: فمَن عادَ مِنْكُمُ اليومَ مَرِيضًا قالَ أبو بَكْرٍ: أنا، فقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: ما اجْتَمَعْنَ في امْرِئٍ إلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ. الراوي : أبو هريرة ، حديث صحيح.

- هلَّا تركتم لي صاحبي

"فقالَ رَسولُ ﷺ: هلْ أنتُمْ تَارِكُونَ لي صَاحِبِي، هلْ أنتُمْ تَارِكُونَ لي صَاحِبِي" في حديث رواه ألو الدرداء ، حديث صحيح.

- إنه ليس من الناسِ أحدٌ ، أمَنَّ عليَّ في نفسِه ومالِه من أبي بكرِ ابنِ أبي قحافةَ ، ولو كنتُ مُتخذًا من الناسِ خليلًا ، لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلًا ، ولكن خُلَّةُ الإسلامِ أفضلُ ، سُدُّوا عني كلَّ خَوخَةٍ ، في هذا المسجدِ ، غيرَ خَوخَةِ أبي بكرٍ . الراوي : عبدالله بن عباس ، حديث صحيح.

- **ثباته عند الممات ...**

بأبي أنت وأمي، طبت حياً وميتاً يارسول الله

" وقال : ألا من كان يعبدُ محمدًا ، فإنَّ محمدًا قد مات ، ومن كان يعبدُ اللهَ ، فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ " الراوي : عائشة أم المؤمنين ، حديث صحيح.

عمر رضي الله عنه الذي أيده الوحي أربع مرات في القرآن قال من قال إن محمداً قد مات قطعت رأسه، علي رضي الله عنه جثى على ركبتيه، عثمان رضي الله عنه اختفى من بين الناس، وأبو بكر رضي الله عنه ثابت ويثبت من حوله ...

تحرك سيد النخبة بانضباط وتفكير عالي وأختار نخبة الرجال ليدعوهم إلى الإسلام

الدفعة الأولى:

الصديق وأفضلية السبق:

- الخيرية تسري عن طريق النخبة من البشر
- أفضلية السبق، بركة الحركة، نخبة (لله رجال...)
- خمسة من المبشرين بالجنة في ميزان أعمال أبو بكر الصديق وهو السادس منهم (موكب النور):

- عثمان بن عفان رضي الله عنه ٣٤ عام
ذو النورين لانه تزوج من ابنتين من بنات النبي ﷺ

جمع القرآن في عصره

محبوب قريش، أحبك والرحمن حب قريش لعثمان

رجل تستحي منه الملائكة

- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ٣٠ عام
صاحب أعظم حصيلة مالية على مر العصور (جهز الجيش ب٥٠٠ خيل)
يقول عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يستطيع أحد أن يتعدى هذا الرجل فضلاً

"دلُّوني على السوقِ ، فدلُّوه على السوقِ .." الراوي : أنس بن مالك ، حديث صحيح.

- سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ١٧ عام
أول من رمى سهماً في الإسلام فكان أول من عقدت له الراية في يوم الفتح
نَثَلَ لي النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كِنَانَتَهُ يَومَ أُحُدٍ، فَقالَ: ارْمِ، فِدَاكَ أبِي وأُمِّي. الراوي : سعد بن أبي وقاص ، حديث صحيح.
يقول عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ماسمعت النبي قال فداك أبي وأمي لأحد قط إلا لسعد
كان النبي يعتز به ويفتخر بقرابته

- الزبير بن العوام ١٢ عام
حواري رسول الله ﷺ (الحواري هو الناصر والمخلص)

ابن صفية عمة رسول الله ﷺ، وابن أخ السيدة خديجة رضي الله عنها

زوج أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين)

مات أبوه في حرب الفجار

- طلحة بن عبيد الله ١٣ عام التَيمِيّ
أُحد ذلك يوم كله لطلحة، رأيتُ يدَ طلحةَ شَلَّاءَ وَقَى بها رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يومَ أُحدٍ .
الراوي : قيس بن أبي حازم، حديث صحيح.
قال عنه رسول الله ﷺ "منْ أحبَّ أنْ ينظرَ إلى شهيدٍ يمشي على وجْهِ الأرضِ فلينظرْ إلى طلحةَ بن عبيدِ اللهِ . الراوي: جابر بن عبدالله ، حديث صحيح.

- أسياد الأسياد، ثلة، طلاب دار الأرقم، صفوة، عزة، ورفعة شأن في الدارين
- بهم أعد الله النبي وأيده وسدده ونصره
- أول ثمرة من ثمار الصديق، دعاهم إلى الإسلام فاستجابوا، وجاء بهم فرادى إلى رسول الله ﷺ و أسلموا بين يديه وكان كل واحد منهم داعية إلى الإسلام
- ومات النبي ﷺ وهو راضٍ عنهم
- وكانوا مستشاري عمر بن الخطاب (مجلس الشورى ومعهم عبدالله بن عباس لدعوة النبي ﷺ له)
- نخبة القرآن- نخبة المحاريب - صناع القدوة (اربطي نفسك وأولادك بالقدوات الحقيقية)
- مع أن كثرة المال غالباً ما تورث الكِبَر، لكن هذا لم يؤثر في اسلام عبد الرحمن بن عوف و ومع كبر جاهه في قريش، والصداقة، وقرب عمره من النبي ﷺ، لم يمنع ذلك كله أبا بكر من أن يكون الرجل الأول في الإسلام
- أبو بكر المؤمن الذي لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال حتى يحقق في دنيا الناس ما آمن به، دون أن تكون انطلاقته دفعة عاطفية مؤقتة، لم يفتُر أبو بكر عن نشاطه حتى توفاه الله

- ومضت الدعوة سرية وفردية مبنية على الاصطفاء والاختيار للعناصر التي تصلح أن تتكون منها الجماعة المؤمنين التي تسعى لإقامة دولة الإسلام (لاهدوء - لارخاء - لا استكانة - لاتعب)

- عندما تؤمنين بالله، بالقضية، اثبتي ولو حاربك الكون، اثبتي على الصواب يعز الله بك الإسلام
- اطمئني على حركة من حولك، انظري من في موازينك (حركة – صدق – إصرار - عزم)
- والسبق في كل شيء له رفعة (تلكأ هنيهة فكان في درجة أقل في الجنة)
- عندما يلامس شيء ما قلبك، آمنتِ به وأيقنتِ صدقه ... تحركي بأدب بذوق برفعة بشرف عالي بخلق بسمت باهتمام بحكمة في القول والعمل
- اصدقي مع نفسك ... لنا لقاء مع الإسلام ليقول هذا نصرني وهذا خذلني لعرض من الدنيا قليل
- تعبد، خدمة، تخلي، عهد، صدق، انتفاضة (عجلت إليك رب لترضى)
- عندما تنوين خدمة دين الله ﷻ تنضمين للنخبة
عندما تنصرين دين النبي ﷺ تنضمين للأنصار على مر العصور

الدفعة الثانية:

- أبو عبيدة بن الجراح
- أبو سَلَمَةَ (عبد الله بن عبد الأسد المخزومي) ابن عمة رسول الله ﷺ (بَرَّة بنت عبد المطلب) وأخوه من الرضاع
- الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي
- عثمان بن مظعون الجمحي
- عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (ابن عم النبي ﷺ)
- سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل (من العشرة المبشرين بالجنة ، تلميذ الخباب ، رُبَّ تلميذ فاق معلمه)
- فاطمة بنت الخطاب (أخت عمر و زوجة سعيد)
- أسماء بنت أبي بكر
- خباب بن الأرت

الدفعة الثالثة:

- عُمير بن أبي وقاص (أخو سعد)
- عبدالله بن مسعود أول من صدح بالقرآن عند الكعبة " الرحمن علم القرآن "

ذُكِرَ عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو، فَقالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لا أزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: خُذُوا القُرْآنَ مِن أرْبَعَةٍ مِن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ به -، وسَالِمٍ، مَوْلَى أبِي حُذَيْفَةَ، ومُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ.

الراوي : عبدالله بن عمرو ، حديث صحيح .(وبهذا كان الجزاء من جنس العمل)

- جعفر بن أبي طالب وزوجته أسماء بنت عميس (بعد استشهاد جعفر تزوجها أبو بكر ومن بعده علي)
- أسماء بنت عُميس، تغربت فعادت بأحسن ما يؤتى به من الغربة أسماء هي التي أشارت على السيدة فاطمة الزهراء بوضع أعمدة على أركان نعش المرأة حتى لا ينكشف جسدها

أسماء التي قال لها عمر: سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم ، فقالت كلا والله كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار البعداء بالحبشة نؤذى ونخاف ، لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ

فقال النبي ﷺ: ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم انتم أصحاب السفينة هجرتان . الراوي: أبو موسى الأشعري ، حديث صحيح . (قلب حاضر، صاحبة بصمة)

هاجر جعفر وأسماء هجرة أفراد إلى الحبشة وعادوا بثلاث سفن من المسلمين

عندما تذهبين إلى الحوض تذكري أنك أحق الناس به ، جهزي للقاء

- عمار بن ياسر
- صهيب بن سنان الرومي
- بلال بن رباح الحبشي (الذي عُذِّب حول الكعبة، وجُرَّ عاري الصدر ، يغيظ أمية بأحد أحد ⟸ الجزاء من جنس العمل والتعامل مع الله دقيق وجميل ،عُذِّب حول الكعبة ، فرُفِع فوقها يوم الفتح ليؤذن)
- أبو ذر الغفاري وأخوه أنيس وأمه (لأصرخن بها بين ظهرانيهم)
  - ومع ذلك قال له النبي ﷺ (يا أبا ذر إنك ضعيف) الراوي : أبو ذر الغفاري ، حديث صحيح .

- قصة ابو ذر وبلال: حين قال له يا ابن السوداء .... لم يُرى النبي ﷺ أكثر غضباً عند سماعها وقال: يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية ، فقال لبلال : والله لا أقوم حتى تطأ قدمه السوداء عنقي
بلال لم يشكه لينتقم لنفسه، ولكن لخوفه على أخيه أن يصيب قلبه شائبة لا يرضاها الله ورسوله ﷺ
- وعاد أبو ذر بقبيلة مسلمة (غفار غفر الله لها) الراوي: عبدالله بن عمر ، حديث صحيح.

- بعد ٣ سنوات أسلم ٤٠ رجل وامرأة، كانوا خيرة أقوامهم (١٣٪ ضعفاء والباقي سادة وأغنياء)
- لم يكن دافعهم دنيوي وإنما هو إيمانهم بالحق الذي شرح الله ﷻ صدورهم له ونصرة للنبي ﷺ
- لوكان أكثر من أسلم من الضعفاء والرقيق لكانت دعوة طبقية يقوم فيها الضعيف والرقيق ضد القوي وصاحب النفوذ
- الإيمان ينساب لأصحاب العقول النيرة (من يعبد إله من تمر يجوع فيأكله، أين عقله؟)
- الصحابة عند دعوتهم لا يختارون السفيه والنمام والمغتاب (دعوة اصطفاء) اختاروا نخبة ، فإذا دعي ولم يستجب كان له من الوفاء والمروءة مالا يجعله يؤذي من دعاه (البداية مهمة لتثبيت أركانك)
- دعوة سرية مختارة

- من الآن يبدأ الجمال، الرقي، التعلم، التربية، النضج
- الهدف من أن تكوني محمّدية، أن تتبدلي لترفعي الراية بشكل صحيح
- التكليف صعب ولهذا نقول 17 مرة في فروضنا (اهدنا الصراط المستقيم) ولكن الاستجابة للتكليف صنعت قادات الرجال
- تطبيق السيرة عز في الدارين
- اللهم ارزقني قلباً مستجيباً ينقل النصيحة بأدب ويقبلها بإيما، واجعلني هين لين سهل
- الدين نصيحة .... ولأن تقبُّل النصيحة صعب يجب تقديمها بأدب وقبولها يحتاج إيمان وجهاد نفس
- تدخل هذا الدين بكلمة وتخرج منه بكلمة ... فانتقِ كلماتك

إذا كان قد قال فقد صدق، سُمي بعدها أبو بكر بالصديق
لكأنك تريدنا يا رسول الله ﷺ، كلمة ثابتة لسعد بن معاذ اهتز له بها عرش الرحمن عند موته
تباً لك سائر اليوم ، كلمة أبولهب أُنزِل فيه قرآناً يتلى إلى يوم الدين
قيل للنبي ﷺ ﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾ (10) المزّمِّل
اتقِ الله في كلامك، اتقِ الله في نصحك ، ستُسأل عن صحبة ساعة .

- كان النبي ﷺ أب - رحمة – عطاء - تربية - عز- رفعة ، وكان عند الصحابة تركيز وإيمان فنقلوا لنا بدقة العلوم الشرعية
- اصطفاء ، من جاءت تريد الله يَصطفيها الله ويورثُها كتابه والعلم عنه
- الصادق فقط هو من يكمل حتى يصل إلى دار السلام بسلام
- أرِ الله ﷻ منك خيراً ، كوني شخصاً يحمل راية لا إله إلا الله
- اصدقي مع نفسك ، كم من شخص أحب القرآن بسببك ؟ هنا البطولة
- اعرفي نقاط ضعفك ، ما هو هدفك ؟ الله رفعكِ فترفَّعي عن السفاسف
- عثمان بن عفان أحد العشر المبشرين بالجنة الذي جهز جيش العسرة في ميزان أعمال أبو بكر ، فمن في ميزانك ؟؟
- صيد الوحوش: حمزة - العز والفتح: عمر - الأسبقية: أبو بكر - برق السيوف: خالد - وأنتِ بماذا لمع اسمك؟!!

استمرار الدعوة:

استمر النبي ﷺ في دعوته السرية واستقطب رجالاً كانوا نعم العون والسند له لتوسيع دائرة الدعوة،
لا يخاطبون إلا من يأمنون شره ويثقون به (العمل بهدوء وسرية) بخطوات بطيئة وحذرة

الحس الأمني:

- تمييز الصحابة بحس أمني عالي وحذر شديد وانتباه إلى خط سير الدعوة، فلو شاع أمرهم لقضوا على دعوتهم لغلبة القوم عليهم بالعدد والعدة والعتاد والجاه.
  ⟸ الإهتمام بالجانب الأمني يجنبك المفاجآت
- بدأ الرسول ﷺ ينظم أصحابه في مجموعات صغيرة، يجمع الرجلين إذا أسلما عند رجل به قوة وسعة من المال فيكونان معه ويصيبان منه فضله وطعامه ويجعل منهم حلقات فمن حفظ شيئاً من القرآن علَّم من لم يحفظ أناس منضبطون يستمدون العز والقوة من بعضهم كالأسود (اللهم أيدنا بالكرام وببطانة صالحة تكون عوناً لنا في ديننا و دنيانا)
- كان النبي ﷺ يخطط لكل خطوة (استخارة + مجلس شور)
عند أول خطة انتبهي من النية ... انوي النصرة واستعيني بالله في كل خطوة (لن يؤتى الدين من قبلي)
تمرني لتقوي، كوني عالمة ، منضبطة ، قوية ، لتعودي فاتحة (تعلمي أن: كله في سبيل الله يهون)
فدين الله لا يقوم به إلا من أحاطه من كل جانب
- اهتمام المسلمين بالأبعاد الأمنية يجنبهم المفاجآت العدوانية
يقول سلمان العودة: إذا عرفت العدو وعرفت نفسك فليس هناك مايدعوك إلى أن تخاف نتائج مئة معركة، وإذا عرفت نفسك ولم تعرف العدو فإنك ستواجه الهزيمة في كل معركة .

دار الأرقم

المنهج:

هو القرآن الكريم (تربية شاملة في العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات)
كان النبي ﷺ يشرف بنفسه على تربية أصحابه في كافة الجوانب، وكان اشتغالهم بالقرآن (دراسة - فهم - معرفة - أوامر - اجتناب نواهي - عمل - تطبيق)
نهجهم القرآن ، عقيدة سليمة ، قلب مطمئن ، إقبال بيقين ، هداية وفتح ، بهاء عظيم ، تطبيق قوي

مقر القيادة:

حاجة الجماعة المؤمنة المنظمة تقتضي أن يلتقي المربي مع أصحابه بشكل دوري، فكان لابد من مقر للاجتماع....
بيت خديجة رضي الله عنها أصبح لا يتسع لكثرة الأتباع ولأن النظر عليه أيضاً والأمر يحتاج دقة متناهية في السرية والتنظيم
وقع اختيار النبي ﷺ على دار الأرقم بن أبي الأرقم

من هو الأرقم ؟

شاب عمره ٢٠ عام من قبيلة بني مخزوم المعادية للنبي ﷺ
ارتبط اسمه بالمقر الأول للدعوة الإسلامية فكان بيته مقراً لقيادة الرسول ﷺ من بعد المواجهة الأولى التي كانت بين المشركين والمسلمين في شعاب مكة ، حيث كان المسلمون يذهبون إليها ليصلوا فيها ، وهم يصلون ظهر عليهم نفر من المشركين فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون ، فما كان من سيدنا سعد بن أبي وقاص إلا أن ضرب أحد المشركين بلحي بعير وشج رأسه فكان أول دم أريق في الإسلام.

لماذا دار الأرقم ؟

1. لم يكن الأرقم معروفاً بإسلامه
2. كان الأرقم من بني مخزوم وهي قبيلة تحمل لواء التنافس والحرب ضد بني هاشم
3. كان الأرقم فتاً عند إسلامه، لن يخطر لقريش البحث في بيوت الفتية بل كانت تتجه لبيوت كبار الصحابة أو بيت الرسول ﷺ ، ولم يكن الأرقم ليلفت نظرهم
4. كان دار الأرقم قريباً من الحرم، قريش لن تشك أنهم يجتمعون بقربهم ويؤسسون مقر القيادة للدولة الإسلامية

المادة الدراسية في دار الأرقم:

- درسوا القرآن الكريم على يد رسول الله ﷺ فهو مصدر التلقي الوحيد
- حرص النبي ﷺ على توحيد مصدر التلقي وتفرده وأن يكون **القرآن** وحده هو المنهج والفكرة المركزية التي يتربى عليها الفرد المسلم والأسرة المسلمة والجماعة المسلمة
- كانت قلوبهم وأرواحهم تتفاعل مع القرآن وتنفعل به، فيتحول الواحد منهم إلى إنسان جديد بقيمه ومشاعره وأهدافه وسلوكه وتطلعاته (يضعون بين يدي النبي ﷺ كل ما في نفوسهم فيربيهم على عينه)
- أراد النبي ﷺ أن يبني الإنسان ليقيم الدولة المسلمة (حرص وانتباه شديد لكل التفاصيل)
- لوكان القصد من الدعوة التبليغ فقط لما خافت قريش، ولكن فكرة التأسيس لدولة تحمل راية لا إله إلا الله هي ما أخافتهم
- لقد تلقى الرعيل الأول القرآن الكريم بجدية ووعي وحرص شديد على فهم توجيهاته والعمل بها بدقة تامة، فنشأ على توجيهات القرآن وجاء صورة عملية لهذه التوجيهات الربانية
- فكان القرآن هو المدرسة الإلهية التي تخرّج منها الدعاة والقادة الربانيين

لقد أنزل الله تعالى ﷻ القرآن على قلب رسوله ﷺ لـ:

١- يُنشئ به أمة
٢- يُقيم به دولة
٣- يُنظم به مجتمع
٤- يُربي ضمائر وأخلاق وعقول
٥- يُبني عقيدة وتصور وأخلاق ومشاعر

فخرجت الجماعة المسلمة الأولى التي تفوقت على سائر المجتمعات في جميع المجالات
أين نحن منهم !؟؟

- هنيئاً للأرقم ... تخرّج من بيته سادات الرجال ، الفاتحين ، الناصرين ، خط الدفاع الأول عن دين الله ، الرعيل الأول ، أصحاب لصيقين تربوا على يد النبوة
- تعلمي منهم ضبط نبضك، همك ليل نهار هو هم النبي ﷺ ، مايحزنك؟! مايهمك ؟ مايشغلك ؟؟
- كوني براقية الاستجابة، قولي من قلبك: عجلت إليك ربي لترضى
- كوني سباقة فمنك البداية وعلى الله التمام، خطوة جريئة لأجلك يارب لا حول ولا قوة لي إلا بك (افهمي معنى إياك نستعين)
- الصف الأول لمن حفظ وطبق (يمسك خالد بن الوليد القرآن ويقول شغلنا عنك الجهاد)
- والمتعلم ليس كحامل الراية، الأول صالح بنفسه والثاني متمسك بكل قوته صالح بنفسه ومصلح لغيره
- وإذا كلفك الله لابد أن يعينك (معونة ومعية) إن الله معنا - إن الله مع الصابرين
- فمن يريد الدنيا ينال الدنيا، ومن يريد الآخرة يعطه الله الدنيا والآخرة
- فاستخدمي طاقاتك في سبيل الله ولأجل الدين يرفع مقامك في الدارين
- وانظري تحت أي راية تدخلين لأنك تحت لوائها ستحشرين.

صفات الرعيل الأول:

- اختار رسول الله ﷺ دار الأرقم مركزاً للقيادة، مدرسة للتعليم والتربية والإعداد والتأهيل للدعوة، بالتربية الفردية العميقة الهادئة
- تعهد بعض العناصر وركز عليها تركيزاً خاصاً لتأهيلها لحمل أعباء الدعوة والقيادة، وقد حدد لكل فرد عمله بدقة وتنظيم حكيم، واشترك بذلك الكل، كلٌّ يعرف دوره ويدرك طبيعة الدعوة وما تمر به، ملتزم جانب الحيطة والحذر والسرية والانضباط التام

- شعار المرحلة:

- وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28) سورة الكهف
  الصبر - كثرة الدعاء والإلحاح على الله - الإخلاص - الثبات

- مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا(23) سورة الاحزاب.
  - عناصر الثبات على المنهج الحق: إيمان - رجولة - صدق
  - الإيمان يبعث على التمسك بالقيم الرفيعة
  - الصدق يحول دون التحول والتغيير والتبديل

كل هذا يورث الثبات الذي لا يتلوَّن معه الإنسان..

خصائص الجماعة الأولى التى تربت على يد رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم:

الاستجابة الكاملة للوحي:

لقد كان الصحابة أعظم من غيرهم انتفاعاً بالدليل والوحي وتسليماً له
يقول ابن عباس: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ ، ابتدرته أبصارنا و أصغينا إليه بآذاننا. الراوي :مجاهد بن جبر المكي ، صحيح.
أناس تربت على يد النبي ﷺ فكان عندهم سمع استجابة وتطبيق مباشر، وذلك بسبب:

1. نزاهة قلوبهم وخُلُّوها من كل ميل أو هوى غير ما جاء في النص
2. الاستعداد التام لقبول ما جاء عن الله ﷻ ورسوله ﷺ والإذعان والانقياد له دون حرج ولا تردد
3. معاصرتهم لوقت التشريع ونزول الوحي ومصاحبتهم للنبي فعلموا بملابسات الواقعة أو النص وذلك من أعظم أسباب فهم النص وفهمه وإدراك مغزاه
4. كانت النصوص تأتي لأسباب تتعلق بهم بصورة فردية أو جماعية فتخاطبهم خطاباً مباشراً

- سرعة استجابتك تعطيك رفعة، والأكثر استجابة هو الأكثر تأثيراً (سنة الله في الأرض)
- مشكلتنا هي نقص الإيمان بصدق الله ﷻ، نقص اليقين بأن وعده حق وأنه يقيناً سيستجيب
- السيدة هاجر تقول (ءالله أمرك ـــ-> لن يضيعنا الله) الله ﷻ لا يضيع أهله ، عندما تتيقنها بقلبك وعقلك يستجيب
- (إن من ورائكم زمان صبر، للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً منكم). الراوي:عبدالله بن مسعود، الحديث صحيح.

التأثر الوجداني بالوحي:

أولاً: العلم بالله ﷻ وأسمائه وصفاته:

1. أورثهم العلم بالله ﷻ محبة والتأله إليه والشوق إلى لقائه
2. أورثهم العلم بالله ﷻ تعظيمه والخوف منه والحذر من عقابه ورجاء ما عنده والطمع في جنته (التركيز على أنه إله مستحق للعبادة)
فاكتملت لديهم بذلك آثار العلم بالله ﷻ والإيمان به فكانوا يؤلهون الله ﷻ حقيقةً لا قولاً (اغتنوا بالله فأغناهم الله)
3. جمعوا بين القلب والعقل باتزان مع أنهم أكثر الناس دموية، وتخلَّقوا بالصفات الربانية فأوصلهم ذلك للكمال (عندما اسمع بعقلي ـــ قلبي وعي - استيقاظ - شعور وحس مرهف)

فهموا اسم الله **الواسع** فكانت صدورهم واسعة للمؤمنين
الله **الهادي** فكانوا سبباً للهداية، الله **السلام** فسلم عندهم المؤمنون

* اللهم أنت السلام ومنك السلام فأحينا وأمتنا بسلام، وأدخلنا دار السلام بسلام (لن تدخلها إلا بقلب سليم)
* تعلمي طلب السلامة من العيوب (اللهم إن كان في قلبي شائبة لا ترضاها ولم ألحظها فطهر قلبي منها)
* هل قلبك سليم مع من حولك ؟؟ هل قلبك ينشر السلام ؟؟ (علمك حجة لك لا عليك)

الله **الجبار** فكانوا أناس لا يُظلم ولا يُلدغ ولا يُؤذى بقربهم أحد
الله **الوارث** الذي يورث الجنة لعباده، يبايعهم فيقولون ومالنا ؟ لكم الجنة (عقيدة راسخة بانتظار اللقاء)
الله **الفتاح** فأيقنوا أن كل المغاليق بيده
الله **الحي، القيوم** على الأمور كلها (لو عرفته وارتبطت به لتغير نبض قلبك وتبدلت تفاصيلك)
الله **العظيم، الأعلى، الكريم، القابض الباسط**

عندما فهموا ذلك كان لهم فتح وهداية في المشرقين والمغربين

- اصدق مع الله ﷻ يتبدل حالك فالعلاقة مع الله ﷻ ليست علاقة عقل ولا لسان، الله ﷻ ينظر إلى قلوبكم
- الإسلام يقع عند ثغرك .... لا تكن سبباً لأن يؤتى الدين من قبلك
- كوني محمدية الإتجاه، من يقرب منك يحب النبي ﷺ ويحب الإسلام ...
- الثغر المفتوح يحتاج جهد وبذل وعطاء ومال، وأنت لَبِنَة من لَبِنات الإسلام وبك يكتمل البنيان ليظهر الدين بأبهى صورة، الله ﷻ أعطاك مكان (لفترة معينة) اعرفي قيمته ، وكوني سبباً للنصرة
- أنت مع السيرة مع نور من أنوار النبي ﷺ، يبدلك لا محالة، أعطه كلك، أرِ الله ﷻ منك خيراً
- ارتقِ.... ترددات، كلمات، مالا يطلع عليه أحد (كله على مرادك يارب)

ثانياً: التربية على يد النبوة:

١- أورثتهم تعظيم قدر الله ﷻ والحذر من بأسه (رؤوف رحيم + شديد العقاب)
- فتعاملوا مع الله ﷻ بتوازن وتعبدوه بين المحبة والرجاء
- السائر إلى الله ﷻ كالطائر، رأسه المحبة وجناحاه الخوف والرجاء

٢- أورثتهم الإيمان (إن كان قد قال فقد صدق) فكلما ارتفع التصديق في قلبك ارتفع شأنك

٣- أورثتهم الشوق للقاء الله ﷻ فأحبوا الموت كما نحب الحياة.
- بلال على فراش موته يقول غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه (الموت عنده غير مرعب ، جهز لحياته مستجيب، طائع ، مشتاق، يتعامل مع الله ﷻ ليرضى الله ﷻ فيرضيه)

٤- أورثتهم الارتباط برؤية وجه الله تعالى ﷻ في الجنة
- قولي كله في سبيل الله يهون لكل غصة في الدنيا ، عفوت ، صبرت ، ابتغاء رؤية وجهك يالله
- اللهم ارزقنا الحسنى وزيادة، اللهم ارزقنا الشوق للقائك في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة .
- من نعيم الله ﷻ في الجنة أنه ينسيك عظمة وجلال وقوة انبهار النظر إليه حتى لا تتحسري عند عودتك لقصرك في الجنة فلا نعيم أعظم من رؤيته، يعيد الحجب وينسيك ويرزقك الشوق لرؤياه مرة أخرى فتعودي وتنبهري

٥- أورثتهم شرف تعظيم الله ﷻ في قلوبهم

- فالله ﷻ يعلم السر وأخفى ، يسمع ويرى ، لا ترضى أن يطلع فيرى مالا يرضيه
- يعطيك حسب مافي قلبك ، طهري قلبك وروحك لتكوني على مراده ، كوني محسنة فالجزاء من جنس العمل
- جفاء لله مرعب ... أخاف أن تقلاني يارب أو تنقص مرتبتي إن أسأت الظن أو قصرت، فهي إما جنة و درجات أو نار ودركات .

٦- أورثتهم حسن الظن
- الله ﷻ يقذف في قلبك حسن ظنك، الله الغني لا يفقره أن يعطي، سيستجيب بعلمه (أنت قاصر النظر)
- رب الخير لا يأتِ إلا بالخير، مايصلح لك ومايُنبض له قلبك
- تخيل تعجب الملائكة عندما تسمعك عند أول مطب تقول لماذا يارب ؟؟ ماسمعناها من أحد من الصحابة
- قول باللسان، بالعقل، بالقلب، بالأحوال، بالأفعال، بتغير الوجه (انتبه لأحوالك)
- افهم المعاني تتبدل ويظهر حسن الظن في تفاصيلك وهيئتك وتصرفاتك وبحسبها يتغير مقامك
فالمعاني الوجدانية مقصودها أعظم، والخلق الحسن دليل على أنك تتسم بأفعال ربانية
فإذا فقدت المعاني في تحصيل العلم لا ينفع مع من فقدها شيء بل هو ضرر عاجل وآجل في الدنيا والآخرة

٧- أورثتهم اليقين بنصر الله
- (ما هزمناهم بعدد ولا عدة) ففي تاريخ الغزوات ٣٠٠ هزموا ألف ، و ٣آلاف هزموا ١٢ألف ، وهزموهم مرة بالسواك فتطبيق السنة ينجي ويجبر ويؤيد
- نحن نفكر بقدرتنا البشرية ونتخذ القرار، أما الصحابة يسمعون فيأخذون القرار (جرأة وسرعة)
- لكي لا يكون للشيطان مجال للتلاعب بهم (المعرفة والارتباط تورث الحب والإخلاص)
- وكان الصحابة فرساناً في النهار، ورهباناً في الليل لا يمنعهم علمهم وإيمانهم وخشوعهم لله من القيام بشؤونهم الدنيوية ....

هذه المعاني الوجدانية هي المقصود الأعظم في تحصيل العلم، وإذا فقدت فلا ينفع مع فقدها علم.
- عن ابن مسعود رضي الله عنه يقول: إذا سمعت الله يقول: ياأيها الذين آمنوا، فأرعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه [حلية الأولياء ١/١٣٠]
- بايَعْنا رسولَ اللهِ ﷺعلى السَّمعِ والطَّاعةِ في اليُسرِ والعُسرِ والمَنشَطِ والمَكرَهِ وألَّا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه وأنْ نقومَ ـ أو نقولَ ـ بالحقِّ حيثما كنَّا لا نخافُ في اللهِ لومةَ لائمٍ . الراوي : عبادة الصامت ، الحديث صحيح. (فهم الفكرة+ تطبيق حقيقي)
- كان القرآن يأخذ بقلوبهم وعقولهم (دستور يغيرك)

شخصية النبي ﷺ وأثرها في صناعة القادة:

تربى الصحابة على مفهوم الجندية في دار الأرقم الذي تخرج منه أفذاذ الرجال.
كانت دار الأرقم من أعظم مدارس الدنيا، التقى فيها النبي ﷺ بالصفوة المختارة فكان لقاءه تدريبياً عملياً على:

1- مفهوم الجندية
2- السمع والطاعة (عون - فتح - تثبيت ←> مفهوم جديد)
3- القيادة وآدابها وأصولها

- كانت شخصية رسول الله ﷺ المحرك الأول للإسلام
- صنعه الله ﷻ على عينه وجعله في أكمل صورة البشر في تاريخ الأرض
- يضيف إلى عظمته أنه رسول الله ﷺ ومتلقي الوحي منه ومبلغه إلى الناس
- فالمؤمن لا يحبه لذاته فقط كما يحب العظماء من الناس ولكن أيضاً لتلك النفحة الربانية التي تشمله من عند الله ﷻ فيصبح لديه حب عميق للرسول ﷺ البشر وللبشر الرسول ﷺ ويرتبط حب الله ﷻ بحب رسوله ﷺ فيصبحان هما نقطة ارتكاز المشاعر كلها ومحور الحركة الشعورية والسلوكية
- هذا الحب هو الذي حرك الرعيل الأول من الصحابة
وهو مفتاح التربية الإسلامية ونقطة ارتكازها الذي تنطلق منه .
- كنا لما نراه نتبدل (طاقة إيمانية ، نور في وجهه) خرج من تحت يديه أعظم الجنود، رباهم قادة تصنع دولة و تحمل هم الدعوة

بدء انتشار الدعوة:

وبذلك انتشر الإسلام في المرحلة السرية في سائر بطون قريش بصورة متوازنة (ظاهرة مخالفة لطبيعة الحياة القبلية)، وقد أفقدت الاسلام الاستفادة الكاملة من التكوين القبلي.

لكنها لم تؤلب عليها العشائر الأخرى، فهذا الانفتاح المتوازن على الجميع أعان في انتشار الإسلام في العشائر دون تحفظات متصلة بالعصبية القبلية
أبو بكر (تيمي)
عثمان (أموي)
الزبير(أسدي)
علي (هاشمي)
عبدالرحمن بن عوف (زهري)
عثمان بن مظعون (جمحي)
عبد الله بن قيس (أشعري)
زينب بنت حارثة (كلبي)
الطفيل (دوسي)
فكان واضحاً أن الإسلام لم يكن خاصاً بأهل مكة

اهتم النبي ﷺ بالتربية العميقة ،والتكوين الدقيق ،والتعليم الواسع ،والاحتياط الأمني ، والانسياب الطبيعي في المجتمع ، والإعداد الشامل للمرحلة التي ما بعد السرية .

مفهوم الجندية

- يقول الأوزاعي: [ما من مسلم إلا هو قائم على ثغرة من ثغر الإسلام ، فمن استطاع ألا يؤتى من ثغرته فليفعل]

مفهوم الجندية في سالم مولى أبي حذيفةَ:

- تروي أم المؤمنين عائشة قائلة:

أبطأتُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةً بعدَ العشاءِ ثمَّ جئتُ فقالَ أينَ كنتِ قلتُ كنتُ أستمعُ قراءةَ رجلٍ من أصحابِكَ لم أسمع مثلَ قراءتِهِ وصوتِهِ من أحدٍ قالت فقامَ وقمتُ معَهُ حتَّى استمعَ لَهُ ثمَّ التفتَ إليَّ فقالَ هذا سالمٌ مولى أبي حذيفةَ الحمدُ للَّهِ الَّذي جعلَ في أمَّتي مثلَ هذا. الراوي : عائشة أم المؤمنين ، حديث صحيح.

- جندي مختلف، حفظ القرآن فبدّله وغيّره وثبّته بعد موت النبي ﷺ.
- شارك في معارك الردّة مع أبو بكر، وفي معركة اليمامة نال الشهادة
- حمل راية المسلمين لما رآهم خائفين صرخ فيهم قائلاً: ما كنا نفعل هذا مع رسول ﷺ (فعل، ثبات، قوة)
- حفر لنفسه حفرة فقام فيها، فقيل له أتخشى أن نؤتى من قبلك؟
- قال : **بئس حامل القرآن أنا إن أوتيتم من قبلي** (اجعليها دستورا لحياتك في كل تفاصيلك)
- قاتل ومعه راية المهاجرين فقطعت يده اليمنى فأخذها بيساره فقطعت اليسرى فضمها ولا يزال كذلك حتى استشهد (لا يؤتى الدين من قبلك أنت الجماعة ولو كنت وحدك)

أمثلة عن الجندية في مواقف للصحابة:

كانوا رضون الله عليهم جنوداً حقيقيين فعّلوا فيهم كتاب الله ﷻ

- سأل سيدنا عمر: فيما الاختفاء ألسنا على الحق؟
- أبو بكر: إن كان قد قال فقد صدق
- زيد : ما أنا بالذي أختار على محمد بدلا
- سالم: بئس حامل القرآن أنا إن أوتيتم من قبلي
- لصوت أبي طلحة في الميدان بصوت ألف رجل (ثبات، عقيدة، حمل راية الدين)

- الله أرسل لنا من يستنسخ أعمالنا وأقوالنا، وسنُسأل من أي الجند نحن؟ ممن تقدم وانضم أو ممن تراجع وخذل؟!
- قولي: لبيك اللهم بأقوالنا وأفعالنا.
- لا تُر الله ﷻ في قلبك تكاسل ولا تأخذي الأمور بتراخي
- علمي قلبك التأهب والاستمساك لينمو فيه امتحان الآخرة
- تعلمي سد الثغور بالعلم وبالقرآن وبالأدلة وبالعبادة، كوني محمدية وفعّلي فيك كتاب الله
- كوني فارسة في النهار راهبة في الليل (جندية بمرتبة شرف)

وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ (31) المدثر

الجندي : هو المستعد دائما، فالجنود هم الأعوان (أهل طاعة، يقظة، قوة، صف أول، ناس صاحية)
الجندية: تعني الانتظام، التطوع للدفاع، خضوع، نصرة، تأهب ، استعداد، تدريب على ضبط النفس، فلا غفلة لعين ولا لقلب (السمع والطاعة)
التجند لله ﷻ: إلزام النفس بالتأهب للأوامر والنواهي، وعقد العزم على دوام الجهد في بذل الوسع والصبر والاصطبار، لبناء نموذج مشرف في الميدان، وإيقاظ الفكر من سبات النوم، وبث الوعي ورفع الهمم، والإعداد الروحي والقلبي والسلوكي والعقدي والفكري والنبوي والرباني
فالجندي لله خادم للقرآن والسنة، لا تشغله السفاسف، حامل للرسالات العظيمة، إعداده رباني محمدي، تربية وتعليم وتفكر ووعظ و وعي ⬅ الجندي يمسك العلم كله
تعلمي ممن قاد وساد، الأمر أُخروي {وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (5) } الضحى.
كان رسول ﷺ قرآناً يمشي على الأرض، وكان الصحابة حوله جنوداً مركزة معه، يأخذون منه كل التفاصيل، حب الله ﷻ ورسوله حب محرك ووقود.

كيف أكون جندياً لله ﷻ ؟

1- الإعداد الرباني المحمدي:
التعلم عن أسماء الله ﷻ وصفاته والاتصاف بها (سلام ، رحمة، رأفة، عفو، جبر، حكمة)

2- مجافاة الترف:
اعمل على مراد الله ﷻ لكسب رضاه ولو خالف هواك ومرادك
انفض عنك غبار الكسل (راحة، نوم، إرضاء نفس، ميل لهوى، العيش على المزاج والهوى)
أنت تحتاج للصبر وللمقاومة قلباً وقالباً فالهدف أسمى والتمني لا يجدي ولا يوصل إلى هدف
تحتاج نهضة وصبر وتصبر...

3- الكينونة مع الصادقين:
- ابحث عن الصحبة الصالحة حتى يتماسك بنيانك
- تحتاج لكنكنة وارتباط مع من في صفاتهم لم تأتِ من تمني وحلم ، بل جاءت من التخلُّق بالصفات المحمدية
- كينونة مع الراقية أهدافهم، مع من يصلح حالك بقربهم، مع من يريد رضا الله ﷻ (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ (28) الكهف.
- كينونة مع أهل اليقظة والاستعداد والتحفيز والتدريب {وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} العصر.
- المؤمن عندما يرتبط بالله ﷻ يصبح كالماء النقي، طاهر مُطهر، صالح مُصلح، لأنه ارتبط بالله ﷻ فعلم أنه يسمع ويرى

- الدين تعبد، الدين سلوك، الدين نصيحة
- كوني نموذج صادق، كوني بذرة خير ، من يبحث الناس عنها، كوني وحدك بأمة ، كوني حاملة لهموم الدين. إذا اطلع الله ﷻ إليك رأى جندية متأهبة فيرضى عنك
- قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163) الأنعام.
- لا تفرحي بما يغضب الله ﷻ ، ولا تقولي مالا يرضيه، حتى لا تسقطي من عينه.
- كوني مباركة أينما حللت، ثبتي من حولك، اوزني كلامك، اضبطي انفعالاتك، صححي اهتماماتك، زيدي وعيك، يرفع الله ﷻ بك الأمة ويثبت الخائفين.
- اللهم أقمنا على ثغر تحبه وترضاه

4- تحمل المسؤولية والارتقاء بالأداء والنية:

- كُن صاحب مقام وسمو وقدر و شأن عظيم عند الله ﷻ
- النية بحاجة لضبط ولانتباه ولتجديد دائم
- الأداء هو الجهوزية للعمل، إما يرتفع الأداء ويَرقى فيُرقّي أهدافك وأفعالك وردات فعلك وأقوالك، وإما ينخفض فيهوي بك وبكل تفاصيلك
- كُن صاحب هدف سامي وسلوك منضبط بالمنهج المحمدي (نموذج مشرف)
- قُل : اللهم اصطفيني للعلم والرفعة، اصطفيني للجندية والخدمة
- عندما يصطفيك الله ﷻ للجندية ، لا تمُن على خلقه واضبط نيتك واستشعر الملائكة الحفظة تكتب عملك.
- أطَّتِ السماءُ و يحقُّ لها أن تَئِطَّ ، و الذي نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما فيها موضعُ شبرٍ إلا و فيه جبهةُ ملَكٍ ساجدٍ يُسبِّحُ اللهَ بحمدِه. الراوي: أنس بن مالك، حديث صحيح.
- عندما تتجرأ و تعصي الله ﷻ ، تذكر أنه استوى على العرش، دبر الأمر، يسر الخير، أعطاك أكثر مما تستحق، وهو يسمعك تقول ما لا يليق وتعترض على حكمه وقضائه...
ارتقِ في الأداء وتحمل مسؤولية كلماتك وتصرفاتك وتعلم قول إنا لله وإنا إليه راجعون في صغير الأمر وكبيره.
- عن حسان بن عطية قال: حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم ، فيقول أربعة منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك، و ويقول أربعة سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك (حلية الأولياء6\74)
- أُذِن لي أن أُحدِّث عن ملكٍ من ملائكةِ اللهِ، من حملةِ العرشِ : إنَّ ما بينَ شحمةِ أُذنهِ إلى عاتقِه، مسيرةُ سبعمائةِ عامٍ. الراوي: جابر بن عبد الله، حديث صحيح.
- والعرش أكبر مخلوقات الله ﷻ ، و قال عنه إبن عباس رضي الله عنهما: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره (مختصر العلو للألبان 45)
- ما السَّماواتُ السّبعُ في الكُرسيِّ إلَّا كحلقةٍ ملقاةٍ بأرضٍ فلاةٍ ، وفضلُ العرشِ على الكُرسيِّ كفضلِ تلك الفلاةِ على تلك الحلقةِ. الراوي: أبو ذر الغفاري، الحديث صحيح.
- يقول الإمام مالك إمام دار الهجرة: الرحمن على العرش استوى، فالاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، سبحانه الذي استوى على العرش بالطريقة التي قال وعلى الوجه الذي أراد، فلا العرش يحمله ولا الكرسي يسنده، بل العرش وحملته والكرسي وعظمته كلٌّ محمول بلطف قدرته وفي قبضته.
- فإذا كان الكرسي هو موضع قدم الرب وهذا الكرسي وسع السماوات والأرض فما بالك بالعرش!!!

من نحن أمام هذه العظمة؟ تفكر بحجمك في هذا الكون
- تعلم الارتقاء بالأداء والنية حتى يكون لك لقاء مشرف مع مالكِ المُلك.

5- السمع والطاعة:

- القيادة بأدب وأصول ⬅من لم يتعلم التلمذة لن يتعلم الأستاذة
- نقطة البدء في حركة التربية الربانية الأولى كانت لقاء المدعو بالنبي ﷺ ، لقاء دائم منتظم، يشحذ فيه الهمم في دار الأرقم، فالمعلم لا ينطق عن الهوى، والمنهج هو كتاب الله ﷻ، والجنود متدربون طائعون.

- قال له الله ﷻ فإنك بأعيننا، وقال في بيعته يد الله فوق أيديهم، وارتقى به إلى سدرة المنتهى.
اجعلي حبه وقوداً لك وتعلمي حسن اتباعه حتى تنالي قرب مجلسه
الحب مُحرك ، شعلة يقظة وتأهب ، فخير جنود القرآن والسنة هم أهل الحب والاتباع
هذا الحب يورث الرضا والقبول والاتزان ويوصل للجنان (ارتكاز ومفتاح) ، و للمقام العالي، فاتصالك به يرفع من شأنك و يرفعك عن سفاسف الأمور ويقويك ويثبت أركانك
- يقول إبن القيم: الشيطان يشم قلب العبد ويختبره.
  - انتبهي على قلبك وليكن لديك حب حاضر
  - انتبهي على نقطة ارتكازك وإيمانك حتى لا تزلزل أركانك
- كلما تقربتِ أكثر ازدتِ تواضعاً وفهماً ، وكلما فهمتِ تغيرتِ، وكلما تغيرتِ عظم قدرك وارتفع شأنك
- كن لله كما يريد يكن لك فوق ما تريد
- اربطي نفسك بالله ﷻ ، تعلمي الانضباط في السلوك عندها يفتح لك الله سبحانه أبوابه الواسعة ماعليك إلا أن تأتيه وهو يحفظك بأقل الأسباب وأضعفها وبلا أسباب حتى، يحفظك بكل تفاصيلك
- اضبطي بوصلة قلبك مع النبي ﷺ ، اعلمي أنه لا وجود للرفاهية في الدنيا، قال له ربه قم فقام 23 عاماً ولم يسترح
- فليكن عهدا عليك حتى تلقيه (دعوته، سنته، تبليغ شرعه) ارتباطك بالسنة يجعلك صاحبة بصمة وأثر مختلف
- لوحدكِ لن تستطيعي ، استعيني بالله ﷻ ولا تعجزي

6- الفداء والبذل:

- كما أن الصدقة برهان الإيمان، فإن برهان صدقك هو استعدادك للبذل
- عطاء وفداء للدعوة ولسيرة النبي ﷺ والدفاع عنها لأنها باقية فينا
- ما هو سهمك؟ ما هو عطاؤك؟ ما هو ثغرك؟
الأمر ليس رفاهية.. (كنتم خير أمة أخرجت للناس) تقصيرك في البذل يخرجك من **الخيرية**
- افهم أنك عبد الله، شرَّفك بأن جعلك من أمة النبي ﷺ
استعن به وابذل الغالي والنفيس لمرضاته حتى تكون من أمته
- لكل شخص ميزانه الخاص وسجله الخاص والصحف ستفتح يوماً بيوم لتشهد إما له أو عليه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا (١) وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا(٢) وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا (٣) يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا (٥) يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ (٦) فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ(٧) وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ(٨) سورة الزلزلة

- سيريك الله ﷻ أعمالك التي تنتصب أمامك والمقياس يومها بالذرة
- هناك أناس تخرج أثقالها لأجل عرض من الدنيا، وأناس يخرج من قلبها الإيمان، فالزلزلة خضة، أين ثباتك؟
- إن الخطأ وارد ولكن التوبة ركيزة، انتبه لأن هناك ذنوباً تكون هي الركيزة
- اجعل الجنة هدفك وارتبط بالآخرة فلا تتزلزل لأمر دنيوي، فالشيطان متربص بك يحاول تحريك وهز ركائزك

- دخل شيطان على خيمة مشدودة الأوتاد مربوط عليها إبل وفي الخيمة امرأة وطفل، فحرك الوتد (ركيزة الخيمة) فاضطربت الإبل وداست الطفل، ثارت المرأة ونحرت الإبل، عاد الزوج فرأى كل ذلك فغضب فضرب زوجته واستمرت على أثرها المشاكل لسنين (مكر الشيطان أنه حرك الركيزة فقط)
- بتحصينك لنفسك تأمن مكر الشيطان، بارتباطك ودفاعك وثباتك على الحق، برجوعك إلى ربك (وعجلت إليك ربِّ لترضى) بالتزامك بالمنهج الذي يريده رب العباد منك، و بحفظك لسنة نبيه ﷺ

- يقول النبي ﷺ لقتادة : حفظك الله بما حفظت به نبيه.
- أحبه الصحابة لشخصه ولأنه من قريش ولأنه حفيد عبد المطلب، ولكن بعد أن أصبح نبياً أحبوه لبعد مختلف (هو أكمل صورة لبشر في تاريخ الأرض) والعظمة دائماً تُحب
- كوني ساعيةً لحبه، شغوفةً لإحياء سنته، فالرفعة لا تأتي للشخص العادي
- التزامك يُرى في تصرفاتك ، لذا تعودي أن تلجمي نفسك حتى ينضبط سلوكك وكلامك وغضبك
- لا ترضي أن تأتي الحوض وأنت لست قرة عين للنبي ﷺ (اللهم فرح بنا قلب مصطفانا)
- لا يُؤمِنُ أحدُكُم حتَّى يكونَ هواهُ تَبَعًا لما جئتُ بهِ . الراوي : عبدالله بن عمرو، حديث : صحيح.

فالحب أحيا قلوب الصحابة، عرفوا المنهج وطبقوا وضبطوا فنالوا الرفعة والشرف في الدارين وكانوا الجيل الذي لم تعرف البشرية له مثيلا أبداً..

السنن الربانية:

السنن الربانية: هي طرائق الله تعالى الثابتة في تدبير شؤون الكون والحياة وإجراء القدر بما تقتضيه الحكمة

- تعامل الصحابة مع القواعد التي وضعها الله كالدستور
تعاملوا مع القضاء والقدر بشكل مختلف فنالوا كمال الإيمان
درسوا السنن وأدركوا مغزاها فتكتشف لهم الحكمة واطمأنوا ، وعرفوا العقوبة فالتزموا

- يقال أن من أمن العقوبة أساء الأدب ، نحن نتعامل مع الله بدون النظر إلى العقوبة ، ولكننا لسنا متروكين
فلكل فعل عقاب ولكل شعور حساب ويوم القيامة توفى الأجور

يا رسولَ اللهِ إنَّا إذا رأيناكَ رقَّت قلوبُنا وَكُنَّا من أَهْلِ الآخرةِ ، وإذا فارقناكَ أعجبَتْنا الدُّنيا ، وشمَمنا النِّساءَ والأولادَ قالَ : لَو تَكونونَ أو قالَ : لَو أنَّكم تَكونونَ على كلِّ حالٍ على الحالِ الَّتي أنتُمْ عليها عندي ، لَصافحتْكمُ الملائِكَةُ بأكُفِّهِم ، الراوي : أبو هريرة ، الحديث صحيح.
حرص الصحابة على حال قلوبهم في كل وقت وحين ، يخافون أن يطلع الله فيغضب (لاتخف هذا صريح الإيمان)

- يقول القرضاوي: التمكين لا يأتي عفواً ولا ينزل اعتباطاً ولا يخبط عشواءً ، بل له قوانينه التي سجلها الله تعالى في كتابه الكريم ليعرفها عباده المؤمنون ويتعاملوا معها على بصيرة .

- القرآن الذي نزل على الصحابة هو نفسه القرآن الذي بين أيدينا الآن ، ولكنهم وضعوه دستوراً لحياتهم ونحن وضعناه للبركة في بيوتنا ، نقرؤه فلا يتجاوز الشفاه
تغير في فهم المتلقي وبالتالي فإن القلب لا يتلقى الآيات (وراء كل آية حركة وفهم معين ونحن نقرأ ونمضي)

- عاش الصحابة بتدرج مع القرآن وفهموا فكرة التنزيل
فهموا أن الصبر مع أهل الإخلاص (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) الكهف
فهموا صدق الارتباط بالله
فهموا أن هناك رب مربي عندما أعيش وفق منهجه أكون صالحة لتكاليفه ، لا أحد عصي على التغيير ، كن واثقاً معتمداً على الله ﷻ (النية له ـ الترك له ـ النصح له) ولا تكن ممن اتبع الهوى فهوى به وكان أمره فرطاً ، ولكن الأمر يحتاج صبر

- وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)
أقسم الله ﷻ بالزمن (وقت مكرم) لينبهك أن عمرك له قدر ، يومك الذي يمر عليك هو كنزك ورأس مالك أكد أن الإنسان في خسارة إلا فئتين من الناس:
آمنوا وعملوا الصالحات: فالإيمان القلبي وحده لا يكفيك دون العمل
تواصوا: أنت بحاجة أن تثبت و تثبّت من حولك لتكونوا من الفرقة الناجية (لا تخشى في الله لومة لائم)

القرآن ليس على سبيل الخيار ...

- تواصى بالحق، اصبر في الدنيا لأجل الآخرة ، ابذل جهدك وأرِ الله ﷻ من نفسك خيراً، اثبت وثبّت من حولك، كن جندياً متبعاً حقاً وصدقاً (اتباع حقيقي ودفاع عن السنة)
- من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ...
- مجاهدتك لتغيير ذنبك أو فكرك ، همك في إيصال معلومة صحيحة و دلّك للناس على مواطن الخير ، عهدك بأن تكون جندياً من جنود القرآن والسنة (أصنع - أنهض بالحق - أثبت - أكسب الموقف- أبدل الطريقة - أستعين بالله ﷻ في أمري كله) فالثبات المذكور هنا جزء من ثبات أعم

ما الذي يثبتك؟

لماذا لم يسلم أهل قريش ؟
١- الأصنام
٢- التقاليد واتباع دين الأباء
٣- عدم الإيمان باليوم الآخر، قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ(82) سورة المؤمنون
(ميزان وحساب - جنة ونار - ثواب وعقاب) عدم وجود الإيمان بذلك لا يضبط الفعل.

- الذي يثبتك في هذه الحياة هو إيمانك بأن وعد الله ﷻحق ولقاؤه حق والجنة حق والنار حق والساعة حق ... إيمانك بقوله ﷻ : قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (10) سورة الزمر.
- إيمانك بحديث النبي ﷺ وأنه لا ينطق عن الهوى
من صامَ يومًا في سبيلِ اللهِ زحزحَ اللهُ وجْهَهُ عنِ النَّارِ بذلِكَ اليومِ سبعينَ خريفًا.الراوي : أبو هريرة، الحديث : صحيح.

- إيمانك بأن سعيك لرضى الله ﷻ ولتطبيق سنة نبيه ﷺ يثقل موازينك ويدخلك الجنة

ما الذي يقويك على القيام ؟
يقينك التام بأنه قريب يجيب دعوة المضطر

ما الذي يجعلك تحفظ القرآن ؟؟
- إيمانك ويقينك أنه مؤنس في القبر وشفيع في يوم الحشر وأنه يوم القيامة توضع الأنساب ويرفع نسب الله ﷻ (أهل الله وخاصته)
- احفظه في تصرفاتك وكن قرآناً يمشي على الأرض واجتهد لتكون من المطبقين
- إنَّ للَّهِ أَهْلِينَ منَ النَّاسِ قالوا: يا رسولَ اللَّهِ ، من هُم ؟ قالَ: هم أَهْلُ القرآنِ ، أَهْلُ اللَّهِ وخاصَّتُهُ . الراوي : أنس بن مالك ، الحديث : صحيح.
- إيمانك أن الجنة درجات (بناء عقدي) وأن كل آية درجة في الجنة (كل آية ترفعك وتعلي شأنك في الدارين)
- يُقالُ لصاحِبِ القرآنِ اقرأ وارتَقِ ورتِّل كما كنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها، الراوي :عبدالله بن عمرو، الحديث : صحيح.
- إنَّ في الجنةِ مئةَ درجةٍ، ما بينَ كلِّ درجتَينِ كما بينَ السماءِ والأرضِ، والفردوسُ أعلاها درجةً، ومنها تفجرُ أنهارُ الجنةِ الأربعةِ، ومِن فوقِها يكونُ العرشُ، فإذا سألتمُ اللهَ فاسألوهُ الفِردَوس ، الراوي : عبادة بن الصامت ، الحديث : صحيح.
هل تعلم ماهو قدر الدرجة الواحدة في الجنة ؟ فيها ولا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر

- النخبة بحاجة إلى بذل (ركز في تفاصيلك - رضاك والجنة يارب)
- حتى تصل وتتألق تحتاج للصبر (صبر على الطاعة - صبر على الناس - صبر على الفتن)
- حُفَّتِ الجنَّةُ بالمكارِهِ وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهواتِ ، الراوي : أنس بن مالك ، الحديث : صحيح.
- تحتاج إلى كثرة الدعاء والإلحاح (يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)
- تحتاج للعلم ليكن همك أن ترضي الله ﷻ (اربط من حولك بالله ﷻ وليس بك)

عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد (اعلم أن الله ﷻ تواب فتاح سلام كبير عظيم غفار ، يغفر ذنبك مهما كبر ويذهب همك مهما عظم)

- تحتاج أن تكون مؤمناً - صابراً - متعبداً - متواصياً بالحق - متقبلاً - شاكراً – متيقظاً - مخلصاً
- تحتاج أن تدعو الله ﷻ أن يثبتك ، اطلب منه العون ، اسجد واقترب وعاهد ، كن واحداً لواحد على طريق واحد
- الدعاء مخ العبادة (الله ﷻ يفرح بك وأنت منكسر بين يديه)

شرع الله ﷻ لنا الدعاء مع الأخذ بالأسباب (عند نزول الإبتلاء نصبر ونحتسب وندعو لله أن يغير الحال إلى أحسن وهذا لا يتعارض مع الرضا بقدر الله ﷻ فهناك شعرة بين الصبر والرضا وبين اليأس والخضوع للواقع.

- ابحث عن العهود في القرآن الكريم واصدق مع نفسك وجدد عهدك مع ربك . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ آل عمران.
- أنس بن النضير تخلف عن غزوة بدر فقال: غِبْتُ عن أوَّلِ قِتَالِ النبيِّ ﷺ ، لَئِنْ أشْهَدَنِي اللَّهُ مع النبيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ ما أُجِدُّ، فَلَقِيَ يَومَ أُحُدٍ، فَهُزِمَ النَّاسُ، فَقالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أعْتَذِرُ إلَيْكَ ممَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي المُسْلِمِينَ وأَبْرَأُ إلَيْكَ ممَّا جَاءَ به المُشْرِكُونَ فَتَقَدَّمَ بسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بنَ مُعَاذٍ، فَقالَ: أيْنَ يا سَعْدُ، إنِّي أجِدُ رِيحَ الجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ، فَمَضَى فَقُتِلَ، فَما عُرِفَ حتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بشَامَةٍ أوْ ببَنَانِهِ، وبِهِ بضْعٌ وثَمَانُونَ مِن طَعْنَةٍ وضَرْبَةٍ ورَمْيَةٍ بسَهْمٍ. الراوي : أنس بن مالك ، الحديث صحيح.

القرآن مقسم إلى:

١- أحكام وتكاليف (افعل ولا تفعل) ⬅ عدل
٢- أخبار (جنة ونار) ⬅ صدق
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (115) الأنعام
فكل القرآن لمصلحة وحكم ورحمة

وسنن الله ﷻ في أرضه مستخرجة من كتابه (اللهم ارزقنا حسن التصديق)

- لايكلف الله ﷻ نفساً إلا وسعها:

لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(286) سورة البقرة.

- الابتلاء دليل انك شخص مدلل عند رب العالمين ، فالابتلاء شعار الصالحين
- إنَّ عِظَمَ الجزاءِ مع عِظَمِ البلاءِ ؛ و إنَّ اللهَ تعالى إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم ، فمن رضيَ فله الرِّضَى ، و من سخِط فله السُّخطُ ، الراوي : أنس بن مالك ، الحديث : صحيح.
- إذا كنت مدللاً يرسل الله ﷻ لك عقوبةً في الدنيا التي لا تساوي عنده جناح بعوضة فيرفع شأنك في الدار الآخرة
- لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (4) سورة البلد
- قد يبتليك بالمال قل أو كثر، بالهجرة من الأوطان، بأناس حولك ليرى صبرك وثباتك على ثغرك، كلها شهادة لك يوم القيامة، فهو مدبر الأمر بالتفصيل.
- انتبه عندما يأتيك الابتلاء وتأدّب فأنت في حضرة أقدار الله ﷻ
- الابتلاء تكفير للذنب وسبب لمراجعة النفس والتوبة (فيه أجر وعافية للضعيف وطهور ورفعة للتقي والنقي
- الابتلاء قد يكون عقوبة دنيوية ، وقد يكون محبة وتقريب وتطهير ورفعة . لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (23) سورة الأنبياء.
- تعجيل العقوبة الدنيوية قد يكون دليل على حب الله ﷻ لك ، فيكفر عنك ذنوبك في الدنيا وفي القبر لأن التكفير عن الذنوب يوم القيامة يكون مختلفاً .

ما الذي ثبت أهل غزة؟
مؤمنون أن الابتلاء نازل في كل الأحوال ولكن المعوّل عليه هو الذي سيخرج منهم عند الابتلاء
(ردات فعلك هي التي تهم - ثباتك على الإيمان - عدم سخطك - قولك بكل أحوالك إنا لله وإنا إليه راجعون)
فهم مختلف ، رقي في التعامل مع الله ﷻ (تربية – تصفية - رفع درجات)
صفوة الحفاظ (حفظهم للقرآن ثبتهم على الايمان) ، فهموا معنى حديث احفظ الله يحفظك .
ناس تربّت بشكل صحيح على خدمة الدين ونصرة القضية (أبناء الآخرة)
ستُسأل ماذا فعلت في هجرتك ؟؟
ثبتت ؟ تعلمت ؟ تعلمت وعلمت ؟ فتنت ؟ تراخيت ؟ ذهب دينك ؟ (اللهم اجعلنا على مرادك)

- من يتق الله ﷻ يجعل له مخرجاً:

وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (2) سورة الطلاق.

- فالأصل في حياتك الإغلاق والمخرج الحقيقي هو الرضا وعُلُوّ اليقين
المخرج قد يكون طمأنينة - رضا - قبول - سكون - استئناس - انشراح صدر
المخرج قد يكون في أن قلبك تتغير محبوباته (مخرج محبة) فهم جديد وارتباط بالآخرة
- ربُّ الخير لا يأتِ إلا بالخير والناس إما مُسخَّر لك أو مُسلّط عليك ، وكله مُرسَل من الله ﷻ لأنه يريد بك الخير
- كن على يقين أن طريقته علمية حكيمة محيطة.

- إن تنصروا الله ﷻ ينصركم ويثبت أقدامكم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) سورة محمد.

- انظر من تناصر ؟ من تتبع ؟ من تقلد ؟
- الشباب المسلم اليوم متشبه بالغرب تشبهاً أعمى
- لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكُمْ شِبْرًا بشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بذِرَاعٍ، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قالَ: فَمَنْ؟ الراوي : أبو سعيد الخدري ، الحديث صحيح.
- فالمؤمنون لا يستحقون النصر إن لم يكونوا مطبقين لشرع الله و متبعين لسنة نبيه (الله ﷻ حكم عدل)

- إن الله ﷻ لا يغير بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (11) سورة الرعد.

- متوالية التحوّل (من صلاح لباطل أو من باطل لصلاح)
- عندما تعترض وتسخط تسلب منك النعم (سنّة ثابتة)
- عندما تتراخى وتستهتر تحرم من الطاعة
- وعندما تتيقظ وتقترب يبدل الله ﷻ حالك وإن شكرته زادك
- وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7) سورة ابراهيم
- حديث قدسي: يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَن جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَن جَاءَ بالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ منه ذِرَاعًا، وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ منه بَاعًا، وَمَن أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَن لَقِيَنِي بقُرَابِ الأرْضِ خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بي شيئًا، لَقِيتُهُ بمِثْلِهَا مَغْفِرَةً. وفي روايةٍ: فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، أَوْ أَزِيدُ. الراوي : أبو ذر الغفاري ، الحديث صحيح.

- وعد الله ﷻ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) سورة النور.

- الاستخلاف من الخُلف وهو إما خلافة وإما تخلّف
- خلافة: زرع بذور الاستخدام ⬅ خليفة في الأرض ⬅ علوا ورفعة
- تخلف: بعد - تخلي - عدم اهتمام ⬅ كره الله انبعاثهم ⬅ ثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين

- لا تزر وازرة وزر أخرى:

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (38) سورة النجم.

- الخطأ الذي يرتكبه غيرك ليس في ميزان أعمالك ولكن عليك السعي والتبليغ وكل شخص يتحمل نتيجة أفعاله وأقواله
- أما التراخي فهو سبب لكثرة الخبث (صالح صامت ✖)

يكونُ في آخرِ هذه الأمة خسفٌ ، و مسخٌ ، و قذفٌ ، قيل : يا رسولَ اللهِ أنهلِكُ و فينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا ظهَر الخَبَثُ . الراوي : عائشة أم المؤمنين ، الحديث صحيح.

- مخالفتك للأمر يوصل بالأمة إلى البلاء العام
- نزل البلاء يوم أُحد بجميع المسلمين مع أن الذين خالفوا الأمر وتركوا ثغورهم قلة ، حتى النبي ﷺ تضرر

البناء العقدي في العهد المكي

- بدأت الدعوة الإسلامية بتدرج (اصطفاء وتأسيس - مواجهة ومقاومة - نصر وتمكين)
- أتى الإسلام على واقع صعب وضخم وعلى عقائد مختلفة وتصورات وقيم وموازين بحاجة إصلاح
- كان الناس في قسوة وبعد عن الدين لمدة ٦٠٠ عام فانحرف فهمهم عن الله ﷻ
- مجتمع جاهلي، عرف مقدم على الشرع، رجولة في غير موضعها، أخلاق ومعاملات بحاجة تعديل وضبط، تكبر وسادة عبيد، عبادات لغير الله ﷻ

سنة التغيير والتدرّج:

- إذا أردنا إقامة مجتمع إسلامي حقيقي يجب علينا ألا نتوهم أن ذلك يتحقق بقرار، وإنما بالإعداد والتهيئة الفكرية والنفسية والإجتماعية وذلك عن طريق التدرج
- اتبع النبي ﷺ نفس المنهج في تغيير الحياة الجاهلية إلى إسلامية ، خلال ١٣ عام في مكة انحصرت مهمته الأساسية على تربية الجيل المؤمن الذي يستطيع حمل عبء الدعوة وتكاليفها
  فالمرحلة المكية كانت مرحلة تربية وتكوين
- قام النبي ﷺ بتغيير العقائد والأفكار والتصورات في نفوس الصحابة فتغير ماحوله في دنيا الناس ، وتغيرت المدينة ثم مكة ثم شبه الجزيرة .....
- كان يعلّمهم أن الله ﷻ هو القوي الحكيم (وهم يعتقدون أن شيخ القبيلة هو الحاكم)
- رسّخ في قلوبهم وعقولهم وحدانية الله ﷻ وأنه لا يحتاج شريكاً ولا ولداً ، وهم كانوا يظنون أن الملائكة بنات الله ﷻ وأن الجن شركاؤه.

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿180﴾ الأعراف

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿100﴾ الانعام

- غير تصوّراتهم - اعتقاداتهم - تعاملاتهم وأخلاقهم
- استخرج من القرآن ماربّى عليه صحابته فصالوا وجالوا وفتحوا البلدان
- الذي يستطيع التغيير هو صاحب الحق فقط فيثبت قلبه عندما يحاول شيطانه ونفسه أن يغلبوه، لأن المغلوب خاسر، جافاه الله ﷻ في الدنيا فخسر الدنيا والآخرة

- هل يرضى الله ﷻ إذا اطلع ورأى أنه آخر ترتيباتك ؟
- كن سماوياً ، وعيك مختلف ، انطلاقتك قوية ، ثباتك راسخ ، تترفع في الدارين

تصحيح البناء العقدي لدى الصحابة

اهتم المنهج القرآني في العهد المكي بجانب العقيدة فجاء لترسيخ العقيدة الصحيحة وتثبيتها وذلك ببيان:
توحيد الربوبية - توحيد الألوهية - توحيد الأسماء والصفات - الإيمان بكل ما أخبر الله ﷻ به.

فقد تربّى الرعيل الأول رضوان الله ﷻ عليهم على يد معلم الناس الخير على النقاط التالية:

1- الله ﷻ متنزه عن النقائص وموصوف بالكمالات التي لا تتناهى:

- رسّخ النبي ﷺ في أذهان الصحابة أن الله ﷻ واحد أحد لا شريك له ، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، وأنَّ ادّعاء حاجته للولد والمرأة والنوم كلها انتقاص من ذاته عظمته وجلاله.
فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11) سورة الشورى.
- لا تحتاج إلى وسيط كي تتقرب إليه فهو يسمعك في الصمت والجهر ، لا تحتاج إلى من تلجأ إليه حتى يقبلك الله فهو يقبل منك من أي مكان بصوت وبلا صوت
- ربطهم بكمال الله ﷻ ، فالذي تراه بنظرك القاصر نقصاً ليس لأن الله لم يقدر أن يعطيك إياه كاملاً، بل لأن هذا القدر هو الأصلح لك، فكل ماتظنه نقصاً الله سبحانه أعطاك إياه بحكمة بالغة.
وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ (21) سورة الحجر.
- ثبّت في قلوبهم أن الله ﷻ وضع القواعد في الشرع لتحمينا "لا تقربا" إذا اقتربت من الفتنة ستقع فيها ، من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيها فإن أي تحريم جاء لحكمة بالغة، أنت تظن أنك سليم الصدر ومحصّن لكن الله وضع ميزاناً، الحلال بيّن والحرام بيّن ، فمن تجاوزه ألقى بنفسه إلى موارد التهلكة
- ثبّت فيهم اليقين بأن الله ﷻ يرحم النقص والكسر (مال – ولد - صديق..) فالأصلح لك أن تكسر مع الأول لكي تُجبر، ويرمم قلبك، وتُقرعينك مع الثاني.
- ربطهم بأسمائه الحسنى ﷻ وصفاته العلى التي بلغت من الحسن والكمال غايته، وبأن أعلى مقام للحُسن والكمال هو في أسماء الله ﷻ وصفاته (كمال وجمال وقدرة وحكمة، سبحانه وجل في علاه)

2- الله ﷻ خالق كل شيء ومالكه ومدبر أمره :

- والخلق ليس فقط من موت وإنما إنشاء كل شيء على غير مثال سابق
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (54) سورة الأعراف.
اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (2) سورة الرعد.
- حب الإيمان ⬅ شعور ⬅ تفاعل
كن سماوياً ولا تطلب شعوراً إلا من الله ﷻ فقلوب كل البشر بيده
- إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِن أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ. الراوي : عبدالله بن عمرو، الحديث : صحيح.

- فأتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إلى الإسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا اليومَ فأسْمعتْنِي فِيكَ ما أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إلى البَابِ، فَإذَا هو مُجَافٌ، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ، فَقالَتْ: مَكَانَكَ يا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ المَاءِ، قالَ: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا، وَعَجِلَتْ عن خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ البَابَ، ثُمَّ قالَتْ: يا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. الراوي : أبو هريرة ، الحديث : صحيح.

الله خالق قلب الأم ، بدل حال قلبها بالدعاء الصادق

- ارتبط الصحابة بأن الله ﷻ هو مالك القلب ومحرك الشعور

وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ سورة النجم.

فكم من موقف جلل كنت فيه ورأيت جميع من حولك يبكون وأنت لا شعور لديك ...

حتى شعورك يخلقه الله ﷻ

سَلهُ أن يحيي فيك شعور الانتعاش بما يرضيه

سَلهُ صحبة الصالحين

اطلب بدقة من الودود أن يعطيك فيدهشك

سَلهُ الرضا في أمورك كلها، سَلهُ الهداية والتمكين

سَلهُ الدفاع عنك، سله الفتح بينك وبين كتابه وقوة الحفظ والتركيز

3- الله مصدر كل نعمة دقّت أو عظمت ظهرت أو خفيت في الوجود :

- وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ سورة النحل
- تعلّم شكر الله ﷻ في كل تفاصيلك وسله النعيم في كل شيء
- كل العطاء نازل من عند الله ﷻ
- إذا ظننت أن حفظك للقرآن بقدرتك فقدته ، وإن ظننت أنه بذكائك حرمت أجره وبركته

لا حسدَ إلا على اثنتينِ رجلٌ آتاه اللهُ مالًا فهو ينفقُ منه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ ورجلٌ آتاه اللهُ القرآنَ فهو يقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ. الراوي : عبدالله بن عمر ، الحديث صحيح.

عندما لا يثبت معك حفظ القرآن ، جدد النية وافهم دقة التعامل مع الله ﷻ

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17) سورة الانفال

فأنت مع أخذك بالأسباب تُخذل، ومع اعتمادك على رب الأسباب تُنصر وتُؤجر ويفتح الله ﷻ عليك

احمده واشكره حتى تدوم نعمته

- كان الصحابي أُسيد بن حُضَير يصلي ليلاً فاضطربت فرسه لتلاوته وخاف أن تؤذي ولده الذي بجانبه فأنهى صلاته، وذهب يحكي لرسول الله ﷺ .

قال النبي ﷺ : تِلْكَ المَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، ولو قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ ما تَسْتَتِرُ منهمْ. الراوي : أبو سعيد الخدري الحديث صحيح.

أوائل الأنصار ، راهب في الليل ، خشوع وسكينة تنزلت لها الملائكة لتلاوته ، لم يتباهى بقيامه وبكلام النبي ﷺ له، بل انعقد الإخلاص في قلبه

4- علمه ﷻ محيط بكل شيء :

- فلا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، ولا في ظاهرك ولا في باطنك
- يعلم تفاصيلك ويحيط بك ويعطيك حسب علمه بخفاياك (إحاطةً توصلك للرفعة ولكن بحسب المكنون داخلك)
- تعلم قول اللهم أعني على التطبيق، وانتبه أن تعترض على حكمه، واستحضر مراقبة الله ﷻ لك
- سله العون (عقلك - حبك - قلبك -روحك -كلك دقك وجلك - تفاصيلك ...كلها بيده)
- هيأ الحوت لسيدنا يونس من قبل أن يخرج من عند قومه ، اِلتقمه ولا تبتلعه، نجّاه ذكره الدائم
تعلّم وهو نبي حتى يعلمنا نحن أن القرار ليس بيدك ، قرارك يبتليك، واستجابتك لله تنجيك، ولو كنت في ظلمات ثلاث ...
- الله ﷻ لا يحاسبنا على مانخفي، ولكن المقامات العالية تحتاج إلى قلبٍ صافٍ
فالمقام لمن بذل وقدم، وإلا لماذا بلّغك أنه يطلع على الباطن ؟
كن صاحب صياغة محمدية - صاحب قلب مختلف- صاحب سريرة صافية و نقية
الصحابة ربّوا بداخلهم دقائق الأمور، ركزوا بخطرات القلوب، لو جلست معهم لسكن قلبك ولهدأت
- عندما تستودع قلبك بين يدي الله ﷻ وتقول اللهم استودعتك قلبي فسدّده وسلمه
يرسل الله ﷻ لك جنداً يقبض صدرك لينجيك من أمر ما
محض رحمة من الله ﷻ المنزه عن النقائص الذي سلمته قلبك فسلّمك كلك ، يعطيك حسب إخلاصك عليك الصدق وعلى الله ﷻ السعة
- أبو بكر، الرجل الذي إيمانه يعدل أمة ، كان يضع حجراً تحت لسانه لخوفه من الكلمة
الكلمة تهوي بصاحبها، أمّا إن كانت طيبة رُفعت في طبقات الهواء وفي كل طبقة تؤتيك خيراً كالشجرة الطيب تؤتي أكلها كل حينٍ بإذن ربها
- اعلم أن ذنوب الخلوات مهلكة
يقول ابن القيم: خوف الإنسان من انزياح الستارة يغضب الله ﷻ أكثر من الذنب نفسه
(وماقدروا الله ﷻ حق قدره)

5- يقيد الله على الإنسان أعماله بواسطة ملائكة في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها :

- مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿18﴾ سورة ق.
لك لقاء مع دفترك، أخطر كتاب هو الذي خطّته يمينك
- هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿29﴾ سورة الجاثية.
من الناس من سوف تتساقط وجوههم من الحياء من الله ﷻ يوم القيامة نسأل الله ﷻ السلامة
- نحن نعرف أن لدينا كتاباً ينتظرنا لنقرأه، ولكن الصحابة كان عندهم علم يقيني أنهم سوف يلاقون هذا الكتاب فجدّوا وعملوا ليكون لقاءً مشرفاً
عُلُوّ تصديقهم بصدق الله العظيم رقّاهم، وأنت أيضاً عندما يعلو تصديقك تنضبط ويعلو مقامك

6- الله ﷻ يبتلي عباده بأمور تخالف مايحبون ليختبرهم :

- يبتليهم ليختبرهم وليعرف معادنهم ومن يرضى منهم بقضائه وقدره ويسلّم له الأمر ظاهراً وباطناً (يملّكه الإمامة)
- يبتليك ليُرَقّيك، ليرى مدى استعانتك به
الابتلاء واقع وأنت في دار اختبار، اكتب ماتشاء، سوف تسحب ورقتك وتسأل في القبر لايوجد يومئذ ربِّ ارجعون
- الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿2﴾ سورة الملك

فمن ثبت ورضي وقال كله في سبيل الله يهون نال السيادة والتمكين ، ومن غضب وسخط ، سخط عليه الله ﷻ.

فهم سورة الملك وتطبيقها ينجي ، يعلّم أن الحياة تمحيص واختبار

- سُئل الشافعي: أيهما أفضل للعبد الإبتلاء أم التمكين ؟؟ فقال: لن تمكّن حتى تُبتلى.

7- الله يوفق - يؤيد - ينصر- يجبر- يسدد من لجأ إليه ولاذ بحماه:

- إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿196﴾ سورة الأعراف
- تولنا فيمن توليت ، دعاء علمه رسول الله ﷺ للحسن بن علي بن أبي طالب.
- كن لله كما يريد يكن لك فوق ماتريد
- لم ينتظر الصحابة شيئاً من أحد غير الله ﷻ، مصعب بن عمير نزعت منه السيادة في الدنيا ولكن انعقد في قلبه (وللآخرة خير لك من الأولى) بيقين وسداد من الله ﷻ وقوة ومدد، يقين بأن من ترك شيئاً ماتركه إلا لله ﷻ، عوّضه الله به خيراً في دينه ودنياه وعاقبة أمره
- الله ﷻ يؤيد من يلجأ إليه، هل من الممكن أن تطيعه فتخسر؟ كان أجر مصعب أن يكون أول من نشر دين الله في المدينة بوجود الأوائل أبو بكر وعمر
- السمع والطاعة يؤتوك أجراً- رفعةً – قيادةً - تمكيناً
- إذا تولاك الله ﷻ رفع قدرك وأغناك، ركز في نظرتك - قربك - ترددتك – يأجرك الله ﷻ بالرضا والسكن والسكينة

8- حقه على العباد أن يعبدوه و يوحدوه فلا يشركوا به شيئاً:

- إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ سورة النساء
- لا تدخل أحدا بينك وبين الله ﷻ (فواتح قبل الدعاء بجاه بجاه فلان...) من أسباب استجابة الدعاء الصلاة على النبي ﷺ أوله وآخره
- أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿3﴾ سورة الزمر

حقنا عليه ﷻ إن وحدناه أن يدخلنا الجنة .

9- حدد الله ﷻ مضمون العبودية في القرآن :

- عرّفهم أسماء الجمال ورزقهم هيبة أسماء الجلال
- هدف علمي - هدف سلوكي- هدف أخلاقي - هدف عقدي (الله حي قيوم مدبر) - هدف وجداني (تزكية قلب ونفس)

- رسّخ القرآن في قلوب الصحابة عقيدةً صحيحةً حول التوحيد والنبي ﷺ والرسالة، وصحّح العقيدة حول سائر أركان الإيمان الأخرى فتطهّر الصحابة في الجملة و التفصيل
- لم يحتكموا إلا لله - لم يطيعوا إلا الله ﷻ - لم يتبعوا أحداً دون الله ﷻ - لم يبتغوا مرضاة أحد غير مرضاة الله ﷻ - لم يخشوا إلا لله ﷻ - لم يتوكلوا إلا على الله ﷻ - لم يدعوا إلا لله ﷻ - لم يسجدوا إلا لله ﷻ - (نزهوه غاية التنزيه)
- ارتبطوا بالآخرة بكل تفاصيلهم ، وكان عندهم سمعٌ وطاعةٌ وسرعة استجابةٍ وتفعيلٌ للقرآن في حياتهم في الخلق والعادات والعبادات والتعاملات

وصف الجنة في القرآن و أثره في قلوب الصحابة

- ركّز القرآن في العهد المكي على اليوم الآخر وذكر أحوال يوم القيامة والحساب
- الهدف من وصف الجنة والنعيم ليس حكايةً ولا تشويقاً وإنما دافعاً لمعرفة الجزاء

قال النبي ﷺ: إذا دَخَلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قالَ: يقولُ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: تُرِيدُونَ شيئًا أزِيدُكُمْ؟ فيَقولونَ: ألَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنا؟ ألَمْ تُدْخِلْنا الجَنَّةَ، وتُنَجِّنا مِنَ النَّارِ؟ قالَ: فَيَكْشِفُ الحِجابَ، فَما أُعْطُوا شيئًا أحَبَّ إليهِم مِنَ النَّظَرِ إلى رَبِّهِمْ عزَّ وجلَّ. الراوي : صهيب بن سنان الرومي ، الحديث : صحيح.

- عندما تحيا صورة الجنة في القلب والنفس يندفع الإنسان لمرضاة الله ﷻ ويبذل الغالي والنفيس في سبيل نيلها
- ارتباطك بالجنة يضبط لك الموقف (اجعل اليوم الآخر حاضراً بذهنك)

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ سورة الزمر

وماقدروا الله ﷻ حق قدره (هزة لقلبك، لو قدرناه حق قدره لطبّقنا ما أمرنا به)

- تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿16﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿17﴾ سورة السجدة

الجنة لا مثيل لها وهي جزاء المؤمن

(إنفاق، قيام، قرآن، عطاء، مساعدة، محبة، هداية، علم) ⬅ جنة

- وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ سورة طه

انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ سورة الإسراء

- للجنة درجات ونعيم مقيم وأنهار وينابيع
- أنهار الجنة أربعة أصل نبعها من سدرة المنتهى (لبن - خمر - ماء - عسل)

مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿15﴾ سورة محمد

- وعيون الجنة مختلفة الطعم...

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ سورة المرسلات

فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ سورة الرحمن

وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿27﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿28﴾ سورة المطففين

العين في الجنة ماؤها صرف غير مخلوط
وعين تسنيم يشرب بها المقربون صرفاً (ماءً خالصاً لم يخلط به شيء)
تجري تحتهم ومن بعدها تمزج قطرات منها بباقي الأنهار لأصحاب اليمين ليُطَيّب ماؤهم
وهي خفايا أخفاها الله ﷻ لأهل الجنة

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ سورة الإنسان

لها رائحة من شدة جمال الماء
فالأبرار هم أهل الطاعات ، خلطوا أعمالهم بالمباحات فخلط الله ﷻ لهم شرابهم وطيّبه
أما المقربون فهم خُلّص ، لم يخلطوا أعمالهم بشيء وجعلوها صرفةً خالصةً لله فأشربهم الله ﷻ ماءً صرفاً من عيون الجنة
الجزاء من جنس العمل ، كلما أخلصت لله ﷻ عملك كلما خلص الله ﷻ لك شرابك

- اقرأ عن شجر الجنة ، طعام الجنة ، لباس أهل الجنة ، كل تفاصيل الجنة موجودة في كتاب الله ﷻ

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿33﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿34﴾ سورة فاطر

- الله ﷻ يغفر لك الكثير ويشكر لك على القليل فكن سماوياً، ارتبط به وبأرزاقه ، كن حامداً ذاكراً شاكراً للنعم
- الجنة درجات يرفع فيها أهل القرآن وأهل القيام وأهل الصدقات وأهل طلب العلم

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿17﴾ سورة السجدة

- للجنة أبواب، باب الصبر، باب الريان ... تنال الدخول إليها كلها بطلبك للعلم

من سلك طريقًا يطلبُ فيه علمًا ، سلك اللهُ به طريقًا من طرقِ الجنةِ ، وإنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتَها رضًا لطالبِ العِلمِ ، وإنَّ العالِمَ ليستغفرُ له من في السماواتِ ومن في الأرضِ ، والحيتانُ في جوفِ الماءِ ، وإنَّ فضلَ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثُوا دينارًا ولا درهمًا ، ورَّثُوا العِلمَ فمن أخذَه أخذَ بحظٍّ وافرٍ. الراوي : أبو الدرداء ، الحديث : صحيح.

وصف النار في القرآن الكريم وأثره في نفوس الصحابة

- سار النبي ﷺ وفق المنهج القرآني الذي فعّل في نفوس الصحابة الكرام مفهوم الخشية والرجاء
- تحدث القرآن عن وصف أهوال يوم القيامة، عن حشر الكفار إلى النار والمرور على الصراط و...

كان لهذا الحديث أثر عظيم في نفوس الصحابة، فعندما تُعرض الآيات صور لألوان العذاب في النار كان الرعيل الأول وكأنه يراها رأي العين.

مفهوم القضاء والقدر وأثره في تربية الصحابة

كان للفهم الصحيح والاعتقاد الراسخ لمفهوم القضاء والقدر في قلوب الصحابة ثمار نافعة ومفيدة:

1- أداء عبادة الله ﷻ:

تعلموا أن يعبدوا الله ﷻ في كل حال ولا يكونوا عباداً للأحوال

ضبط عبادتك تكسبك رفعة وتجعل لك فهماً عميقاً وترفع مقامك عند الله ﷻ

قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ سورة طه

2- الإيمان بالقدر طريق الخلاص من الشرك:

رسخ في قلوبهم وعقولهم أن النافع الضار هو الله ﷻ، والمعز والمذل هو الله ﷻ ، و القابض الباسط هو الله ﷻ فلم يلجؤوا لغيره

لا تتشاءم من شخص، من تاريخ، من مكان، معيب أن يرى الله تلك الزعزعة في قلبك (لا يليق)

3- الشجاعة والإقدام:

لم يكونوا يخافون في الله ﷻ لومة لائم، ماضون على الحق، موقنون أن لكل نفس كتاب

4- الصبر والاحتساب ومواجهة الصعاب:

إذا مات ولدٌ لعبدٍ قال اللهُ عزَّ وجلَّ لملائكتِه قبضتم ولدَ عبدي فيقولون نعم فيقولُ قبضتم ثمرةَ فؤادِه فيقولون نعم فيقولُ ماذا قال عبدي فيقولون حمَدك واسترجع فيقولُ ابنُوا لعبدي بيتًا في الجنَّةِ وسمُّوه بيتَ الحمدِ. الراوي : أبو موسى الأشعري ، الحديث صحيح.

ونرى ذلك الصبر متجسداً في أهل غزة وما يمرون به هذه الأيام، اللهم ثبتهم وانصرهم على عدوهم

5- سكون القلب وطمأنينة النفس وراحة البال

6- عزة النفس والقناعة والتحرر من رق المخلوقين

بهذا سار المسلمون الأوائل على نور من الله ﷻ، مدركين هدف وجودهم في الحياة

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ سورة الذاريات (لم يخلقك لتُدرك بل لتعبد)

حققوا ما أراد الله ﷻ منهم غاية التحقيق (زيادة الإيمان زيادة في الرقي والفهم) وتحرروا من الوهم والخرافات .

تصور الصحابة لقصة الشيطان مع آدم عليه السلام:

- يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿27﴾ سورة الأعراف

علّمت الآيات التي تتحدث عن الشيطان الصحابة الكرام قضايا مهمة:

١- آدم هو أصل البشر

٢- جوهر الإسلام الطاعة المطلقة لله ﷻ

٣- قابلية الإنسان للخطأ

٤- تعلم ضرورة التوكل على الله ﷻ

٥- ضرورة التوبة والاستغفار

٦- الاحتراز من الحسد والكبر

٧- إبليس هو العدو الأول لآدم وزوجته ولنا جميعاً

- ركّز... الشيطان يفتن، ينزع اللباس، يراكم ويتربص بكم
- الشيطان يعرف نقاط ضعفك ويضعك في مواطن الفتنة لكي تقع فيها
- ركز دائماً ، لا أحد كبير على الفتنة فهي تأتيك مغلّفة والشيطان له طرق مختلفة
- أكثر أسباب نزغ الشيطان هي الكلمة

وكان الصحابة يحاربون الشيطان بالتخاطب بأحسن الكلام

وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿53﴾ سورة الإسراء

كن صاحب كلامٍ منضبط، كل شيء يفنى إلا الكلمة الطيبة تصعد في السماء وتؤتي أكلها كل حين

نظرة الصحابة إلى الكون والحياة والمخلوقات:

نظّم القرآن الكريم أفكار وتصورات الصحابة عن الكون والمخلوقات

وظل النبي ﷺ يغرس في قلوبهم حقيقة المصير وسبيل النجاة، وأن هذه الحياة الدنيا مهما طالت فهي إلى زوال، ومهما عَظُمَ متاعها فهو قليل حقير.

البناء التعبدي والأخلاقي في العهد المكي

تزكية أرواح الرعيل الأول بأنواع العبادات:

- فالتزكية هي تطهير للروح، وهذه الروح تحتاج إلى رقي، تحتاج إلى عبادة تستمد منها الطاقة والقوة
هذه الروح سر عجيب من أسرار الله ﷻ عز وجل تحتاج إلى تخلية وتحلية، وذلك لا يكون إلا بالأدب مع الله ﷻ والأدب مع رسوله ﷺ باتباع طريقته ومنهجه
- فهمك لمنهج النبي ﷺ هو سبب ثباتك كل عمرك (فهم – تأديب - لفت نظر للقيمة والسلوك والفعل)
- الطريق المساعدة للصحابة على تزكية الأرواح تكمن في:
١- التدبر في كون الله ﷻ ومخلوقاته وفي كتاب الله ﷻ
٢- التأمل في علم الله ﷻ الشامل وإحاطته الكاملة بكل ما في الكون
٣- عبادة الله عز وجل (أعظم وسيلة لتربية الروح فهي غاية التذلل لله ولا يستحقها غيره)

أنواع العبادات التي تسمو بالروح وتطهر النفس:

١- عبادات مفروضة (صلاة- صيام- حج ...)
٢- عبادات بمعناها الواسع (كل شيء تنوي به التقرب من الله ﷻ)

- إن تزكية الروح بالصلاة وتلاوة القرآن والتسبيح وتطهير النفس من الأدران واتصالها بالخالق لا يكون إلا بالمداومة على التكاليف الشرعية وقود- زاد - دافع)
- فالصلاة **صلة** العبد بربه، فيها تواصل قلبي، تشمل كل العبادات، فيها حضور القلب والعقل، العبادة الوحيدة التي فرضت في السماء
أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربّه و هو ساجدٌ ، فأكثروا الدعاءَ. الراوي : أبو هريرة ، الحديث صحيح.
- لماذا نحن بحاجة هذا القرب وبحاجة هذه الصلة؟
نحتاج تزكية – قوة – إعداد – ثبات - رفع مقام
- استشعر وقوفك بين يدي مالك الملك
- يقولُ اللهُ عز وجل قسمتُ الصلاةَ بيني وبين عبدي نصفين نصفُها لي ، ونصفُها لعبدي ، ولعبدي ما سأل فإذا قال : { الحمدُ للهِ ربِّ العالمين } قال : حمدني عبدي ؛ فإذا قال : { الرحمنِ الرحيمِ } قال : أثنى عليَّ عبدي ، فإذا قال { مالكِ يومِ الدينِ } قال : مجدني عبدي ، فإذا قال : { إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعينُ } قال : هذه الآيةُ بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل ، فإذا قال : { اهدِنا الصراطَ المستقيمَ صراطَ الذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضالين } قال : فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل . الراوي : أبو هريرة ، الحديث صحيح.
- ينتصب الله ﷻ أمامك في الصلاة، لا يلتفت حتى تلتفت أنت
يحفظ، يجبر، يقرب، يسمع، يستجيب، يتولى، يرحم، يؤيد، يجتبي
- إنَّ الرَّجلَ لينصرفُ ، وما كُتِبَ لَه إلَّا عُشرُ صلاتِهِ تُسعُها ثُمنُها سُبعُها سُدسُها خُمسُها رُبعُها ثُلثُها ، نِصفُها
الراوي : عمار بن ياسر ، الحديث صحيح.
- الصلاة مقدمة العبادات، ترقّيك ، تهيّئك ، تثبّتك
(ضبط أقوال وأفعال، قرب مجلس، سمع وطاعة، تصحيح مفاهيم) جدد نيتك وصِلَتك، واطلبها في صلاتك وسجودك
- يا بلالُ أقمِ الصلاةَ، أرِحْنا بها .الراوي: سالم بن اي الجعد ،الحديث صحيح .

آثار الصلاة على الرعيل الأول:

١- الاستجابة لأمر الله ﷻ وإظهار العبودية له. وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٨﴾ سورة الشورى
٢- مناجاة العبد لربه
٣- طمأنينة النفس وراحتها . حُبِّبَ إليَّ من دُنْياكمُ النِّساءُ والطِّيبُ وجُعِلَت قُرَّةُ عَيني في الصَّلاةِ. الراوي : أنس بن مالك، الحديث صحيح .
٤- الصلاة حاجز عن المعاصي. اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ سورة العنكبوت

- أمة الكمال والخيرية تربّت تحت كنف النبي ﷺ
- أخرج قادةً وربّى أجساداً وعقولاً وقلوباً فكانت حاضنة إيمانية على كل الأصعدة

شملت تربية النبي ﷺ للصحابة الكرام على:

- **التربية النفسية:**
وهي تزكية أرواح الرعيل الأول بأنواع العبادات
صحبة الكرام ترفع المقام
- **التربية العقلية:**
عدم تقديم العقل على النقل ⬅ ينضج عقلك (إسقاط الحكم - فهم الآيات - رفعة فكر) عقل يتدبر يتفكر ينقي (اسأل - فكر- خطط)
- **التربية الجسدية:**
حتى تقوم بالطاعة تحتاج جسداً سليماً (طعام وشراب) وتحتاج اللباس والمأوى
يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿31﴾ سورة الأعراف
اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا
كوني شامة بين الناس، مزينة راقية مترفعة عزيزة بما يرضي الله ﷻ (زينة يحبها هو) زينة إيمانية
- **التربية الروحية:**
الله ﷻ ربّاك وربّى عقلك ، فاضبط روحك
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ سورة آل عمران
(وعي- فهم - ارتباط- تغيير قول وفعل - ثبات - حال)
- **التربية السلوكية:**
من رأى منكم منكرًا فليغيرْه بيدِه فإن لم يستطعْ فبلسانِه . فإن لم يستطعْ فبقلبِه . وذلك أضعفُ الإيمانِ.
الراوي : أبو سعيد الخدري ، الحديث صحيح.
عندما ينضبط سلوكك تنضبط تفاصيلك كلها، حتى لقطة عينك تصبح شرعية (يرضى أم لا يرضى؟)
- **التربية الخلقية:**
ما مِن شيءٍ أثقلُ في الميزانِ من حُسنِ الخُلُقِ . الراوي: أبو الدرداء ، الحديث صحيح.

ما شيءٌ أثقلَ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ مِن خُلُقٍ حسنٍ ، وإنَّ اللهَ يبغضُ الفاحشَ البذيءَ . الراوي: أبو الدرداء ، الحديث صحيح.

ليسَ المؤمنُ بالطَّعَّانِ ولا اللَّعَّانِ ولا الفاحشِ ولا البَذيءِ . الراوي : عبدالله بن مسعود، الحديث صحيح.

- **التربية الوجدانية:**

تربية ضمير حيّ ليصبح لديك هدف وجداني ينعشك

التربية العقلية:

وضع القرآن منهجاً لتربية العقل وسار عليه النبي ﷺ لتربية أصحابه:

1. تجريد العقل من المسلّمات المبنية على الظن والتخمين والتقليد
2. إلزام العقل بالبحث والتحرّي
3. دعوة العقل إلى التدبر والتأمل في نواميس الكون
4. دعوة العقل إلى التأمل في حكمة ما شرع الله ﷻ
5. دعوة العقل إلى النظر لسنة الله ﷻ في البشر عبر التاريخ للموعظة

- مهما تأثرت بالكلام تحرى الصحة عندما تسمع أو تتعلم شيئاً جديداً

ابحث واسأل وابق قريباً من منهج النبي ﷺ

إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ سورة يوسف

- تركتُ فيكم شيئَينِ ، لن تضِلوا بعدهما : كتابَ اللهِ ، و سُنَّتي ، و لن يتفرَّقا حتى يَرِدا عليَّ الحوضَ. الراوي : أبو هريرة ، الحديث صحيح.

هل تظن أنه يأتي أحد في آخر الزمان أكثر تعبداً من النبي ﷺ؟

هل من الممكن أن يخفي النبي ﷺ عنا شيئاً ينفعنا؟

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿3﴾ سورة المائدة

- حرّك جانب حبّ النبي ﷺ في قلبك واسأل نفسك، هل تقدر على نظرة لوم منه؟؟ هل ترضى أن تحشر تحت راية فلان وتبتعد عن راية النبي ﷺ ؟؟
- العقل لا يكبر وإنما ينضج، والنضج يوصلك لقرار(افهم المرتبة - انظر للجنة) كن مثالاً يحتذى به، بَدّل أخلاقك وافعل ما توعظ به

التربية الجسدية:

ضبط القرآن حاجات الجسم البشري بما يلي:

1. ضبط الحاجة للطعام والشراب
2. ضبط الحاج للباس والمأوى
3. ضبط الحاجة إلى الزواج والأسرة
4. ضبط الحاجة إلى التملّك والسّيادة
5. ضبط السّيادة بتحريم الظلم والعدوان والبغي
6. ضبط الحاجة إلى العمل والنجاح
7. حذر الله سبحانه ﷻ من البطر والاغترار بالنعمة

تربية الصحابة على مكارم الأخلاق وتنقيتهم من الرذائل:

- إن الأخلاق ليست شيئاً ثانوياً في هذا الدين وليست محصورة في نطاق معين
إنما هي ترجمة عملية للاعتقاد والإيمان الصحيح
- والإيمان ليس مشاعر مكنونة وإنما عمل سلوكي ظاهر
يحق لنا عندما لا نرى السلوك العملي أو نرى عكسه أن نسأل أين الإيمان، وما قيمته إن لم يتحوّل لسلوك؟
- يربط القرآن الأخلاق بالعقيدة
- تربى الصحابة على أن العبادة نوع من الأخلاق لأنها وفاءٌ لله ﷻ وشكرٌ لنعمه
والأخلاق في السُّنة تعمّ كل تصرفات الإنسان ومشاعره
فلكل عبادة خُلُق: الخشوع خُلُق الصلاة، الإعراض عن اللغو خُلُق الكلام، العفو والصفح خُلُق الغضب
- ترجع الاستجابة للتوحيد إلى خُلق العدل والإنصاف والصدق مع النفس
والإعراض عن ذلك سببه سوء الخلق مثل الكبر والجدل والعرف
- بتطبيق الأخلاق أصبح الصحابة كتلة إيمانية واحدة فكانوا دعاةً متحركين ينتمون إلى سيّد الأخلاق ﷺ، وبها انتموا للأمة الكاملة

تربية الصحابة من خلال القصص القرآني:

- القصص القرآني ليس عبارةً عن أموراً تاريخية فهو غنيٌّ بالمواعظ والحكم والأصول العقدية
- القصص القرآني مملوء بالتوحيد والعلم ومكارم الأخلاق والحجج العقلية والتبصرة والمحاورة
- العلاقة بين القصص القرآني والأخلاق علاقة متينة، فالهدف من القصص التذكير بالأخلاق الرفيعة، والتنفير من الأخلاق الذميمة، ليحوّل الخُلق من دائرة النظريات إلى الواقع والتطبيق
- أخذ الحكماء من قصة سيدنا يوسف شروطاً يجب توفرها في رئيس المدينة الفاضلة وهي:

1. العفّة عن الشهوات:
وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿24﴾ سورة يوسف
2. الحلم عند الغضب:
قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿77﴾ سورة يوسف
3. وضع اللين في موضعه:
و وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿59﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿60﴾ سورة يوسف
4. ثقته بنفسه بالاعتماد على ربه
قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿55﴾ سورة يوسف
5. قوة الذاكرة:
جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿58﴾ سورة يوسف
6. قوة المخيلة التي تأتي بالأشياء بوضوح:
إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿4﴾ سورة يوسف

7. استعداده للعلم وحبه له: ٣٨
رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿101﴾ سورة يوسف
8. شفقته على الضعفاء وتواضعه مع عُلو منصبه:
وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿36﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿37﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿38﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿39﴾ سورة يوسف
9. العفو مع المقدرة:
قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿92﴾ سورة يوسف
10. إكرام العشيرة:
اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿93﴾ سورة يوسف
11. قوة البيان والفصاحة تعبير رؤيا الملك:
وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿54﴾ سورة يوسف
12. حسن التدبير:
قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿47﴾ سورة يوسف

الحوافز التي ساعدت النفس على الالتزام بالأخلاق في عهد الدولة المسلمة:

1- التشريع:
وضع لحماية القيم الخُلقية

2- سلطة المجتمع:
تقوم على أساس ما أوجبه الله ﷻ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (المقوّم الأصلي لخيرية الأمة)
ظهرت هذه السلطة وأثرها في الفترة المدنية

3- سلطة الدولة:
وجب قيامها على أسس أخلاقية ولزمها أن ترعى هذه الأخلاق

- وبذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم الأوائل السابقين إلى الإسلام أصحاب مسؤوليات قيادية وذلك بعد توسع الدعوة وأصبحوا القادة الكبار للأمة بعد وفاة النبي ﷺ
- كان الرعيل الأول أعظم شخصيات الأمة على الإطلاق (فيه المبشرون بالجنة) كانوا نماذج ساهمت في صناعة الحضارة العظيمة، فكانوا حُداة الركب وهُداة الأمة.

الجهر بالدعوة

- عندما كُلّف النبي ﷺ بالدعوة ونزل عليه قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿1﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿2﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿3﴾" علم أنه رسول الله إلى الناس، ولكن الله ألهمه في الفترة الأولى لدعوته أن تكون بسرية وتكتُّم (توكل وثقة وأخذ بالأسباب)
- وبعد الإعداد العظيم الذي قام به النبي ﷺ لتربية أصحابه، حان موعد إعلان الدعوة ، ونزل قوله تعالى:

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ سورة الشعراء.

- فلما نزلت اشتد ذلك على النبي ﷺ فجلس في بيته وأتته عماته يَعُدْنَه فقال: ما اشتكيت شيئاً لكن الله أمرني أن أنذر عشيرتي، فقلن له: فادعهم ولا تدع أبا لهبٍ فيهم فإنه غير مجيبك
فدعاهم إلى داره فحضروا ومعهم من بني عبد المطلب بن عبد مناف فكانوا ٤٥ رجلاً
قال أبو لهب: هؤلاء هم عمومتك وبنو عمك فتكلّم ودع الصُباة.
فسكت النبي ﷺ ولم يتكلم في ذلك المجلس
- جمع قبيلته وعشيرته ودعاهم علانيةً إلى الإيمان بإله واحد، وخوفهم من العذاب الشديد وبدأ كلامه قائلاً: الحمد لله ، أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له " ، ثم قال : " إن الرائد لا يكذب أهله ، والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتحاسبن بما تعملون ، وإنها الجنة أبدا والنار أبدا " .
- والرائد هو شخص يتقدم القوم ويرى أخبار الدنيا، النبي سبقهم برؤيته ولكنه باقٍ معهم
- قال أبو طالب: ما أحب إلينا معاونتك وأقبلنا لنصيحتك وأشد تصديقنا لحديثك
وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنما أنا أحدهم، غير أني أسرعهم إلى ما تحب، فامض لما أمرت به فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب
فقال أبو لهب: هذه والله السوأة! خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم.
فقال أبو طالب: والله لنمنعنّه ما بقينا.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: لما نزل قول الله تعالى: وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ سورة الشعراء. صعد النبي ﷺعَلَى الصَّفَا، فجعل ينادي:
يا بَنِي فِهْرٍ، يا بَنِي عَدِيٍّ - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ - حتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَخْرُجَ أرْسَلَ رَسولًا لِيَنْظُرَ ما هُوَ، فَجَاءَ أبو لَهَبٍ وقُرَيْشٌ، فَقالَ: أرَأَيْتَكُمْ لو أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلًا بالوَادِي تُرِيدُ أنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ؛ أكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قالوا: نَعَمْ، ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إلَّا صِدْقًا، قالَ: فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَقالَ أبو لَهَبٍ: تَبًّا لكَ سَائِرَ اليَومِ، ألِهذا جَمَعْتَنَا؟! فَنَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ}. حديث صحيح.
وفي رواية قال رسول الله ﷺ:
يا بَنِي كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بَنِي عبدِ شَمْسٍ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بَنِي عبدِ مَنافٍ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بَنِي هاشِمٍ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بَنِي عبدِ المُطَّلِبِ، أنْقِذُوا أنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا فاطِمَةُ، أنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فإنِّي لا أمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شيئًا، غيرَ أنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّها بِبَلَالِها. الراوي : أبو هريرة ، حديث صحيح.
سأبلها ببلالها أي لن أقطعكم (على الصراط قنطرة الرحم والأمانة تقتص من المؤمنين).

- كانت نتيجة هذا الصدع هي الصد والإعراض والسخرية والإيذاء والتكذيب
- اشتد الصراع بين النبي ﷺ وعشيرته وأصبح الناس يتناقلون أخبارهم في كل مكان (كان مكسباً ساهم فيه أعداء الدعوة بأن أشاعوا عنها فأصبحت حديث الناس)

- أبو لهب يتصدّر مشهد العداء للنبي ﷺ
كلمة واحدة قالها ضمنت له مقعده من النار (فانتبه لكلماتك انتقيها بدقة)
- أبو طالب يتصدر مشهد الحماية والرعاية والإحاطة للنبي ﷺ
ولكن كل هذا الدفاع لم ينجه من العذاب، فقد دافع عن محمد ابن أخيه (عصبية قبلية) ولم يدافع عن محمد رسول الله ﷺ، (جدد نيتك واربط أعمالك بالله دائماً)
- جاء النبي ﷺ بالتوحيد فرد قومه عليه بالخصومة والعداء والتهديد والكيد والسخرية والاستهزاء والتخطيط للقتل والإبعاد عن القبيلة، فعندما تأتي أنت بالتغيير لا تتوقع القبول (الكلام له ضجة)
- محمد ﷺ الصادق الأمين، تعلم منه أنه كلما صدقت من الداخل وصل صوتك إلى القلوب وسمعت كلمتك
- دع ضجيج الكلام خارج قلبك حتى لا يخرب عليك سكنك الداخلي وأقم خط سيرك وفق منهج النبي في صغير الأمر وكبيره
- ما هو رصيدك بين البشر؟ هل لديك رصيد خلقي؟ هل يشار لك بالبنان؟
- اصنع وازرع بذور العلاقات الطيبة، فصاحب الخلق والرقي بالتعامل ومسموع الكلمة
- هل كانت الدعوة السرية بسبب الخوف؟ لا بل أمر إلهي تعامل معه النبي ﷺ بمرونة
- أما الجهر بالدعوة فهو انضباط قلب وجسد وعقل وسلوك
- مسيرة جديدة، رؤية واحدة، صلاة موحّدة، بنيان مرصوص، فهم واحد، ضبط بوصلة، هدف مشترك وهو رضا الله سبحانه وتعالى
- وهي أيضاً تهديد وإنذار وتعذيب وتخطيط للقتل

اعتراضات قريش على الدعوة:

1- اعترضوا على الوحدانية:

- لم يكن كفار مكة ينكرون بأن الله تعالى خلقهم وخلق كل شيء، لكنهم كانوا يعبدون الأصنام بزعمهم أنها تقربهم إلى الله :
  - وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ سورة لقمان.
  - أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴿٣﴾ سورة الزمر.
- كانوا يزعمون أن لله ﷻ صاحبة، وأن الملائكة بناته، والجن شركاؤه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً:
  وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ سورة الأنعام.
- عمرو بن لُحَيّ أول من جاء بالأصنام إلى مكة، كل من سجد لصنم إلى يوم الدين في ميزان أعماله ...
  صنم من تمر يجوع صاحبه فيأكل منه ثم يدعوه!!!
  عبد متوفى في قبره ألجأ إليه في دعائي!!!
  أنداداً يحبونهم كحب الله نسأل الله السلامة
  عندما تتبع هواك يتركك الله سبحانه ويُلجوئك لغيره

- وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ سورة البقرة
  نفس، هوى، زوج، أولاد، ناس ومجتمع، جاه ومال ومنصب، كلهم ند وخصم لك يوم القيامة
  تذكر دائماً لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
  - تركك لله ﷻ عوضٌ لك في دينك ودنياك

2- كفرهم بالآخرة:

- قابلوا الإيمان باليوم الآخر بالسخرية والتكذيب
  وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ سورة الأنعام
- جاء أبي بن خلف إلى رسول الله ﷺ وفي يده عظم رميم، هو يفتته ويذروه في الهواء ويقول: يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا؟
  قال النبي ﷺ: نعم يميتك الله تعالى، ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى النار
  ونُزلت الآيات:
  أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ سورة يس.

- هل أنت دقيق في عملك؟ حتى الغصّة ترفع مقامك وتنزله ...
تصرفاتي، نسكي، حياتي، لباسي، تفاصيلي كلها، هل الله أول حساباتي؟
تميزي في الدنيا وقفي وقفة صدق، فشهرة السماء أعلى مقاماً من شهرة الأرض (رفعة ومقام عالي)
- وقف الفُضَيل بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة، قد حال البكاء بينه وبين الدعاء، فلما كادت الشمس أن تغرب رفع رأسه إلى السماء وقال: واسوأتاه منك وإن عفوت.
- كن لله كما يريد يكن لك فوق ما تريد

3- اعتراضهم على رسول الله :

- كانوا يتصورون أن الرسول لا يكون بشراً مثلهم ، وإنما يجب أن يكون ملكا ، أو مصحوباً بالملائكة
وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ سورة الإسراء.
- كانوا يريدون رسولاً لا يحتاج إلى طعام وسعي في الأسواق
وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴿٧﴾ سورة الفرقان.
- كانوا يريدون رسولاً كثير المال : وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾
ويقصدون بالرجلين الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطائف.
- نسبوا له الجنون: ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ سورة الدخان
- نسبوا له الكهانة والشعر: فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ سورة الطور.
- نسبوه إلى السحر والكذب: وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ سورة ص.

4- موقفهم من القرآن الكريم :

- لم يصدقوا أنه منزل من الله ﷻ واعتبروه ضرباً من الشعر:
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ سورة الحاقة.
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ سورة الفرقان
- تحداهم أن يأتوا بمثله:
قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ سورة الإسراء.
- تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله:
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ سورة هود.
- تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله:
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿ ٣٨﴾ سورة يونس.

وعجزهم عن ذلك مع فصاحتهم دليل على أن القرآن هو كلام الله ﷻ، لا يشبه شيء في ذاته ، ولا صفاته ولا أفعاله ، ولا أقواله ، ولا كلامه ، فالشعراء هم أول من أدرك ذلك

سُنّة الابتلاء

الابتلاء:
يكشف حقيقة النفس
تمحيص (إما مجاهدة دينية توصلك الى رفعة في الدارين، أو مجاهدة دنيوية تجعلك صفراً على الشمال)

- أنت مختبر بعدد أنفاسك، فالابتلاء بصفة عامة هو سُنة الله في خلقه وهو مرتبط بالتمكين ارتباطاً وثيقاً
- الله ﷻ لا يُمكّن لأمة إلا بعد أن تمر بمراحل الاختبار المختلفة
- الله ﷻ يبتلي المؤمنين ويختبرهم، ليمحص إيمانهم ثم يكون لهم التمكين في الأرض بعد ذلك
- الله ﷻ يبتليك لا ليعذبك ولا ليرى قوتك، بل ليرى مدى استعانتك به
- والأصل في الدنيا التعب والضعف، لكن الله ﷻ يمُنّ علينا بالعافية والقوة، حتى إذا ما جاء الابتلاء عرفنا فضله وكرمه، فرضينا بقضائه، فأصبح هذا الابتلاء تصفيةً ورفعةً لنا
- يعيش المعافى مع رحمة الله، أما المبتلى فيعيش مع الله ﷻ (أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لو عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟، الراوي: أبو هريرة، حديث صحيح.)
- الغرس القوي عند الابتلاء يثمر قوياً في الرخاء (الله ﷻ هيّأك للأزمات، تعلّم الاستجابة التي تليق بمقامه حتى يرضى عنك)
- على قدر صدقك وإيمانك وثباتك ينبت غرسك السليم، وإن لك ثماراً فأحسن غرسها (وبثمارها تعرف الأشياء)
- أنت ثمرة ناضجة من غرس النبي ﷺ
- ابحث عن من يثبتك ويقوّي دينك وإيمانك في أزماتك فهم سقيا قلبك، فاختر له من يرويه زمزماً
- الله تعالى ابتلى نوحاً وإبراهيم، فلما صبروا مكّنهم، فلا يظن أحد أن يخلص من الألم البتة

حكمة الابتلاء وفوائده:

١- تصفية الصفوف:

- المرء قد لا يُكشف في الرخاء، لكن تكشفه الشدة
- إهمال الخلل الداخلي لا يغطيه جمال الشكل الخارجي
- الابتلاء ليصفّي نفسك التي لا تعلم عنها شيئاً

تقع في الذنب فتكتشف خباياك وتقترب من الله ﷻ ليُمحّصك ويعلمك ويذكّرك في كل مرة تبتلى أنه يصنعك على عينه

٢- تربية الجماعة المسلمة:

يقول سيد قطب رحمه الله:
ثم إنه الطريق الذي لا طريق غيره لإنشاء الجماعة، التي تحمل هذه الدعوة وتنهض بتكاليفها، وهو طريق المزاولة العملية للتكاليف، والمعرفة الواقعية لحقيقة الناس وحقيقة الحياة، ذلك ليثبت على هذه الدعوة أصلب أصحابها عوداً، فهؤلاء هم الذين يصلحون لحملها، إذن بالصبر عليها، فهم عليها مؤتمنون.

- انغمسي في بيئة تربوية، ربّي قلبك بينهم حتى يشتد عوده
- في كل زمان يوجد أناس جميلون ويوجد أناس أجمل، ويوجد أناس صحيحون ويوجد أناس أصحّ أنت ابنة الإسلام (كوني الأجمل والأصح)

٣- الكشف عن خبايا النفوس:

يقول صاحب الظلال:
والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء; ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، مغيب عن علم البشر; فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه - سبحانه - من أمرهم، وهو فضل من الله من جانب، وعدل من جانب، وتربية للناس من جانب.

- رُبَّ معصية أورثت ذلّاً وانكساراً خيرٌ من طاعةٍ أورثت عزّاً واستكباراً (ابن عطاء الله السكندري)
- معصيتك تهوي بك، تحول بينك وبين القرب

٤- الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة:

يقول صاحب الظلال:
وما بالله - حاشا لله - أن يعذب المؤمنين بالابتلاء، ولكنه الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة، إعداد خاص لا يتم إلا بالمعاناة العملية للمشاق، وإلا بالاستعلاء على الشهوات، وإلا بالصبر على الآلام، وإلا بالثقة الحقيقية في نصر الله وثوابه على الرغم من طول الفتنة وشدة الابتلاء.

- الأمانة فن، لن يؤديها إلا من فهم تفاصيلها
- لماذا يعذب بلال بوضع صخرة على صدره وجرّه في صحراء مكة؟
  لأنه مؤذن رسول الله سيحمل أمانة ويصدح ب(الله أكبر)
- الاختبارات جاءت لأجل مرونة الصحابة
  - علي ١٠ سنوات لم يبح بأمر رسول الله
  - حذيفة عندما سأله عمر هل أنا من المنافقين، فيقول له ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ
    الأمانة حِمل، إن لم تكن أهلاً لها سُحبت منك وُتُرِكتَ للفراغ
- عندما تُفعّل السيرة في حياتك، يُعدّك الله ﷻ لحمل الأمانة ويُمدّك بقوة من عنده لتتحمل المشاق بعيداً عن الشهوات
- أنا مسؤول عن ميزاني، عن صحيفتي التي سأراها، عن كتابي الذي أخطّه بيميني...

٥- معرفة حقيقة النفس:

يقول صاحب الظلال:
وذلك لكي يعرف أصحاب الدعوة حقيقتهم هم أنفسهم، وهم يزاولون الحياة والجهاد مزاولة عملية واقعية، وهم يرون كيف تصطرع مبادئ دعوتهم مع الشهوات في أنفسهم، ويعرفون مداخل الشيطان ومزالق الطريق.

٦- معرفة قدرالدعوة:

وذلك لكي تعز هذه الدعوة عليهم، وتغلو بقدر ما يصيبهم في سبيلها، فلا يفرطوا فيها بعد ذلك مهما كانت الأحوال.

- بلال وهو فوق ظهر الكعبة عرف قيمة أن تتحمل لله (فهم قدر الدعوة)
- حامل القرآن الكريم يكرّم في الدارين

- حامل هم الدعوة إلى دين الله يحمل شرف خيرية الأمة، عندما تتيقن بذلك تهون عليك الابتلاءات مهما كبرت
- اللهم اهدني واهد بي المشرقين والمغربين وبلّغ صوتي الآفاق

٧- الدعاية لها:

فصبر المؤمنين على الابتلاء دعوة صامتة لهذا الدين وهي التي تدخل الناس في دين الله.

- ثباتك وحسن خلقك وضبطك لنفسك يثبّت من حولك (نموذج قوي)، فكم من أناس أسلموا بعد الحصار الاقتصادي في شعب أبي طالب لما رأوا من ثبات المسلمين
- ما أحلى أن تكوني شامة بين الناس، يحبون الدين لأجلك، ويفخرون بالالتزام لما رأوا منك

٨- جذب بعض العناصر القوية إليها:

وأمام صمود المسلمين وتضحياتهم، تتوق النفوس القوية إلى هذه العقيدة، فيسارعون إلى الإسلام دون تردد.

- مهمتك هي سد الثغر الذي أقامك الله ﷻ عليه، عندما تثبت تنجح في الاختبار وتثبت من بعدك
- عندما جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ جذبه من ثيابه وقال له: أما آن الأوان يا بن الخطاب؟ (العناصر القوية لا تهتز إلا بالقوة)

٩- رفع المنزلة والدرجة عند الله ، وتكفير السيئات:

قال رسول الله ﷺ: ما يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِن نَصَبٍ ولَا وصَبٍ، ولَا هَمٍّ ولَا حُزْنٍ ولَا أذًى ولَا غَمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بهَا مِن خَطَايَاهُ. الراوي : أبو هريرة ، الحديث : صحيح.

- قد يكون للعبد درجة عند الله تعالى لا يبلغها بعمله فيبتليه الله تعالى حتى يرفعه إليها كما أن الابتلاء طريق لتكفير سيئات المسلم
- يقول تعالى (والكاظمين الغيظ)، حتى الغصّة لا تضيع عند الله لك دعوة مستجابة عندما تُظلم (رفع درجة) لا تضيّعها وادع بحكمة لنفسك
- تعلم قول إنا لله وإنا إليه راجعون في صغير الأمر وكبيره (مراكمة إيمان)

خصوم الدعوة

خصوم الدعوة على مر العصور هم خصوم الوعي والمعرفة،
خصوم الإدراك والتغيير
خصوم القرب من الله تعالى
خصوم الفهم والحب والارتقاء والرفعة، أشخاص يتسابقون في الشر
خصوم الانطلاق، مميتون للشغف وحب الآخرة
يوجهون رؤيتك لنقطة ضيقة، يسبون لك ضجيجاً داخلياً
من هم؟؟؟

١- **متعصبون** تحجرت عقولهم، تُزيّن لهم سطوتهم البطش بمن يخالفهم
- قتل الشغف وصل بهم لمحاولة قتل النبي ﷺ
- كلماتهم رنّانة في العقول
- يخوّفون من لديه حب الانطلاق إلى الله تعالى
- إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ سورة آل عمران

٢- **مترفون** سَرّتهم ثروتهم، يحبون الباطل لأنه على أرائك وثيرة، ويكرهون الحق لأنه عارٍ عن الحُليّ والمتاع
- حب الترف وفحش الثراء يصعّب دخول الإيمان إلى القلب لأن المال حاجب بين الالتزام والقرب
- لا حسدَ إلا على اثنتينِ رجلٌ آتاه اللهُ مالًا فهو ينفقُ منه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ ورجلٌ آتاه اللهُ القرآنَ فهو يقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ. الراوي : عبدالله بن عمر، حديث صحيح.
- المادة هي أول حاجب، عندما يكون كل شيء لدى الإنسان متوفّراً يصبح مستغنياً
- تعلمي استخدام تفاصيلك بأبهى صورة حتى تُكرمي، رزقك الله بيتاً واسعاً جميلاً استخدميه في طاعة الله سبحانه ليكن لك أُنساً وسكينةً وتشهد لك حجارته يوم القيامة
- كوني سيدة في قراراتك

٣- **متعنّتون** يحسبون هداية الرحمن على حسب مزاجهم
- وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۙ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ سورة يونس
- ألجمي نفسك واضبطي ميزان كلماتك واستعيني بالله ﷻ
- أدركي، غيّري، أزيحي الستار عن قلبك، وأغلقي أذنيك عند سماعك لمثل هذا الكلام
- تعلمي أن تتركي قلبك مع من وجوده يرفع شأنك عند الله ﷻ

٤- **مهرّجون** يتواصون بينهم بافتعال ضجة عالية وصياح منكر عندما تتلى آيات الله، حتى لا تسمع فتُفهم وتترك أثراً في عقلٍ نقيٍّ وقلبٍ طيّب
- عندما سخرت قريش واستهزأت بالنبي ﷺ، كانت ردة فعله الصمود والمضي قدماً
- الابتلاءات تأتي من كلمة، كلما صمدت أمام كلام المستهزئين نجحت ونجوت

- في بداية التزامك تكونين صاحبة طاقة وحماس واندفاع، الله يختبر صدقك بهؤلاء الشخصيات، فاثبتي وامضِ عنهم بأقوى طاقة
- الثبات نبات، ينبت داخلك ويثمر للأمة فيُثَبّت من حولك (جندية باذلة) ويُثَبّت بك من قلبه متصل بالله ﷻ
- عندما تتعلمي تعلمي يقيناً معية الله ﷻ ومراقبته لك، فتترفعي عن السفاسف "وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴿٤﴾ سورة الحديد
- بقدر سرعة استجابتك تكون سرعة تجاوزك للمطبّات (بُراقيّة الطاعة)
- اخشي من لحظة جفاء بينك وبين الله ﷻ، قلبك أطهر من أن ينظر الله سبحانه وتعالى إليه فيرى فيه غِلّاً على أحد: وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ سورة الحشر.
- إنَّ اللهَ تعالى لَا ينظرُ إلى صُوَرِكُمْ وَأَمْوالِكُمْ ، ولكنْ إنَّما ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم . الراوي : أبو هريرة، الحديث صحيح.

لا ترضي أن يرى الله سبحانه منك مالا يرضيه عنك (مطّلع دائماً يرضى دائماً)

- محيط بالسر وأخفى تعبّديه كأنك تريه، فالحب يبدأ من عنده، وعوضه يفوق الكلام

- إنَّ اللهَ إذا أحَبَّ عَبْدًا دَعا جِبْرِيلَ فقالَ: إنِّي أُحِبُّ فُلانًا فأحِبَّهُ، قالَ: فيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنادِي في السَّماءِ فيَقولُ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فأحِبُّوهُ، فيُحِبُّهُ أهْلُ السَّماءِ، قالَ ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ في الأرْضِ، وإذا أبْغَضَ عَبْدًا دَعا جِبْرِيلَ فيَقولُ: إنِّي أُبْغِضُ فُلانًا فأبْغِضْهُ، قالَ فيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنادِي في أهْلِ السَّماءِ إنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلانًا فأبْغِضُوهُ، قالَ: فيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ له البَغْضاءُ في الأرْضِ. الراوي : أبو هريرة ، الحديث : صحيح.

والمقصود أن يحبك أهل الطاعة

من أرادك على هواه ومراده أغلقي الطريق أمامه حتى لا يدخل ضجيجه إلى قلبك فتهلكي

(لا يوجد وقت لأضيعه، خلقت للجنة).

أساليب المشركين فى محاربة الدعوة:

- واجه المشركون الدعوة بالسخرية والتحقير والاستهزاء والتكذيب والتسفيه
- وضوح مناصرة أبو طالب للنبي ﷺ زعزع قريش، فهو عم النبي ﷺ وسيد قريش
- جاءت قريش فقالت لأبي طالب: إن ابن أخيك هذا قد آذانا فانهَهُ عنا

فقال النبي ﷺ والله ما أنا بأقدر أن أدع ما بعثت به من أن يشعل أحدٌ من هذه الشمس شعلةً من نار
قال أبو طالب: والله ما كذب ابن أخي قط فارجعوا راشدين

- اشتد ذلك على قريش فمشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا: يا أبا طالب هذا عمارة أنهد فتى في قريش اتخذه لك ولداً وأسلم إلينا ابن أخيك فنقتله، فإنما هو رجلٌ برجل

قال أبو طالب: والله لبئس ما تسومونني تعطونني ابنكم أغذيه لكم وأعطيكم ابني فتقتلونه، هذا والله لا يكون أبداً

- أجار أبو طالب ابن أخيه محمداً أجارةً مفتوحةً لا تقبل التردد أو الإحجام

والإجارة عند العرب شيء عظيم

- حين حاول أبو جهل أن يؤذي النبي ﷺ بكلامه تصدى له حمزة وشجّه بقوسه وقال له: تشتم محمداً وأنا على دينه، فرُدّ ذلك إن استطعت (ظاهرة فذة أن تحمي الجاهلية من يسبّ آلهتها)
- كسب النبي ﷺ عمه في صف الدفاع عنه كان نصراً عظيماً
- استفاد النبي ﷺ من العرف القبلي فتمتّع بحماية العشيرة ومنع أي اعتداء يقع عليه
- فهم النبي ﷺ للواقع الذي يتحرك فيه

محاولة تشويه دعوة النبيﷺ:

نظّمت قريش حرباً إعلامية قادها الوليد بن المغيرة
اجتمع مع نفر من قومه في موسم الحج فقال لهم:
يا معشر قريش إنه قد حضر موسم الحج، وإن وفود العرب ستقدم عليكم، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فأجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا فيُكذِّب بعضكم بعضاً
قالوا: فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأياً نقول به
قال: بل أنتم قولوا أسمع
قالوا: نقول كاهن، فقال: ما هو بكاهن لقد رأيت الكهّان فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه
قالوا: نقول مجنون، فقال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بوسوسته
قالوا: نقول شاعر، فقال: ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر بمقبوضه ومبسوطه وما هو بشاعر
فقالوا: نقول ساحر، قال: ما هو بساحر لقد رأينا السُّحّار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده
قالوا: ما نقول يا أبا عبد شمس؟
قال: والله إن لقوله حلاوة وإن أصله لعذق وإن فرعه لجناة، وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل وأقرب القول أن تقولوا ساحر.
ساحر يفرق بين المرء وأبيه، وبين المرء واخيه، وبين المرء وزوجه، وبين المرء وعشيرته
أنزل الله ﷻ في الوليد: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ

كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (25) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) سورة المدثر.

- لم تكن الحرب النفسية ضد النبي ﷺ موجّهة اعتباطاً وإنما تُعد بإحكام ودقّة بين زعماء الكفر، أرادوا بها تشويه سمعة النبي وإضعاف عزيمته، لكن إيمان النبي ﷺ كامل لا يتزعزع
- تأثر الوليد بن المغيرة بالقرآن ورَقّ له واعترف بعظمته ووصفه وصفاً بليغاً، لكن الكِبر منعه أن يستجيب

كان كلما دخل أناس جدد في الإسلام زاد غيظ قريش وانتقلوا لمرحلة إيذاء أعلى من سابقتها

- قريش كانت تعلم بأن محمداً ﷺ هو الصادق الأمين
- فقد قال النضر بن الحارث يوماً: يا معشر قريش قد كان محمد فيكم غلاماً حَدَثاً، أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانةً، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر، انظروا في شأنكم فإنه والله لقد نزل بكم أمرٌ عظيم
- ذهب النضر إلى الحيرة في العراق، وتعلم الأساطير والروايات وقصص ملوك الفرس

فكان إذا جلس رسول الله ﷺ مجلساً يذكر فيه الله، جلس النضر خلفه يقول مامحمدٌ بأحسن مني حديثاً، فيروي للقوم القصص من حضارة الفرس

وعندما لا يتأثر الناس بكلامه، كان يشتري المغنّية ويسلّطها على الرجل فتطعمه وتسقيه وتغني له حتى لا يبقى له ميل إلى الإسلام

(محاولة إشغال الناس بالباطل - لا يوجد صحوة)

ماكان يجالس النبي ﷺ أحداً إلا ويؤثر عليه بهيبته ووقاره وثباته

وكان إذا تحدّث سرّ السامعين منطقه البليغ

(عاطفة، حب، صفاء، قوة، نقاء، تأثير)

وكان من أبرز من سمع النبي ﷺ وتأثر به:

ضماد الأزدي - عمرو بن عبسة - الطفيل بن عمرو الدوسيّ - الحصين والد عمران - أبو ذر الغفاري.

إسلام ضماد الأزديّ:

ضماد من أزد من شنوءة
وفد إلى مكة وتأثر بدعوى المشركين عن النبي ﷺ حتى استقر في ذهنه أنه مجنون
كان ضماد يعالج من الجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي
فلقيه فقال: يامحمد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟
قال رسول الله ﷺ: إنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَن يَهْدِهِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ له، وَمَن يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وَأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسولُهُ، أَمَّا بَعْدُ،
فقال ضماد: أعد علي كلماتك، فأعادهنّ النبي عليه ثلاث مرات
قال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، هات يدك أبايعك على الإسلام
فبايعه النبي ﷺ وقال له: وعلى قومك، قال ضماد: وعلى قومي

دروس وفوائد:

١- تشويه قريش لسمعة النبي ﷺ كان دعايةً له حملت ضماد على الذهاب إليه من أجل رقيته، فكانت هذه الحرب الإعلامية سبباً لإسلامه وإسلام قومه
٢- الصبر والحلم في شخص النبي ﷺ، شخصٌ يقول له أعالجك من الجنون فيستقبل الأمر بحِلمٍ وهدوء
٣- أهمية المقدمة التي يستفتح بها النبي ﷺ خطبه
٤- تأثر ضماد بفصاحة النبي ﷺ وقوة بيانه
٥- سرعة إسلام ضماد دليل على أن الإسلام دين فطرة، وأن النفوس إذا تجردت من الضغوط الداخلية والخارجية فإنها تستجيب (سماع قول مؤثر، إعجاب بسلوك قويم)
٦- حرص النبي ﷺ على انتشار دعوته، أخذ منه البيعة لقومه
أهمية الدعوة إلى الله ﷻ حيث جعلها النبي ﷺ قرينة الالتزام الشخصي
٧- حفظ المعروف والود لأهل السابقة والفضل

عندما قامت دولة الإسلام في المدينة كانت تبعث سرايا رسول الله ﷺ، مروا على قوم ضماد فقال صاحب السرية: هل أصبتم منهم شيئاً؟ قال رجل: أصبت منهم مطهرة، قال: ردّوها فإن هؤلاء قوم ضماد

إسلام عمرو بن عبسة السّلميّ:

قال عمرو: كنت في الجاهلية أظن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأصنام
سمعت برجل في مكة يخبر أخباراً فقدمت إليه، فإذا رسول الله مستخفياً، فتلطّفت حتى دخلت عليه بمكة
قلت له: ما أنت؟ قال: أنا نبي، قلت: وما نبي؟ قال: أرسلني الله، فقلت: وبأي شيءٍ أرسلك؟
قال: أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لا يُشْرَكُ به شَيءٌ
قلت: فمن معك على هذا؟ قال: حرٌّ وعبد (ومعه يومئذٍ أبو بكرٍ وبلال)
قلت: إني مُتّبعك، قال: إنك لن تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني
ذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله المدينة فجعلت أسأل الناس: ماذا فعل الرجل الذي قدم المدينة؟
قالوا: الناس إليه سِراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك
فقدِمتُ المدينة فدخلت عليه فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: نعم أنت الذي لقيتني بمكة، قلت: بلى، يا نبي الله أخبرني عمّا علّمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة ... وذكر بقية الحديث

دروس وعبر:

١- كان عمرو من الحنفاء المنكرين لعبادة غير الله تعالى في الجاهلية
٢- كانت الحرب الإعلامية سبباً لتتبّع عمرو لأخبار النبي ﷺ
٣- جرأة وشدة قريش على النبي ﷺ حتى وجده عمرو مستخفياً، وكذلك جرأة الناس اليوم على سنّته
٤- الأدب في الدخول على أهل الفضل والمنزلة (فتلطّفت حتى دخلت عليه)
٥- الرسالة المحمدية تقوم على ركيزتين: حق الله وحق الخلق
أرسلني بصلة الأرحام، هذا الخُلق العظيم ألصق ما يكون بدعوة الإسلام لاقترانه بدعوة التوحيد
وكسر الأوثان، دلالة على أن دعوة التوحيد لا تستقر ولا تنتشر إلا بإزالة معالم الجاهلية (حطّم أوثان قلبك)
٦- اهتمام النبي ﷺ المبكر بإزالة الأصنام مع عدم قدرته على ذلك
دلالة على أن أمور الدين لا يجوز تأخير بيانها للناس بحجة عدم القدرة على تطبيقها
٧- حرص النبي ﷺ على أمان الصحابة (إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا)
٨- تذكّر النبي ﷺ لأحوال الصحابة وعدم نسيان مواقفهم (أنت الذي لقيتني بمكة)
٩- لم يكن النبي ﷺ ليعطي أسماء من أسلم معه (حرّ وعبد)
(تعلمي ألا تبوحي بكل شيء فليس كل ما يعلم يقال)
١٠- تكديس المريدين ليس الأصل، النبي ﷺ وجّه الناس إلى الرجوع لأقوامهم أو الهجرة، وذلك تخفيفاً عنهم وإبعاداً لهم عن مواطن الخطر.

إسلام الطفيل بن عمرو الدوسِيّ:

كانت قريش تحذّر من الاستماع للنبي ﷺ، فلمّا قدم الطفيل مكة قالوا له: إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمنّه ولا تسمعنّ منه،

قال: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه، حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد قطناً خوفاً من أن يبلغني شيء من قوله.

غدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة، فقمت قريبا منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فسمعت كلاما حسنا، فقلت في نفسي: والله إني لرجل لبيب شاعر، ما يخفى علي الحسن من القبيح، فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول، فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلت، وإن كان قبيحا تركت،

قال: فمكثت حتى انصرف رسول الله إلى بيته، فتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت: يا محمد، اعرض علي أمرك، قال: فعرض عليّ الإسلام، وتلا علي القرآن، فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه، ولا أمرا أعدل منه، فأسلمت وشهدت شهادة الحق،

وقلت: يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه،

فقال: "اللَّهمَّ اجعَل له آيةً."

قَدِمَ طُفَيْلُ بنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وأَصْحَابُهُ علَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّ دَوْسًا عَصَتْ وأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا. فقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ. قالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وأْتِ بهِمْ. الراوي : أبو هريرة ، الحديث : صحيح.

أسلمت دوس وكان من بينهم أبو هريرة.

إسلام الحصين والد عمران:

كان الحصين شيخ ذو هيبة ووقار وكانت قريش تعظّمه، جاءت وقالت له: كلّم لنا هذا الرجل فإنه يذكر آلهتنا بسوء ويسبّهم
فجاءوا معه حتى جلسوا قريباً من النبي،
فقال النبي: أوسعوا للشيخ
قال حصين: ما الذي بلغنا عنك أنك تشتم آلهتنا وتذكرهم، وقد كان أبوك حصينةً وخيراً؟
قال ﷺ: يا حصين إن أبي وأباك في النار،
يا حصين كم تعبد من إله؟ قال سبعاً في الأرض وواحداً في السماء
قال ﷺ: فإذا أصابك الضر من تدعو؟ قال: الذي في السماء
قال ﷺ: فإذا هلك المال من تدعو؟ قال: الطي في السماء
قال ﷺ: فيستجيب لك وحده وتشركهم معه، أرضيته في الشكر أم تخاف أن يغلب عليك؟
قال: ولا واحدة من هاتين، وقال علمت أني لم أكلّم مثله
قال ﷺ: يا حصين أسلم تسلم (وفي رواية قال اختر الذي في السماء)
قال: إن لي عشيرةً فماذا أقول؟
قال ﷺ: قل اللهم أستهديك لأرشد أمري وزدني علماً ينفعني
فقالها حصين فلم يقم حتى أسلم
فقام إليه عمران يقبل يديه ورجليه، فبكى النبيﷺ وقال: بكيت من صنيع عمران، دخل حصين وهو كافر فلم يقم إليه عمران ولم يلتفت ناحيته، فلمّا أسلم قضى حقّه، فدخلني في ذلك الرّقة
ولما أراد حصين الخروج قال النبي ﷺ لأصحابه: قوموا فشيّعوه إلى منزله، فلمّا خرج قالت قريش: صبأ، وتفرّقوا عنه

دروس وعبر:

١- سرعة استجابة الحصين دليل على سلامة فطرته، ودليل على قوة حجة النبي ﷺ وسلامة منطقه
٢- أسلوب حوار النبي ﷺ مع الحصين دلالة على أن الحوار يكون بحسب المدعوّ، وأن النبي ﷺ لديه فهم الداعية الفذ فيدعو كلّاً حسب حاله

زَارَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَن حَوْلَهُ، فَقالَ: اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي في أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ في أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا، فَأُذِنَ لِي ، الراوي : أبو هريرة، الحديث : صحيح.

إسلام أبي ذر:

كان أبو ذر رضي الله عنه منكراً لحال الجاهلية، ويأبى عبادة الأصنام ، وينكر على من يشرك بالله
وكان أبوذر قبل مجيئه قد أرسل أخاه ليعلم له علم النبي ﷺ، ويسمع من قوله ثم يأتيه، فرجع إلى أبي ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق ، وكلاماً ما هو بالشعر، فقال: ما شفيتني مما أردت ، وعزم على الذهاب بنفسه لرسول الله ﷺ،فقال أخوه: ((وكن على حذر من أهل مكة فإنهم قد شنفوا له وتجهموا))
قدم أبو ذر مكة وكره أن يسأل عن النبي ﷺ حتى أدركه الليل ، فاضطجع فرآه علي رضي الله عنه فعرفه أنه غريب، فاستضافه ولم يسأله شيء، ثم غادره صباحاً إلى المسجد الحرام فمكث حتى أمسى، وهكذا لثلاثة أيام، ثم سأله علي عن سبب قدومه، فلما استوثق منه أبو ذر أخبره أنه يريد مقابلة النبي ﷺ،
فقال له علي: فإنه حق وهو رسول الله ، فإذا أصبحت فاتبعني ، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء ، فإن مضيت فاتبعني ، فتبعه وقابل الرسول ﷺ ، واستمع إلى قوله فأسلم
فقال له النبي ﷺ : ارْجِعْ إلى قَوْمِكَ فأخْبِرْهُمْ حتَّى يَأْتِيَكَ أمْرِي، قالَ: والذي نَفْسِي بيَدِهِ، لَأَصْرُخَنَّ بهَا بيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حتَّى أتَى المَسْجِدَ، فَنَادَى بأَعْلَى صَوْتِهِ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ القَوْمُ فَضَرَبُوهُ حتَّى أضْجَعُوهُ، وأتَى العَبَّاسُ فأكَبَّ عليه، قالَ: ويْلَكُمْ! ألَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أنَّه مِن غِفَارٍ، وأنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إلى الشَّأْمِ؟ فأنْقَذَهُ منهمْ.

دروس وعبر:

1- شيوع ذكر رسول الله ﷺ بين القبائل، وأكثر من ساهم في ذلك مشركو قريش
2- تميز أبو ذر بأنه رجل مستقل في رأيه، لا تؤثر فيه الشائعات (أرسل أخاه يستوثق له من خبر رسول الله ﷺ)
3- شدة اهتمام أبي ذر بأمر النبي ﷺ، فلم يكتف بالمعلومات العامة التي جاء بها أخوه أنيس، بل أراد أن يقف على الحقيقة بعينها (لم تكفيني ولم تشفيني)، تعلم أن تبحث وتقرأ وتستمع...
4- لتأني والتريث في الحصول على المعلومة: فلو سأل عن النبي ﷺ لعلمت به قريش، وبالتالي قد يتعرض للأذى والطرد
5- الاحتياط والحذر قبل النطق بالمعلومة: حين سأل علي رضي الله عنه أبا ذر رضي الله عنه عن أمره وسبب مجيئه إلى مكة، لم يخبره بالرغم من أنه استضافة ثلاثة أيام (فهم سيدنا علي رضي الله عنه بأن ما كل مايعرف يقال دليل على حس أمني عالي)
6- التغطية الأمنية للتحرك: فقد تم الاتفاق بين علي وأبي ذر رضي الله عنهما على إشارة أو حركة معينة، وذلك حتى يرى علي رضي الله عنه إن كان هناك من يترصدهما
7- هذه الإشارات الأمنية العابرة تدل على تفوق الصحابة رضي الله عنهم في الجوانب الأمنية، وأن الحس الأمني لديهم أصبح سمة مميزة لكل تصرف من تصرفاتهم الخاصة والعامة
8- صدق أبي ذر في البحث عن الحق فقد أسلم بعد عرض النبي ﷺ الإسلام عليه
9- حرص رسول الله ﷺ واهتمامه بأمن أصحابه وسلامتهم: حيث أمر أبا ذر بالرجوع إلى أهله
10- شجاعة أبي ذر وقوته في الحق: فقد جهر بإسلامه في نوادي قريش، تحدياً لهم وإظهاراً للحق
11- كان موقف أبي ذر مفيداً للدعوة، وساهم في مقاومة الحرب النفسية التي شنتها قريش ضد النبي ﷺ
12- مدافعة العباس عن المسلمين، وسعيه لتخليص أبي ذر من أذى قريش، دليل على تعاطفه مع المسلمين
13- امتثل أبو ذر للترتيبات الأمنية التي اتخذها رسول الله ﷺ في مكة، ومغادرته مكة إلى قومه

14- أثر أبي ذر الدعوي على قومه وقدرته على هدايتهم وإقناعهم بالإسلام
15- تفويض أبي ذر الإمامة إلى سيد غفار إيماء بن رحضة مع تقدم أبي ذر عليه في الإسلام يدل على مهارة أبي ذر الإدارية وعلى إنزال الناس منازلهم
16- نجاح أبي ذر الباهر في الدعوة: حيث أسلمت نصف غفار، وأسلم نصفها الثاني بعد الهجرة

- أسلَمُ سالَمَها اللهُ، وغِفَارُ غفَرَ اللهُ لها، وعُصَيَّةُ عصَتِ اللهَ ورسولَه، اللهم الْعَنْ رِعْلًا وذَكْوانَ وبني لِحْيانَ.

الراوي : عبدالله بن عمر ، الحديث صحيح.

- أنجح الدعاة، قوي وسيّد في قومه، أتى بقبيلته معه فاهتزت المدينة لصوت خيولهم
النجاح قد يأتي لأي شيء في الدنيا، أما الفلاح فهو النجاح في الدنيا الموصل إلى النجاح في الآخرة
- تفرد أبو ذر **بصرخته**، فكانت سبباً لزعزعة واضطراب لقريش فانهالوا عليه بالضرب
- تفرد أيضاً **بالبحث**، حيث قال لأخيه أنيس لم تكفيني ولم تشفيني
- لا تسعى للزيادة في كل تفاصيلك وتكون لك الكفاية في دين الله، قل لا يكفيني حتى ترضى يارب
- قال له النبي عد إلى قومك في المرتين الأوليين من باب الإخبار، ولكنه عندما أمره ثالثة امتثل وعاد (قمة القوة أن تمتثل لأوامر الشرع)
- يا رسولَ اللهِ ألا تستعملُني أي في منصبٍ قال: فضرب بيدِه على منكبي ثم قال: يا أبا ذرٍّ إنك ضعيفٌ و إنها أمانةٌ و إنها يومَ القيامةِ خزيٌ و ندامةٌ إلا من أخذها بحقِّها و أدَّى الذي عليه فيها. الراوي : أبو ذر الغفاري، الحديث صحيح.

رغم قوة أبو ذر وسيادته في قومه إلا أنه لا يستطيع حمل الأمانة لأنه ضعيف في الإدارة، غير قادر على مخالطة الناس (كل إنسان يوضع في ثغره ويخدم به)
ليس شرطاً بأن الناجح دعوياً يجب أن يستخدم في كل المجالات، كلٌّ ميسر لما خلق
سلّم أبو ذر الإمامة على قومه لشخص إسمه إيماء بن رَحْضَة (قوة، وعي، احترام، مهارة انتقاء الأشخاص)
لن تنجح في الدعوة بالصراخ ولا بالقوة، تنجح في دعوتك بالصدق (قد أفلح من التزم الصدق)
فالصادق يصدقه الرحمن
قل يارب أتيتك بعثرتي وذنوبي، أتيتك بثقتي فيك ورجائي أرفع يدي إليك بقوةٍ يقيناً مني بأنك سوف تستجيب.

- ما أظلَّتِ الخضراءُ ولا أقلَّتِ الغبراءُ من ذي لهجةٍ أصدقَ من أبي ذرٍّ، الراوي : عمرو بن العاص ، الحديث حسن.

مع قوته وصدقه وإقدامه إلا أن رسول الله ﷺ قال عنه: رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده
فلماذا يكون وحيداً؟
لأنه شخص غير قادر على تحمل الصدمات من البشر، ليس لديه الصبر على مخالطة الناس
فالقوة الإيمانية مع مخالطة الناس يمكن أن تفتر أو تقلّ
فلما بدأت الفتن تظهر أخذ أبو ذر زوجته وعاش بعيداً وحيداً ومات وحيداً (صدق رسول الله ﷺ)

- المتسرع جريء على نفسه وبالتالي سوف يُؤذى، وعندما يكون صاحب مسؤولية سيُؤذي نفسه ومن معه

ماتعرض له رسول الله ﷺ من الأذى والتعذيب:

لم يفتر المشركون عن أذى رسول الله ﷺ منذ أن صدع بدعوته إلى أن خرج من بين أظهرهم وأظهره الله عليهم.
وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ سورة المزمل.

وهذه أمثلة تدل على ما تعرض له ﷺ من الإيذاء:

إيذاء أبو جهل:

أكثر الناس تصدراً لمشهد العداء وإيذاء النبي ﷺ

مع أن النبي دعا له ﷺ: اللهمَّ أعِزَّ الإسلامَ بأحبِّ هذين الرجُلين إليك بأبي جهلٍ أو بعمرَ بنِ الخطابِ فكان أحبُّهما إلى اللهِ عمرَ بنَ الخطابِ ، الراوي : عبدالله بن عمر ، الحديث صحيح.

فلماذا يُعز الإسلام بهكذا رجل؟؟

قوله مؤثر على الناس، وهو صاحب مبدأ متمسّك بالقضية، ولأن النبي ﷺ يقول: فَخِيارُكُمْ في الجاهليةِ خِيارُكُمْ في الإسلامِ إذا فَقِهوا، الراوي : أبو هريرة، الحديث صحيح.

لذا توسم النبي ﷺ في إسلامه خيراً.

عن أبي هريرة رضي الله عنه:

قالَ أَبُو جَهْلٍ: هلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟

قالَ: فقِيلَ: نَعَمْ.

فَقالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذلكَ لَأَطَأَنَّ علَى رَقَبَتِهِ -أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ في التُّرَابِ

قالَ: فأتى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وَهو يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ علَى رَقَبَتِهِ

قالَ: فَما فَجِئَهُمْ منه إلَّا وَهو يَنْكُصُ علَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بيَدَيْهِ

قالَ: فقِيلَ له: ما لَكَ؟!

فَقالَ: إنَّ بَيْنِي وبيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِن نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً

فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ المَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا

قالَ: فأنْزَلَ اللَّهُ ﷻ قوله: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى * إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى * أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى}، يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ، {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى * كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تُطِعْهُ} [العلق: 6 - 19]

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

بيْنَما رَسولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ وجَمْعُ قُرَيْشٍ في مَجَالِسِهِمْ، إذْ قَالَ قَائِلٌ منهمْ: ألَا تَنْظُرُونَ إلى هذا المُرَائِي أيُّكُمْ يَقُومُ إلى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ، فَيَعْمِدُ إلى فَرْثِهَا ودَمِهَا وسَلَاهَا، فَيَجِيءُ به، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حتَّى إذَا سَجَدَ وضَعَهُ بيْنَ كَتِفَيْهِ،

فَانْبَعَثَ أشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ وضَعَهُ بيْنَ كَتِفَيْهِ، وثَبَتَ النبيُّ ﷺ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ،

فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إلى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ - وهي جُوَيْرِيَةٌ -، فأقْبَلَتْ تَسْعَى، وثَبَتَ النبيُّ ﷺ سَاجِدًا حتَّى ألْقَتْهُ عنْه، وأقْبَلَتْ عليهم تَسُبُّهُمْ،

فَلَمَّا قَضَى رَسولُ ﷺ الصَّلَاةَ، قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ،

ثُمَّ سَمَّى: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بعَمْرِو بنِ هِشَامٍ، وعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، وشيبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، والوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ، وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، وعُقْبَةَ بنِ أبِي مُعَيْطٍ، وعُمَارَةَ بنِ الوَلِيدِ.

قَالَ عبدُ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ لقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَومَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إلى القَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ،

ثُمَّ قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: وأُتْبِعَ أصْحَابُ القَلِيبِ لَعْنَةً

وبينت الروايات الأخرى أن الذي رمى الفرث عليه هو عقبة بن أبي معيط، وأن الذي حرضه هو أبو جهل

اجتماع الملأ من قريش وضربهم الرسول ﷺ:

اجتمع أشراف قريش يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط، سفه أحلامنا وسب آلهتنا، لقد صبرنا على أمر عظيم
فبينما هم في ذلك طلع عليهم رسول الله ﷺ فوثبوا وثبة رجل واحد، وأحاطوا به
فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه وهو يبكي ويقول: {أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ}

إيذاء أبو لهب:

كان أبو لهب عم النبي ﷺ وامرأته أم جميل من أشد الناس عداوة له، وكانت تسعى بالإفساد بينه وبين الناس بالنميمة ، وتضع الشوك في طريقه، والقذر على بابه
فلا عجب، أن نزل فيهما قول الله تعالى ﷻ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5) سورة المسد.

حين سمعت أم جميل مانزل فيها وفي زوجها من القرآن، أتت رسول الله ﷺ وهو جالس عند الكعبة، ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وفي يدها فهر من حجارة، فلما وقفت عليهما قالت: يا أبا بكر أين صاحبك؟ فقد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه! ثم انصرفت

فقال أبو بكر: يارسول الله أما تراها رأتك؟
فقال ﷺ:(لقد أخذ الله ببصرها عني)
وكانت تنشد: مذمم أبينا، ودينه قلينا ، وأمره عصينا
وكان رسول اللهﷺ يفرح لأن المشركين يسبون مذمماً يقول: (لَا تَعْجَبُونَ كيفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ ولَعْنَهُمْ؟! يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا ويَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وأنا مُحَمَّدٌ.) الراوي : أبو هريرة ، حديث صحيح.

وقد بلغ من أمر أبي لهب أنه كان يتبع رسول الله ﷺ في الأسواق والمجامع، ومواسم الحج ويكذبه.
ولم يقتصر الأمر على مجرد السخرية والاستهزاء والإيذاء النفسي، بل تعداه إلى الإيذاء البدني.

لقد واجه الرسول ﷺ من الفتن والأذى والمحن ما لا يخطر على بال في مواقف متعددة، وكان ذلك على قدر الرسالة التي حملها، ولذلك استحق المقام المحمود والمنزلة الرفيعة عند ربه، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: سُئِلَ رسولُ اللهِ أيُّ الناسِ أشدُّ بلاءً قال: الأنبياءُ ثم الأمثلُ فالأمثلُ يُبتَلى الناسُ على قدرِ دِينِهم فمن ثَخُنَ دِينُه اشتدَّ بلاؤه ومن ضعُف دِينُه ضعُفَ بلاؤه وإنَّ الرجلَ لَيصيبُه البلاءُ حتى يمشيَ في الناسِ ما عليه خطيئةٌ ، حديث صحيح.

- إن انتشار شخصيات ناجحة في الدعوة إلى دين الله ﷻ جعل قريشاً تؤذي النبي ﷺ وأصحابه بكل الوسائل (كلام، تشويه، إيذاء، حصار، تعذيب، محاولة قتل) وكان الإيذاء فيه تصعيد دائم وتشويه للداعي والدعوة والقرآن والرأي العام
  لكن ثبات الصحابة كان تاريخياً ولم تشهد قريش له مثيلاً
  عقيدتهم ثابتة (بايعوا على السمع والطاعة ومالنا؟ لكم الجنة) رسخت الجنة في عقولهم وقلوبهم فلم يهابوا أحداً من صناديد قريش ولم ينهزموا أمامهم

- الرعيل الأول الرجل منهم بألف ألف كان لديهم جد واجتهاد في حمل راية لا إله إلا الله

  - سفير الإسلام مصعب فدا الدين بكل ما يملك
  - ابن الخطاب عندما أسلم، يا رسول الله ألسنا على الحق (قوة وعزة وتبني للقضية وخدمة لها بكل الطاقات)

- أبو بكر الصديق رضي الله عنه سابق السبق إلى الإسلام، الأول في كل الميادين، أول خطيب في مكة، يفدي النبي ﷺ بروحه، فداك أبي وأمي قالها صادقاً قلباً وقالباً، دفاع مستميت عن النبي ﷺ، سيد من سادات قريش يتصدر مشهد التعذيب
- أسلم أولاد أبو لهب وهم يقرؤون (تبت يدا أبي لهبٍ وتب...) صحابي يتعبد الله بسورة فيها ذم أمه وأبيه... لا مجاملة في الولاء والعقيدة

* فأين ولاؤك وخدمتك وتقديمك لدين الله؟
* أرني في ميزانك ما تُمدح به يوم القيامة
* قدم لدين الله جهداً، صحةً، قوةً، كلمة ...

- إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ سورة الزمر.

الصحابة ثبات رغم المرض والفقر والألم
لو أنهم وُضعوا على ردم جبل لحولّوه رماداً
فقدوا المُلك في مكة، ولكنهم مَلكوا العالم كله
صبر عند الصدمة الأولى، **ثبات انفعالي**، يقين بأن الابتلاء واقع وأن الله ﷻ لا يكلف نفساً إلا وسعها (فالأمر في وسعك قل يا رب إني راض بما قدرت لي لا تحمّلني مالا طاقة لي به)
ومع أن أجسادهم كانت تعذب إلا أنهم ثبتوا قلوبهم بإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وأن **كله في سبيل الله يهون** طالما أنه راضٍ عنهم

- الابتلاء شعار الصالحين، وهو رفعة عند الله ومكانة، فمعه تأتي منح الله تعالى ﷻ ، فالابتلاء لا يأتي ليختبر قوة تحملك، بل يأتي ليدلك على (إياك نعبد وإياك نستعين)، يأتي ليخبرك يقيناً بأنه لا حول ولا قوة لك إلا بالله،
- يقول ابن القيم: لو أن أحدكم همّ بإزالة جبل وهو واثقٌ بالله، لأزاله
- قدرتك لا تكمن في صد الابتلاء فهو واقع، قدرتك تكمن في ثبات قلبك حال وقوعه، في فلتات لسانك فجوارحك ستهشد عليك يوم القيامة، وعلى قدر إيمانك يأتي التثبيت

وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ سورة فصلت.

الحمدلله على ابتلاء جاء على قلب عَمُرَ بالإيمان، فما اعتراض ولا انتفض ولا ضعف

وهنا بدأت تنزل آيات الجبر والطمأنينة والتثبيت لقلب النبي ﷺ

- وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ سورة النحل
- مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ سورة فصلت
- وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ سورة الطور ٤٨

ماتعرض له أصحاب رسول الله ﷺ من الأذى والتعذيب:

1. أبو بكر الصديق رضى الله عنه:

أُوذي أبو بكر رضي الله عنه وحُثى على رأسه التراب، وضُرِب في المسجد الحرام بالنعال، حتى ما يعرف وجهه من أنفه، وحُمل إلى بيته في ثوبه، وهو ما بين الحياة والموت

روت عائشة رضي الله عنها أنه لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً، ألح أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ في الظهور،

فقال النبي ﷺ: يا أبا بكر إنا قليل

فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله ﷺ، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته

وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله ﷺ جالس، فكان أول خطيب دعا إلى الله تعالى ﷻ وإلى رسوله ﷺ

ثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين، فضربوهم في نواحي المسجد ضرباً شديداً، ووُطئ أبو بكر وضُرِب ضرباً شديداً

دنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة، فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويُحرِّفهما لوجهه، حتى ما يعرف وجهه من أنفه

وجاءت بنو تيم يتعادون، وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله

ثم رجعت بنو تيم فدخلوا المسجد وقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلنّ عتبة بن ربيعة (ليس لأنهم مسلمون بل حمية وعصبية قبلية)

تكلم أبو بكر آخر النهار فقال: ما فعل رسول الله ﷺ؟

فمسوا منه بألسنتهم وعذلوه، وقالوا لأمه أم الخير: انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه إياه

فلما خلت به ألحت عليه، وجعل يقول: ماذا فعل رسول الله ﷺ فقالت: والله مالي علم بصاحبك

فقال: اذهبي إلى أم جميل بن الخطاب فاسأليها عنه

جاءت أم جميل فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله

فقالت: ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبدلله، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك

فمضت معها وعندما رأته قالت: ولله إن قوماً نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر، إنني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم

قال: فما فعل رسول الله ﷺ؟

قالت: هذه أمك تسمع، قال: فلا شيء عليك منها

قالت: سالم صالح

قال: أين هو؟، قالت في دار الأرقم

قال: فإن لله علي أن لا أذوق طعاماً ولا أشرب شراباً أو آتي رسول الله ﷺ

فأمهلتا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس، وخرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ

فقال: فأكب عليه رسول الله ﷺ فقبله، وأكب عليه المسلمون، ورقّ له رسول الله ﷺ رقة شديدة

فقال أبو بكر: بأبي وأمي يا رسول الله، ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أمي برة بولدها، وأنت مبارك فادعها إلى الله، وادع الله لها، عسى الله أن يستنقذها بك من النار، قال: فدعا لها رسول الله ﷺ، ودعاها إلى الله فأسلمت.

دروس وعبر وفوائد:

1. حرص أبي بكر رضي الله عنه على إعلان الإسلام وإظهاره أمام الكفار
2. مدى الحب الذي كان يكنه أبو بكر لرسول الله ﷺ
3. إن العصبية القبلية كان لها في ذلك الحين دور في توجيه الأحداث
4. **قانون المنحة بعد المحنة**، سنة من سنن الله في أرضه، حيث أسلمت أم الخير أم أبي بكر بسبب رغبة الصديق في إدخال أمه إلى حظيرة الإسلام، وطلبه من الرسول ﷺ الدعاء لها
5. إن من أكثر الصحابة الذين تعرضوا لمحنة الأذى والفتنة بعد رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه نظراً لصحبته الخاصة له والتصاقه به، مع أن الصديق يعتبر من كبار رجال قريش المعروفين بالعقل والحسن
6. الحس الأمني لأم جميل وحرصها على أمن الدعوة برز في عدة تصرفات:
   - إخفاء الشخصية والمعلومة عن طريق الإنكار
   - استغلال الموقف لإيصال المعلومة: (إن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك لفعلت) فقولها: (إن كنت تحبين) وهي أمه وقولها: (إلى ابنك) يحرك أم في أم الخير عاطفة الأمومة
   - استغلال الموقف في كسب عطف أم أبي بكر: (إن قوماً نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر) هذا الموقف من أم جميل يشفي بعض غليل أم الخير من الذي فعلوا ذلك بابنها
   - الاحتياط والتأني قبل النطق بالمعلومة: (هذه أمك تسمع)، وزيادة في الحيطة والحذر والتكتم لم تخبره بمكانه، إلا بعد أن سألها عنه قائلاً: أين هو؟ فأجابته في دار الأرقم
   - تخير الوقت المناسب لتنفيذ المهمة: حين طلب أبو بكر رضي الله عنه الذهاب إلى دار الأرقم، لم تستجب له أم جميل على الفور، بل تأخرت حتى هدأت الرّجل وسكن الناس

- ما وصل هذا الدين إلينا بالورود والرخاء، لقد أوصلوه لنا بمشقة وعناء وإيذاء جسدي ونفسي وفقد وخصومة أهل ولكن العطاء والعوض جاءهم من الله (في الله عوضٌ من كل فائت)
- قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: خيرُ القرونِ قرني

فهل كان من السهل على النبي أن يكون السبب في إيذاء صحابته؟

- الحب مراتب، أبو بكر يتعافى برؤية النبي ﷺ سالماً معافى

ما لِأَحدٍ عندَنا يَدٌ إلَّا وقَدْ كافأناهُ ، ما خلَا أبا بكرٍ ، فإنَّ لَهُ عِندنَا يَدًا يُكافِئُهُ اللهُ بِها يَومَ القيامَةِ ، ومَا نفَعَنِي مَالُ أحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعِنِي مالُ أبي بِكْرٍ ، ولَوْ كنتُ متخِذًا خَلِيلًا ، لاتخذْتُ أبا بكرٍ خلِيلًا ، أَلَا وَإِنَّ صاحبَكُمْ خليلُ اللهِ ،

الراوي : أبو هريرة وابن مسعود ، الحديث صحيح.

قالَ عنه رَسولُ اللَّهِ ﷺ: هلْ أنتُمْ تَارِكُونَ لي صَاحِبِي.

- رجل لو وضع إيمانه بكفة وإيمان الأمة بكفة لرجحت كفة أبي بكر رضي الله عنه
- صاحب مقولة أينقص الدين وأنا حي ...

انظر إلى مدى تطبيقك لسنة النبي ﷺ، هل أنت منضبط بها؟ هل أنت شفاء لقلب النبي ﷺ؟

اللهم حبب إلينا الإيمان واجعل كل من رآنا مؤمناً

- وجود النبي ﷺ في حياتك هو زاد وبركة وتفريج كروب وغفر ذنوب، كلما تعمقت في تفاصيل حياتك بتفاصيل النبي ﷺ نلت البركة والسعة والأثر الممتد وكنت مباركاً في نماء وهناء في حياتك
- تعلم التقديم والبذل لله وافهم أن الموت أجمل انتقال (غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه)

2. بلال رضى الله عنه :

تضاعف أذى المشركين لرسول الله ﷺ ولأصحابه، حتى وصل إلى ذروة العنف في معاملة المستضعفين من المسلمين
لم يكن لبلال رضي الله عنه ظهر يسنده، ولا عشيرة تحميه، ولا سيوف تذود عنه، فليس له دور في الحياة إلا أن يخدم ويطيع
عبد حبشي ضعيف لا أحد يدافع عنه، شخص هيّن عند القوم
لكن الدعوة الجديدة لامست قلب هذا العبد، فأخرجته إنساناً جديداً على الوجود
فقد تفجرت معاني الإيمان في أعماقه بعد أن آمن بهذا الدين، وانضم إلى محمد ﷺ وإخوانه في موكب الإيمان العظيم
عذبه سيده أمية بن خلف بأن ربط عنقه بحبل وجعل الصبية يجرونه أمام الناس لإهانته
فلما وجده صامداً على دينه جاء بصخرة فوضعها فوق صدره، أقرب لعنقه حتى كاد رأسه ينفجر وهو يقول أحدٌ أحد،
لو أعلم كلمة تغيظك أكثر منها لقلتها لك
قصد وزير رسول الله ﷺ الصديق موقع التعذيب وفاوض أمية بن خلف وقال له: (ألا تتقي الله في هذا المسكين ؟ حتى متى!
قال: أنت الذي أفسدته فأنقذه مما ترى،
فقال أبو بكر: أفعل، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيكه به،
قال: قد قبلت، فقال: هو لك فأعطاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه غلامه ذلك وأخذه فأعتقه)
وفي رواية أنه اشتراه بأربعين أوقية ذهباً
بلال صادق الإسلام، طاهر القلب
وبعد كل محنة منحة، فقد تخلص بلال من العذاب والنكال، وتخلص من أسر العبودية، وعاش مع رسول الله ﷺ بقية حياته ملازماً له، ومات راضياً عنه مبشراً إياه بالجنة :
قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لِبلالٍ عندَ صلاةِ الفجرِ : (يا بلالُ حدِّثْني بأرجى عمَلٍ عمِلْتَه عندَكَ في الإسلامِ فإنِّي سمِعْتُ اللَّيلةَ خَشْفةَ نَعليكَ بَيْنَ يدَيَّ في الجنَّةِ) فقال : ما عمَلٌ عمِلْتُه أرجى عندي أنِّي لَمْ أتطهَّرْ طُهورًا تامًّا في ساعةٍ مِن ليلٍ أو نهارٍ إلَّا صلَّيْتُ لربِّي ما قُدِّر لي أنْ أُصلِّيَ فأقرَّ به أبو أسامةَ وقال : نَعم ، الراوي : أبو هريرة ،
الحديث صحيح.

مقام بلال عند الصحابة:
كان عمر رضي الله عنه يقول (أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا) يعني بلالاً
أصبح منهج الصديق فك رقاب المستضعفين، فمضى يضع ماله في تحرير رقاب المؤمنين، أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ست رقاب، بلال سابعهم.

هكذا كان واهب الحريات ومحرر العبيد، وشيخ الإسلام الوقور، الذي عرف بين قومه بأنه يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق
أليف مألوف ويسيل قلبه رقة ورحمة على الضعفاء والأرقاء
أنفق جزاً كبيراً من ماله في شراء العبيد وأعتقهم لله وفي الله من قبل أن تنزل التشريعات الإسلامية المحببة في العتق
قال له أبوه ذات يوم: يا بني إني أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك إذ فعلت أعتقت رجالاً جلداً يمنعونك، ويقومون دونك؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا أبت إنما ما أريد لله عز وجل
فلا عجب إذا كان الله سبحانه أنزل في شأن الصديق قرآناً يتلى إلى يوم الدين :

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ (1) وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (2) وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ (3) إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ (4) فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ (5) وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ (6) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ (7) وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ (8) وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ (9) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ (10) وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ (11) إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ (12) وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ (13) فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ (14) لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى (15) ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (16) وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى (17) ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ (19) إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ (20) وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ (21) سورة الليل.

- قل أحدٌ أحد لأي هوى لا يسمى بالإسلام، لأي ذنب يبعدك عن درب الله ﷻ ، لذنبك، لعيبك، أحدٌ أحد لا معبود بحق إلا الله
- انتفض...

أنت في زمن النصرة ولا تستطيع تقديم أي شيء؟؟

- ستسأل يوم القيامة ماذا قدمت للإسلام
- دع عملك يجيب عنك

استغفار، توحيد، ترك ... اللهم انظر إلينا نظرة رضا تعفو بها عما مضى

- الجزاء من جنس العمل (سنة من سنن الله في أرضه)
  - قبل الابتلاء: بلال مربوط بحبل في عنقه

    بعد الابتلاء: ألا تَرضى أنَّ المؤذِّنينَ أطوَلُ النَّاسِ أعناقًا يومَ القيامَةِ
  - قبل الابتلاء: شخص هيّن كلمته غير مسموعة

    بعد الابتلاء: عاش مصاحباً لرسول الله ﷺ لا يفارقه
  - قبل الابتلاء: أمية بن خلف يعتلي صدره

    بعد الابتلاء: يعتلي سقف الكعبة يوم فتح مكة ليؤذن فوقها بأمر من رسول الله ﷺ

- رفعة بلال لم تكن تخطر على بال أحد أن ترزق لحبشي، مؤذن النبي ﷺ بلال بن رباح ظل ملازماً له حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى مبشراً إياه بالجنة .
- أَحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ أدْومُها و إن قَلَّ ، الراوي : عائشة أم المؤمنين ، الحديث : صحيح.

ركعتا وضوء داوم عليهما سيدنا بلال كانتا سبب تبشير النبي ﷺ له بالجنة وعرف فيها بقرع نعاله

وأنت بماذا تعرف في السماء؟ ماهو أثرك؟

كن مدللاً عند الله، لك عنده سر، بينك وبينه مفتاح

ماذا تركت لله؟

أين قوتك؟ ما هو العائق الذي يمنعك؟

فلا اقتحم العقبة ... لماذا التأخر؟

ابحث واقتحم وسد أبواب الفتن

- رسّخ في قلبك وفي نفسك مقولة أبي بكر رضي الله عنه: إنما أريد ما أريد لله عز وجل

إصرارك ومداومتك على القليل يجعلك من أهل الكثير

اجعل علاقتك مع الله مختلفة مُبشِّرة بالجنة

3. عمار بن ياسر وأبوه وأمّه رضى الله عنهم:

كان والد عمار بن ياسر من بني عنس من قبائل اليمن
قدم مكة يطلب أخاً له وأقام فيها
حالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي وزوجه من أمة له يقال لها سمية بنت خياط وولدت له عمار
أعتقه أبو حذيفة
وجاء الإسلام فأسلم ياسر وسمية وعمار، فغضب عليهم مواليهم من بني مخزوم غضباً شديداً، وصبّوا عليهم العذاب صباً
كانوا يخرجونهم إذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة، فيمر رسول الله ﷺ وهم يعذبون فيقول: صبرًا آل ياسرٍ ، فإنَّ موعدَكم الجنةُ. الراوي : جابر بن عبدالله ، الحديث : حسن صحيح.
حتى جاء أبو جهل إلى سمية فقال لها: ما آمنت بمحمد إلا لأنك عشقته لجماله، فأغلظت له القول، فطعنها بالحربة في ملمس العفة فقتلها، فكانت أول شهيدة في الإسلام رضي الله عنها
لم يكن في وسع النبي ﷺ أن يقدم شيئاً لآل ياسر، فليسوا بأرقاء حتى يشتريهم ويعتقهم، وليست لديهم القوة ليستخلصهم من الأذى العذاب، فكل ما يستطيعه ﷺ أن يزف لهم البشرى بالمغفرة والجنة

أما عمار، فهو يصنف في طائفة المستضعفين الذين لا عشائر لهم بمكة تحميهم، وليست لهم منعة ولا قوة
كانت قريش تعذبهم في الرمضاء بمكة أنصاف النهار ليرجعوا عن دينهم وكان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول
أخذه المشركون ليعذبوه، فلم يتركوه حتى سب النبي ﷺ
فلما أتى النبي ﷺ قال: ما وراءك ؟، قال: شر، والله ما تركني المشركون حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير
قال ﷺ: كيف تجد قلبك ؟ قال: مطمئناً بالإيمان
قال ﷺ: فإن عادوا فعد
ونزل الوحي بشهادة الله تعالى على صدق إيمان عمار:
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ سورة النحل .

- إنِّي لا أدري ما قَدْرُ بقائي فيكُم فاقتَدوا باللَّذَينِ مِن بعدي وأشارَ إلى أبي بَكرٍ وعمرَ واهتَدُوا بِهدْيِ عمَّارٍ وما حدَّثَكم ابنُ مسعودٍ فصدِّقوهُ ، الراوي : حذيفة بن اليمان ، حديث صحيح.
- نزل في عمار قرآن يتلى إلى يوم القيامة فيه رفعةٌ له
- اعترف للنبي ﷺ بأنه أتى بشرّ فقال الله عنه خيراً (تكلم صدقاً)
- الدين حفظ للنفس والتزامك به لا يخسرك شيئاً من نعيم الدنيا بل يجعل الدنيا في يدك والآخرة مزروعة في قلبك

4. سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

من المسلمين الأوائل ومن العشرة المبشرين بالجنة
أسلم على يد سيدنا أبو بكر رضي الله عنه
أول من رمى سهماً في الإسلام
خال النبي ﷺ وهو الوحيد الذي قال له النبي ﷺ فداك أبي وأمي
نَثَلَ لي النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كِنَانَتَهُ يَومَ أُحُدٍ، فَقالَ: ارْمِ، فِدَاكَ أبِي وأُمِّي. الراوي : سعد بن أبي وقاص ، حديث صحيح.
أقْبَلَ سَعْدٌ ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : هذا خالي فليُرِني امرُؤٌ خالَه . الراوي : جابر بن عبدالله ، حديث صحيح.

كان سعد باراً بأمه وقد تعرض للفتنة من قبلها
قال: كنت رجلاً بارّاً بأمي فلما أسلمت قالت: ياسعد ماهذا الدين الذي أراك قد أحدثت، لتدعنّ دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتُعَيَّرَ بي فيقال يا قاتل أمه
فقلت: لا تفعلي يا أُمُّه فإني لا أدع ديني لشيء
فمكثت يوماً وليلة لم تأكل، فأصبحت قد جهدت
فمكثت يوماً آخر وليلة أخرى لم تأكل، فأصبحت قد جهدت
فمكثت يوماً وليلة أخرى لا تأكل، فأصبحت قد اشتد جهدها
فلما رأيت ذلك قلت: يا أُمَّه تعلمين والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء، فإن شئت فكلي وإن شئت لا تأكلي، فأكلت
وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ سورة العنكبوت.
فرغم قطع الولاء والنصرة بين المسلم وأقاربه الكفار إلا أن القرآن أمر بعدم قطع صلتهم وبرهم والإحسان إليهم، إلا أن الولاء لله ورسوله ودينه والمؤمنين.

- سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ أبِي وقَّاصٍ يقولُ: ما أسْلَمَ أحَدٌ إلَّا في اليَومِ الذي أسْلَمْتُ فِيهِ، ولقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أيَّامٍ وإنِّي لَثُلُثُ الإسْلامِ. الراوي : سعيد بن المسيب ، الحديث صحيح.
  قوة إيمان سعد وثباته وفخره بإسلامه وعزه بدينه
- كونوا بررة بأولادكم وأعينوهم على بركم
  عذبته أمه فكان عوض النبي له بأنه ﷺ ما قال فداك أبي وأمي لأحد غيره
- بار ومُحبّ ولكن الدين يعلو ولا يعلى عليه (مطلوب منك صدق وتقديم وبذل)
  الترك والتخلي سوف يعقبه فترة اختبار
  هل تظن أنك تصبر والله ﷻ لا يبدل لك الأحوال؟
  كل ابتلاء أوله صعب وآخره عوض وجبر من الله الجبار
  أنت تترك وتتخلى ولكن الله ﷻ لا يتركك

- ماعاش الصحابة معذبين عمرهم كلّه ولكنهم كانوا سبباً لتثبيت من حولهم وثباتهم شجع غيرهم للدخول في هذا الدين
الله ﷻ يثبت بك من حولك
كن أنت سبب ترك الذنب في محيطك فتأتي يوم القيامة بأمة في موازين حسناتك
كلنا في موازين من أوصلوا لنا هذا الدين
- أر الله منك خيراً وليكن لديك خطة
قدم كل شيء كاملاً خالصاً لله ﷻ ولا تنتظر شيئاً من أحد حتى ييسرك لليسرى فالله ﷻ يجزل لك العطايا والهبات وفيه العوض من كل فائت